



المنشد أبو الجود: المنشدون الجدد حلقة في طريق النشيد الإسلامي نحو العالمية

www.alwaei.com
موقع المنشد على شبكة الإنترنت

الوعاء الإسلامي

تأسست عام ١٤٢٨هـ - ١٩٦٥م

العدد ٥٠٧ - السنة ٤٤

ذوالقعدة ١٤٢٨هـ

نوفمبر ٢٠٠٧م

مدونات الانترنت
ساحة دعوية جديدة
بحاجة إلى دعاة

مدونات



الكويت وحرية الأديان

كيف تكون قطباً جاذباً ومؤثراً؟

من أجل القيام بالأداء المتميز من الأفعال والأقوال المشروعة التي تجذب القلوب والنفوس والعقول لعمل الخير وتصبح قطباً جاذباً ومؤثراً لابد من التحلي بالصفات الآتية:

الخواطر والدروس.

١٢ - قوة الإرادة والشخصية والقدرة على القيادة.

١٣ - القدرة على اتخاذ القرارات المدروسة والحاسمة.

١٤ - القدرة على المشاركة والتفاعل في الأنشطة والمسابقات.

١٥ - القدرة على امتصاص آثار الخلافات وداء النزاعات.

١٦ - القدرة على توسيع دائرة العلاقات الأخوية والاجتماعية.

١٧ - معرفة الأخبار والأحداث المهمة والقدرة على الربط التربوي.

١٨ - معرفة استخدام التكنولوجيا والتقنيات والأجهزة الحديثة وتطويرها لخدمة الدعوة.

١٩ - إعداد خطط وأهداف واضحة وقصيرة وسهلة التنفيذ.

٢٠ - الاستشارة والرجوع إلى ذوي التجربة في الدعوة.

١ - إخلاص النية لله وحده لتحصل على الحسنات والبركة.

٢ - الامتلاء بالإيماني وقوة الاتصال بالله عز وجل.

٣ - القدوة الحسنة، والسمت الحسن.

٤ - التمكن الشرعي والجودة في قراءة القرآن.

٥ - التحلي بالهمة العالية وروح المنافسة والمبادرة وسرعة الإنجاز مع الإتيان.

٦ - القدرة على الموازنة بين الأعمال الدعوية والدينية.

٧ - القدرة على التوجيه التربوي وتقديم النصح والنقد البناء بالحكمة.

٨ - القدرة على استغلال المهارات الذاتية (التخصص) لخدمة الدعوة.

٩ - القدرة على التعامل مع النفوس وإدراك التفاوت بين الطاقات.

١٠ - القدرة على تحمل المسؤولية والصبر والصلابة.

١١ - القدرة على التكلم والتحدث وإلقاء

الكويت وحرية الأديان



رئيس التحرير: أنور حمد الحمد

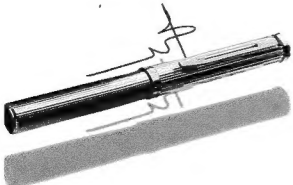
الكويت دولة صغيرة الرقعة، تدين بالإسلام حكومة وشعباً، أغدق الله عليها نعمه ظاهرة وباطنة، أمانها واستقرارها مرهون بعقيدة أهلها الفطرية، ومعرفتهم بدينهم وبشريعة ربهم العظيمة، وتقديسهم خطوات نبهم محمد بن عبد الله صلوات الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

الكويت بلد المساجد الجميلة التي تجاوز عددها ألف مسجد، الكويت بلد الصدقة المستمرة حيث أسست بيت الزكاة الكريم والأمانة العامة للأوقاف، الكويت بلد الإغاثة العاجلة حيث انتشرت جمعياتها وئجائها ومشاريعها الخيرية في الداخل والخارج، الكويت بلد التشريعات الإسلامية التي أسست اللجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة بمرسوم أميري سام.

الكويت بلد الوسطية النموذجية إذ أسست المركز العالمي للوسطية، الذي مازالت ظلالة السمحة تضيء على الارتباطات المذهبية والدينية، الكويت بلد الديمقراطية المفتوحة لجميع الحضارات العربية والغربية، وهي تملك القدرة برجالاتها ونسائها ذوي الأفهام على التفريق بين الضار والنافع، بين السقيم والصحيح، بين الخطأ والصواب، الكويت تحترم جميع الأديان السماوية وتفتح الحوار بين الواعين لفقه الخلاف ولا يغيب عن أذهاننا قول المولى القدير: «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (النحل ١٢٥)، وقوله تعالى: «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ» (البقرة ٢٦٥).

وإننا من منبر مجلة الوعي الإسلامي نوثق لدولة الكويت تاريخاً مشرفاً وتبياناً دقيقاً ليكون مناراً دينياً لمن يبحث عن الحق والحقيقة، وإن ديننا الإسلامي هو المصدر الرئيس للتعاون والتعايش.

والحمد لله رب العالمين



المفتاحية

كلمة العدد

همسات

الإخوة الكتاب والقراء

مع اقتراب العام الهجري الجديد ١٤٢٩هـ سنكون بإذن الله على موعد مع دورة فكرية جديدة نحاول من خلالها التنوع في القضايا والموضوعات والإصدارات لذا نأمل منكم التقيد بضوابط النشر الموجودة في ثنائيا معظم أعداد المجلة والابتعاد ما أمكن عن الطرح التقليدي في معالجة القضايا المستجدة على الساحة الإسلامية آخذين بعين الاعتبار المتغيرات المتسارعة على الساحة العالمية وانعكاساتها على القضايا الإقليمية والدولية.

لقد تلقينا في الفترة الأخيرة عشرات الرسائل يشكي فيها مرسلوها من الإسهاب والإطالة دونما مبرر في بعض الموضوعات المنشورة في المجلة الأمر الذي دفعنا لنقل هذه الملاحظة إليكم حتى تتلافوا ذلك في المستقبل فالتعاون بيننا وبينكم سبيلنا للارتقاء بالمجلة وتطويرها باستمرار وفي هذا خدمة لديننا وأمتنا وقضاياها العادلة.

التحرير

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والطبوعات

هاتف: ٤٨١٦٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ - ص ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

الوعي الإسلامي

إسلامية • شهرية • جامعة
تصدرها وزارة الأوقاف والشئون
الإسلامية في دولة الكويت في
مطلع كل شهر عربي

العدد 507
العام الرابع والأربعون
ذو القعدة 1428
نوفمبر 2007 م

رئيس التحرير

أنور حمد الحمد

إدارة التحرير

تمام أحمد الصباغ

التحرير

عبادة السيد نوح

رضا عبد الودود

الإخراج والتصيف

الشركة العصرية
للطباعة والنشر والتوزيع

المراسلات

رئيس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي
صندوق البريد 33٧٧ الصفاة 13097.
الكويت - هاتف: ٢٤٧١٣٢ -
٢٤٧١٠٦ فاكس: ٢٤٧٠٠٩

البريد الإلكتروني:
info@alwaei.com

الإصدارات

• الطقوس ٥٠٠ فلسا • السعودية ٧: ديالات • البحرين ١
• فلس • قطر ٧: ديالات • الإمارات ٧: درهم • سلطنة
• عمان ٥٠٠ بيسة • الأردن ١ دينار واحد • مصر ٢: جنيه
• السودان ٥٠٠ جنيه • موريتانيا ٢٠٠: أوقية • تونس ٢: دينار
• الجزائر ١٠: دنانير • اليمن ١٠: ريال • لبنان ٢٠٠٠: ليرة
• سوريا ١٠: ليرة • المغرب ١٠: درهم • يندونيسيا • واند
• ١٠: جنيه استرليني أو مايعادله • أميركا وتول
العالم ١٠: دولار أو مايعادله.

الاشتراكات

• داخل الكويت: للأفراد ٧.٥ دينار. للمؤسسات ١٥ دينار كويتي.
• الدول العربية: للأفراد ٧.٥ دينار كويتي (أو مايعادله).
• دول المستعمرات: للأفراد ٢٠ دينار كويتي (أو مايعادله).
• للمستعمرات: ٢٠ دينار كويتي (أو مايعادله).

توسر جميع الاشتراكات في شبكة إلى وزارة الأوقاف والشئون
الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

المجلة غير ملتزمة

بإعادة أي مادة تلقاها

للنشر.

والقالات لا تعبر بالضرورة

عن رأي الوزارة أو المجلة.

موضوع الغلاف



في عصر التقنيات الحديثة التي تجاوزت الحدود الجغرافية وقربت بين شعوب العالم وقاراته حتى بات كأنه قرية صغيرة بدت الدونات والكاميرات الإلكترونية وسائل أكثر فاعلية في التأثير والتفاعل الإعلامي.

الوعي الإسلامي

Islamic Monthly Magazine,
Published By The
Ministry of Awqaf &
Islamic Affairs - Kuwait
Al-Waei Al-Islami
P.O. Box 23667 Safat
13097 Kuwait
TEL: 2467132 / 2470156
FAX : (+965) 2473709

Editor-in-Chief

Anwar AL.Hamad

Editing Director

Tammam A. Al-Sabbagh

Editor

Obada Al-sayed Nough

Reda Abdel wadod

Art Designer

AL-ASSRIYA

PRINTING PRESS

أول عدد الإصدار



تحقيق:

كتابا بلد الحريات الدينية والمدنية

يعود الوجود الإسلامي في

كتابا الى عام ١٨٢٤م ومنذ ذلك

التاريخ والمسلمون هناك

يكافحون من أجل إثبات وجودهم

والحفاظ على هويتهم وسط

مجتمع متنوع الأعراق

والأجناس واللغات .

20

قضية رأي

حديث حول الرياضة

ربط الدين الحنيف بين قوة

الأبدان وبلوة الإيمان هادفاً من

وزاء ذلك الى أن تكون للأمة

السلمة المتعة والمكانة المتميزة،

ترى ما الضوابط التي وصفها

الإسلام عند ممارسة الرياضات

المختلفة؟.

46

فكر

مركزات وحدة الخطاب

الإسلامي

التشتت الفكري والثقافي

الذي أصاب الأمة كان سبباً في

عرقلة مسيرتها النهضة فما

هي المرتكزات الأساسية التي

يجب أن تلتقي عليها الأمة حتى

تنتقل منها المسيرة الفكرية

والثقافية.

42

رئيس التحرير

التحرير

التحرير

التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

رئيس التحرير

٣- الافتتاحية / الكويت وحرية الأديان

٤- كلمة العدد / همسات

٥- يرود القراء

٦- أنشطة الوزارة

٧- دعوة / مدونات الإنترنت مساحة دعوية جديدة

٨- حوار / التمدد لوجوده: التمدد الجدد طفلة في طريق التمدد الإسلامي نحو العالمية

٩- تحقيق / المسلمون في قنبا

١٠- دراسات قرآنية / أسباب الخسائر وآثاره في القرآن

١١- دراسات قرآنية / القرآن يؤسس للأمة ولا ينبغي الأمم الأخرى

١٢- أحكام / إجهاد الجنتين الشوق

١٣- أحكام / ألية الاجتهاد في ترميم المساجد

١٤- فتاوى / ألية الاجتهاد في ترميم المساجد

١٥- فتاوى / فضيلة الحياة والوفاة

١٦- قضية رأي / حديث حول الرياضات

١٧- فتاوى / الرؤى الصريحة وبيت المقدس

١٨- المناظرة الأولى للكتابة للأطفال

١٩- ندوات ومؤتمرات

٢٠- المساحة الأدبية / الأديب العربي بين صوت النقد وصوت الواقع

٢١- المساحة الأدبية / الضمير الإسلامي في شعر علي الجمار

٢٢- المساحة الأدبية / قراءة في ديوان مدينتي القدس

٢٣- المساحة الأدبية / كيف غنت العرب؟ ١/١

٢٤- المساحة الأدبية / وطني العربي (شعر)

٢٥- المساحة الأدبية / والطابع تدور

٢٦- البيت المسلم / الأسرة والمسجد والمدرسة تواصل لا تصادم

٢٧- البيت المسلم / صرخة امرأة

٢٨- البيت المسلم / وهل من محبوب؟

٢٩- البيت المسلم / عمل ربة البيت وظيفته أم مهنة؟

٣٠- البيت المسلم / الطفل من الشيكولاتة إلى الكتاب

٣١- البيت المسلم / حليب الأم وقاية من السرطان

٣٢- البيت المسلم / تغذي يا سبتي من أجل أسرتك

٣٣- البيت المسلم / صرخة امرأة (شعر)

٣٤- البيت المسلم / كيف تغذي دواراً ناجحاً مع ابنك؟

٣٥- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٣٦- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٣٧- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٣٨- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٣٩- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٤٠- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٤١- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٤٢- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٤٣- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٤٤- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٤٥- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٤٦- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٤٧- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٤٨- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٤٩- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٥٠- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٥١- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٥٢- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٥٣- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٥٤- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٥٥- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٥٦- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٥٧- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٥٨- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٥٩- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٦٠- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٦١- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٦٢- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٦٣- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٦٤- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٦٥- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٦٦- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٦٧- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٦٨- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٦٩- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٧٠- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٧١- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٧٢- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٧٣- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٧٤- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٧٥- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٧٦- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٧٧- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٧٨- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٧٩- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٨٠- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٨١- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٨٢- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٨٣- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٨٤- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٨٥- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٨٦- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٨٧- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٨٨- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٨٩- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٩٠- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٩١- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٩٢- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٩٣- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٩٤- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٩٥- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٩٦- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٩٧- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٩٨- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

٩٩- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها

١٠٠- البيت المسلم / خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها



عقوق الآباء للأبناء

بينهم، والشفقة عليهم، وذلك قياماً بأمر الله في ذلك، وإعانة لهم على البر.

ويروى أنه جاء رجل إلى سيدنا عمر بن الخطاب يشكو إليه عقوق ابنه، فأحضر عمر الولد، ولأمله على عقوقه لأبيه، وسبناه لحقوقه.

فقال الولد: يا أمير المؤمنين، ليس للولد حقوق على أبيه؟

فقال عمر: بلى.

قال الولد: فما هي يا أمير المؤمنين؟

قال عمر: أن ينقي أمه، ويحسن اسمه، ويعلمه الكتاب (القرآن).

قال الولد: يا أمير المؤمنين، إن أبي لم يفعل شيئاً من ذلك، أما أمي فإنها زنجية كانت لجوسي، وقد سماني جملاً «خنفساء»، ولم يعلمني من الكتاب حرفاً واحداً.

فالتفت عمر إلى الرجل وقال له: جئت إلي تشكو عقوق ابنك، وقد عققته قبل أن يعقل، وأسأت إليه قبل أن يسيء إليك.

نسمع كثيراً عن عقوق الأبناء للآباء، فهل هناك عقوق من الآباء للأبناء؟ أرجو الإجابة عن ذلك، وشكراً.

محمد السيد محمد أحمد (مصر)

● وقد أجاب عن السؤال الأستاذ زهير محمود حموي بالتالي: لقد أمر الإسلام الأبناء ببر الوالدين، وجعل ذلك من أفضل القربات ونهى عن عقوقهما، وشدد في ذلك غاية التشديد، والأدلة على ذلك كثيرة ويكون بر الوالدين بالإحسان إليهما بالقول اللين الدال على الرفق بهما، والمحبة لهما، وتجنب غليظ القول الموجب لتفريطهما، وبماداتهما بأحب الأنفاظ إليهما، ومعاشرتهما بالمعروف، أي بكل ما عرف عن الشرع جوازه، فيطيعهما في جميع ما يأمرانه به من واجب أو مندوب، وفي ترك ما لا ضرر عليه في تركه.

كما أن الآباء مطالبون بالإحسان إلى أولادهم، وتربيتهم تربية حسنة، والتنفقة عليهم، والعدل

تفعيل دور الوقف

تتعالى الآن الأصوات المنادية بدراسة إحياء وتفعيل دور الوقف في حياتنا، إلا أن آلية العمل وديناميكية التنفيذ ضئيلة بالرغم من ضرورة هذا الأمر لحل العديد من المشكلات الطاحنة التي تضر بها العديد من بلدان العالم الإسلامي سواء اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية والتي تتطلب الإسراع بغطى التنمية الشاملة التي يمثل الوقف ركيزة أساسية فيها وذلك من خلال قيامه بنشر الدعوة وبالعديد من المشاريع للقضاء على البطالة والجهل والفقر والمرض والتخلف، وإعطاء المحتاج وإغاثة الملهوف ونصر المظلوم، ونشر دعوة الإسلام وبناء المساجد والمدارس والمصانع والمستشفيات والمكتبات والمراكز الإسلامية ونوادي الشباب الهادفة ودور الإيواء وغيرها مما يحقق الخير للمجتمع المسلم، ولذا يجب علينا التوعية الرشيدة والعاجلة والتعميش الشاملة للمجتمع وتقديم نماذج حية يقتدى بها في العمل الوقفي من خلال المساجد ودور التعليم وأجهزة الإعلام ووسائل الثقافة وجميع المؤسسات الاجتماعية تحقيقاً للدور المنشود.

● محمد علي الشريف - مصر

ماذا أعد المسلمون للمستقبل؟

المستقبل البشري أو تخيلنا فإن ذلك لا يفتلنا قيد أنملة من السؤال الكبير: ماذا أعد المسلمون للمستقبل؟

محمد السيد عامر - مصر

لقد اهتم المسلمون منذ العهد النبوي ليس بدراسة المستقبل فحسب، بل بشؤون المستقبل العلمي وهذا رسول الله ﷺ يقول في الحديث الصحيح: «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن يتركها فأتركها»، أي قبل قيام الساعة.

ورسول الله ﷺ يريتنا أمة تزرع وتاكل لا تستعجدي غيرها غذاءها وأنا هنا لنسجل بالفيلة والأمم المحاولات الجادة للمملكة العربية السعودية وغيرها من الدولة العربية في زراعة القمح وتصديره وهو ضمان ضروري للاستقلال الاقتصادي وتأمين غذاء للأجيال.

إن الواقع المموس يؤكد أننا أمام عالم لا ينتظر رسواً علينا أصدقنا ما يطرحه علماء الحضارة الغربية من أبحاث ودراسات عن

ردود خاصة

● القارئة الفاضلة/ هاندة حسن باحسن (اليمن): يسعدنا تلقي مشاركاتك، من مقالات وخواطر دينية وأدبية، أما موضوع النشر فيخضع للتقييم العلمي من قبل إدارة التحرير.

● الأستاذ صلاح الصيفي - ألمانيا:

المجلة ترحب بكل ما يصلها من أنشطة صحافية بشرط التزامها بنهج المجلة وضوابط النشر فيها.

لجنة رقابية مشتركة على الأموال المخصصة لمصرف المساجد

وهي مشكلة من أعضاء بقطاع المساجد ومن خارجها.

وأضاف الفلاح بالرغم من أن أموال الوقف وفقاً لتصوص القانون والتفسير المتعلقة بها لا تعتبر من الأموال العامة ولا في حكمها وبالتالي تخرج عن رقابة ديوان المحاسبة، فإن الوزارة تميل إلى تغليب المصلحة العامة على الاعتبارات القانونية وليس لدى الوزارة أي مانع من تمكين مدققي ديوان المحاسبة من مباشرة أعمال الرقابة على مصرف المساجد، وذلك بعد أن يتم التنسيق



• د. عادل الفلاح

والتفاهم بين الوزارة وديوان المحاسبة من خلال لجنة مشتركة على وضع آلية الرقابة والتدقيق التي تتفق وطبيعة هذه الأموال وتتفق وشروط الواقفين، وذلك حتى يتمكن المصرف من مباشرة اختصاصاته وبحقق أهدافه في خدمة بيوت الله والقائمين عليها باختيار أن المسجد هو بيت الله وعنوان وحدة الأمة وإننا جميعاً نعمل على الحفاظ على المساجد وإظهارها بالصورة التي تتفق ومكانتها السامية في نفوس المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

طلبت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ديوان المحاسبة بالتنسيق والتفاهم بهدف تشكيل لجنة مشتركة لوضع آلية للرقابة والتدقيق على الأموال المخصصة لمصرف المساجد، جاء ذلك في الكتاب الذي بعث به وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح إلى وكيل ديوان المحاسبة: «نود الاحاطة بأن الأموال المخصصة لمصرف المساجد لها خصوصية وطبيعة خاصة حيث أنها مخصصة للمصرف على المساجد والعاملين بها وفقاً لشروط الواقفين، ومن ثم فإنها تخضع لرقابة جهات عدة هي

اللجنة الشرعية بالأمانة العامة للأوقاف والمعنية بمراقبة شرعية البرامج والأنشطة التي يتم ادراجها بموازنة المصرف قبل الصرف وهيئة الرقابة الشرعية للمصرف وتختص بمراقبة موازنة المصرف بعد اعتمادها من اللجنة الشرعية بالأمانة العامة وتتابع اجراءات الصرف من موازنة المصرف بالإضافة إلى مراقب حسابات خارجي هو مكتب المحاسب الكويتي لتدقيق الحسابات الذي يقوم بعمله وفقاً للقواعد المحاسبية والقانونية المعتمدة، ولجنة المتابعة المالية والإدارية على أعمال المصرف،

٣٠ ألف زائر لموقع الموسوعة الفقهية الإلكترونية

يتوافق مع شريعة ربها وسنة نبيها ﷺ.

وأضاف أن المقول إذا لم تملأ بقيم الإسلام ومبادئه فسيفحل محلها أفكار ومعتقدات لا تمت لديننا بصلة وستصبح بديلاً لمشاهيم الإسلام رغم أنوفنا مشيراً إلى أن الشريعة الإسلامية شريعة ريانية شاملة لكل مجالات الحياة وكفيلة بالقضاء على كل السلبات التي تعترض مسيرة الأمة ولكن عندما تصبح واقعاً نحياه وليس كلاماً تردده الألسنة.

استراتيجية الوزارة التي تهدف إلى استخدام كل الوسائل الإعلامية المتاحة لتوصيل المعلومة الدينية بأسر الطرق والأساليب وفي الوقت نفسه يعكس اهتمام الجماهير بمعرفة الأحكام الفقهية وكل ما من شأنه أن يضيء لهم الطريق ويبرهن بالدليل العملي على مدى حرص الوزارة ممثلة في إدارة الإعلام الديني على بناء أجيال قادرة على النهوض بمجتمعاتها، مدركة للصراعات التي تدور حولها، مسلحة بالفهم الصحيح لتعاليم دينها، ومتوجة ذلك كله بسلوك إسلامي

أعلنت إدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أن موقع الموسوعة الفقهية الإلكترونية والذي بلغت حلقاته ٤٠٠ حلقة على شبكة الإنترنت قد حصل على أكثر من ٣٠ ألف زائر خلال شهر رمضان.

جاء ذلك في سياق تصريحات مدير الإدارة صلاح أبا الخيل حيث أوضح أن ١٨ ألفاً منهم قد استمعوا إلى حلقات البرنامج بينما حملة على أجهزتهم الخاصة ١٢ ألفاً آخرون مشيرين إلى أن هذا يتناغم مع

العمر: تدشين وقفية «القرآن» يلبي حاجة ٧٠ داراً و ١٥ ألف دارس و ٣ آلاف معلم

للأوقاف وينفق ريعها على تعزيز الدور الشرعي الكبير الذي تقوم به هذه الدور، وأضاف أن الإدارة كانت حريصة على التفاعل مع جميع شرائح المجتمع خصوصاً في المؤسسات الإصلاحية حيث تقوم الإدارة بتوفير الرعاية الدينية لهم حتى تمكنهم من التوبة والاستقامة بالإضافة إلى مساعدة أسرهم كي تتمكن من مواصلة حياتها وذلك من خلال افتتاح ٤ مراكز مختلفة في المؤسسات الإصلاحية، وبين العمر أن هذه الوقفية جامها الدم من كبار العلماء والمشايخ من الكويت مثل د. خالد المذكور والشيخ ناظم المسباح وعثمان الخميس ومن المملكة العربية السعودية مثل د. خالد الحبير.



● محمد علي العمر

مدرس واداري يقومون بإداء ٣٥٠٠ نشاطاً سنوياً الأمر الذي بات يميز الحاجة إلى هذه الوقفية. وأشار العمر إلى أن الإدارة حريصة على تفعيل استراتيجية الوزارة الداعية إلى إقرار مبدأ الشراكة بين الجميع ولهذا جاءت هذه الوقفية التي «تطعم إلى بلوغها مليون دينار خلال فترة وجيزة خصوصاً أننا خاطينا أكثر من ٣٠٠ جهة بهدف الحصول على الدعم الكافي». وقال إن وقفية دور القرآن الكريم ستكون وقفية يحبس أصلها بإشراف الأمانة العامة

أعلن مدير إدارة الدراسات الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية محمد العمر أن إدارة الدراسات الإسلامية دشنت وقفية «دور القرآن الكريم» نظراً لما لمسته من الرغبة الجامعة لدى الجميع للتبرع ببناء دور القرآن الكريم ودعم الأنشطة التي تقام فيها.

وقال العمر: إن هذه الفكرة جاءت نابعة من حرص الإدارة على ترتيب الدعم بشكل مؤسسي وراسخ لدور القرآن ولتتمية كل الأنشطة التي تقام في هذه الدورية والعمل على تطويرها بما يخدم كتاب الله عز وجل.

وأضاف العمر أن في الإدارة ٧٠ داراً للقرآن الكريم و ١٥ ألف دارس و ٣ آلاف

الأوقاف تؤهل المتبرين للمشاركة

في مسابقة القرآن الكريم

أعلنت إدارة شؤون القرآن الكريم في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عن حصول الكويت على مراكز متقدمة في المسابقات المحلية والدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته. وقال مدير إدارة شؤون القرآن الكريم خالد يوسف بوغيث إن من ضمن الأهداف الاستراتيجية للإدارة تأهيل الطلبة المتميزين للمشاركة في المسابقة المحلية التي تقام على مستوى دولة الكويت وكذلك المشاركة في المسابقات الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته والتي تنظم بالكثير من الدول العربية والإسلامية.

وبين بوغيث أن الطلبة الذين شاركوا في المسابقة يضعون نصب أعينهم رفع اسم الكويت عالياً في المحافل الدولية وقد حققوا الكثير من الانجازات التي تعكس اهتمام دولة الكويت بتحفيظ القرآن الكريم للنشئة عبر مراكز ومكاتب تحفيظ القرآن الكريم.

نقابة الأوقاف أطلقت موقعها الإلكتروني

المشروعة للمسؤولين في الوزارة.

وأضاف أن النقابة سلكت طريقاً جديداً خلال هذه الفترة كانت أولى بشائره الانضمام إلى الاتحاد الوطني لعمال وموظفي الكويت وذلك بهدف المشاركة الفعلية في العمل النقابي دفاعاً عن حقوق العاملين.

وأشار إلى أن نقابة الأوقاف على استعداد تام للتواصل مع الموظفين والموظفات عبر موقعها الإلكتروني:

WWW.NAQABTAWKA)

(F.COM).

أعلن نائب رئيس مجلس إدارة نقابة العاملين في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية طراد العنزي أن النقابة اهتمت موقعها عبر شبكة الإنترنت وذلك بهدف فتح المجال أمام جميع الموظفين للتواصل مع أعضاء مجلس إدارة النقابة.

وقال العنزي: إن هذه الفكرة جاءت نتيجة الرغبة الشديدة لدى أعضاء مجلس الإدارة في خلق جسور التواصل مع الموظفين والموظفات لسماع شكواهم واقتراحاتهم لتمكين كل منهم من إيصال صوته للدفاع عن حقوقه ومكتسباته

في محاضرة «الحياة الزوجية وكيفية المحافظة عليها»

السديس: ضرورة العناية بقضايا الأسرة للحفاظ على تماسك المجتمع الإسلامي

الأسرة وإبعاد الأبناء عن طريق الهلاك والانحراف.
من جانبه أكد وكيل وزارة العدل المستشار سلطان بورسلي أن وزارات الدولة حريصة على المحافظة على ثبات الأسرة وحمايتها والبعد عن الانحراف إلا أن الأمر يتعلق بالأسرة نفسها فيجب على الزوج أو الزوجة الاهتمام بالأسرة ومحاولة المحافظة عليها، مشيراً إلى أن التمرد في الحياة الزوجية تمرد على الشريعة الإسلامية وهو ما يعتبر من سوء الخلق.

من جهة أخرى رحبت المناير القرآنية لتعليم القرآن الكريم وعلومه التابعة لجمعية النجاة الخيرية بزيارة إمام الحرم المكي الشريف الشيخ الدكتور عبدالرحمن السديس للكويت وذلك للتواصل مع علم من اعلام القائلين على خدمة القرآن الكريم وعلومه.

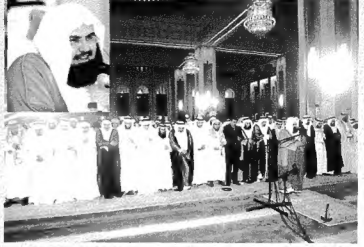
واعتبرت الزيارة فرصة لدعوة العاملين على خدمة القرآن الكريم وعلومه نحو أداء متميز في القراءة والحفظ والتفسير والاستفادة من أسلوب السديس المميز في قراءة القرآن وتفسيره.

وقد أم الشيخ السديس المصلين في صلاتي المغرب والعشاء بحضور كبير فاق عشرة آلاف.

التدخل من قبل الآخرين في الحياة الزوجية وإيجاد التوازن بين الحقوق والواجبات وحسن العلاقة مع الآخرين والقدرة على حل المشكلات بالحكمة والتروي وعدم الاستعجال،

والا يكون الطلاق هو السلاح المصلتي في كل وقت، مستغنياً أن تطلب زوجة ما الطلاق. وذكر أن للزوجة حقوقاً على زوجها تبدأ بالمرء والنفسية والكسوة والمبيت والسكن والمعاشرة بالمعروف والخيرة عليها وتقضيها في أمور الدين واحسان معاملتها حتى وإن كره منها شيئاً فعسى أن يحب آخر ولا يكون أسداً في بيته بالقاء الأوامر والطلبات وتشديد العقوبات ليصل إلى الطلاق، مبيناً أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في خدمة أهله.

وأوضح إمام الحرم المكي أن مجتمعاتنا فيها



أكد إمام الحرم المكي الشيخ د.عبد الرحمن السديس أن نسب الطلاق في العالم الإسلامي سجلت أرقاماً مخيفاً الأمر الذي يهدد كيان الأسرة المسلمة وينذر بتفكك المجتمع المسلم.

وناشد السديس في محاضرة بعنوان «الحياة الزوجية وكيفية المحافظة عليها، نظمها وزارة العدل الكويتية في المسجد الكبير أخيراً ولاه الأمر العناية بقضايا الأسرة من أجل حفظ المجتمع.

وأهم السديس أبعاداً الإسلام، بنصب شبكهم لخلخله تماسك الأسرة المسلمة بوسائل شتى أبرزها الفضائيات وشبكة الانترنت مبيناً أنهم سنوا أسنانهم للقضاء على الأسرة التي خرجت أجيالاً في السابق حملت راية الوصي والضم وقادة الأمة نحو السبيل القويم.

وحذر من انتشار ظواهر اجتماعية غريبة على المجتمع المسلم، مطالباً بتحسين الأجيال الجديدة من خلال تسهيل إجراءات الزواج الشرعي، والحرص على تكوين الأسرة المسلمة بحسن اختيار الزوج. ودعا السديس إلى الحرص على عدم



مدونات الإنترنت

ساحة دعوية جديدة بحاجة إلى دعاة

كتب: رضا عبد الودود

والناس كنفقته (أي جانبيه) فمر بجدي أسك ميت، فتأوله فأخذ بأذنه ثم قال: أيكم يحب أن يكون له هذا درهم؟ فقالوا: ما نحب أن يكون لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: أحببون أنه لكم؟ قالوا: والله لو كان حياناً عيباً فيه؛ لأنه أسك، فكيف وهو ميت؟ فيقول ﷺ مبيهاً الحكمة من استخدام هذه الوسيلة: «فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم». (أخرجه البخاري).

هذه الوسيلة يمر الناس عليها كثيراً، ولكن النبي ﷺ أراد أن يستخدمها كأداة إعلامية مؤثرة لتوضيح قيمة الدنيا التي يتكالب عليها الناس، والمدهش أنه ﷺ يقوم بذلك في مشهد رائع لا يعنى من الذهن أبداً، وفي هذا بالغ الأثر في التعليم، وثبات الأوامر والتعليم المهمة في الذهن، وهذا هو دور الإعلام إذا ما أحسن توظيفه وتأسيساً على ما سبق نرى أن رسول الله ﷺ كان سباقاً في استخدام الوسائل المعينة في الإعلام والتعليم.

وفي عصر التقنيات الحديثة تعددت وسائل الاتصال التكنولوجية، التي قربت المسافات وأزالت الحواجز، ويات الناس أقرب ما يكونون لبعضهم، فيجانب غرف الدردشة والبريد الإلكتروني والمجموعات البريدية بدت المدونات واليوتيوب والكاميرات الإلكترونية وسائل أكثر فعالية في التأثير والتفاعل الإعلامي، وفي هذه الإطالة نتعرف على مدونات الإنترنت وإمكانيات تفعيل دورها في خدمة الدعوة الإسلامية.

ما المدونة؟

حسب تعريف موسوعة ويكيبيديا Wikipedia المدونة هي

إن أشرف ما يمكن أن يشتغل به المرء هو خدمة هذا الدين والاهتمام بأمر دعوة الإسلام ونشرها وتبليغها، والابتكار في وسائلها وطرقها محتسباً ذلك العمل الجليل عند الله، وليس بغائب عن أجدنا الدور الفاعل، الذي يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام المختلفة في هذا المجال.

ولعل من أهم سبل نشر الدعوة الإسلامية، والدفاع عنها في هذا العصر هو استخدام وسائل الاتصال العصرية والمستحدثات التكنولوجية والإعلامية، وعلى رأسها تقنية الإنترنت، وذلك للإمكانات الهائلة لهذه الوسيلة في الاتصال.

المشروعية

الإعلامية في الاستخدام الأمثل للوسائل التعليمية من أجل توصيل الرسالة الإعلامية عن طريق استثارة الحواس جميعها (سمعاً وبصرًا ووجداناً) في أعظم موقف تعليمي، وأفضل توظيف إعلامي على الإطلاق. وتارة أخرى يستخدم الحقيقتيات كوسائل إعلامية تعليمية بالغة التأثير، فيروي لنا جابر بن عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ مر بالسوق

■ لم يترك الرسول ﷺ

وسيلة مشروعة إلا

واستخدمها في تبليغ

الرسالة.. وساحات

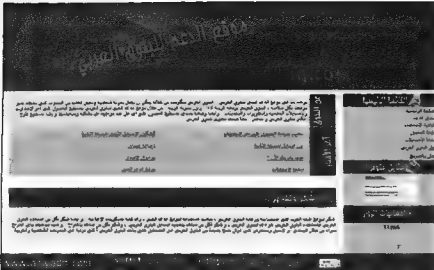
الإنترنت تنتظر

الدعاة

ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، حيث استخدم كل الوسائل المتاحة في عهده في الدعوة إلى الله منذ السنوات الأولى لبعثته مثل الخطاب، والإشارة باليد والأصابع والصمى، كما استخدم الرسم على الأرض، فهاهو - يستخدم التخطيط والرسم على الرمال ليبين لأصحابه الصراع المستقيم الذي أمرنا الله تعالى بالسير عليه، والمسبل التي نهانا الله عز وجل عن السير فيها، حتى لا نضل ولا نفرق.

ويتضح ذلك من حديث ابن مسعود ﷺ إذ يقول: «خط رسول الله ﷺ خطاً بيته ثم قال: «هذا سبيل الله مستقيماً» ثم خط عن يمينه وشماله، ثم قال: «هذه السبل ليس سبيل منها إلا عليه شيطان يدعو إليه» ثم قرأ قوله تعالى: «وإن هذا صراطي مستقيماً...» الأنعام- ١٥٢»

فهنا نرى كيف وظف رسول الله ﷺ الوسائل المتاحة في عصره، فهاهو يبين صراط الله المستقيم رأساً خطاً مستقيماً على الرمال، ثم يبين السبل الشيطانية، مُشيراً إليها بالخطوط المتعارضة، ثم ينهي هذا الدرس التعليمي بقراءة الآية الكريمة محل التفسير والتعليم، ضارباً بذلك أعظم الأمثلة



التعريب الأكثر قبولاً لكلمة blog الإنجليزية، المكونة من كلمتي Web log أي (سجل الشبكة)، وهي تطبيق من تطبيقات الانترنت، يعمل من خلال نظام لإدارة المحتوى، وهو في أبسط صوره عبارة عن صفحة ويب على شبكة الانترنت تظهر عليها تدوينات (مدخلات) مؤرخة ومرتبطة ترتيباً زمنياً تصاعدياً ينشر منها عدد محدود يتحكم فيه مدير أو ناشر المدونة، كما يتضمن النظام آلية لأشرفة المدخلات القديمة، ويكون لكل مدونة منها مسار دائم لا يتغير منذ لحظة نشرها يمكن القارئ من الرجوع إليها في وقت لاحق عندما لا تصبح متاحة في الصفحة الأولى للمدونة، كما يضمن ثبات الروابط ويحول دون ضياعها أو تغيرها.

هذه الآلية للنشر على الويب تعزل المستخدم عن التعقيدات التقنية المرتبطة عادة بهذا الوسيط، أي الإنترنت، وتتيح لكل شخص أن ينشر كتابته بسهولة بالغة. يتيح مفهوم خدمة عديدون آليات أشبه بواجهات بريد إلكتروني على شبكة (الويب) تسمح لأي شخص أن يحتفظ بمدونة ينشر من خلالها ما يريد بمجرد ملء نماذج وضغط أزرار، كما يتيحون أيضاً خصائص مكملة مثل تقنية التقييم التي تهدف إلى تسهيل متابعة التحديدات التي تطرأ على المحتوى المنشور دون الحاجة إلى زيارة المواقع بشكل دوري، ودون الحاجة للاشتراك في قوائم بريدية، وخدمات أخرى للربط بين المدونات، إضافة إلى الخاصية الأهم وهي التعليقات التي تحقق التفاعل بين المدونين والقراء. وتقول الموسوعة إنه من وجهة نظر علم الاجتماع الخاص بالإنترنت، يُنظر إلى «التدوين» باعتباره وسيلة النشر العامة التي أدت إلى زيادة دور الويب، باعتباره وسيلة للتعبير والتواصل أكثر من أي وقت مضى، بالإضافة إلى كونه وسيلة للنشر والدعاية والترويج للمشروعات والحملات المختلفة. ويمكن اعتبار «التدوين» كذلك إلى جانب البريد الإلكتروني أهم خدمتين ظهرت على الإنترنت يليهما (الويكي Wiki

الإسلامي» تعد المدونات فتحاً في عالم الإنترنت، فهي تمثل ألقافاً أوسع للإفادة من الشبكة العنكبوتية في التوظيف الدعوي، وهي تتيح للداعية أن ينشر ما يدعو إليه بشكل يسير، وفي وقت أسرع، وبشكل متنوع، كما أنها تتيح له نوعاً من الحرية أن يعبر عن كل ما يقول دون عوائق تمنعه، فهي سبيل يسير للقيام بدور دعوي خاصة في أوساط الشباب.

بل إنها تمثل تفاعلاً بين أوساط الشباب، وتبادلاً للأراء ونقلًا للخبرات بين أبناء القطر الواحد، والأقطار الأخرى، فأضحت عالماً مفتوحاً بين شباب الدعوة في العالم كله.

ومن مزايا المدونات الدعوية أنها لم تقف عند طابع الوعظ والإرشاد فحسب، بل دخلت فيها الثقافة والفكر والفنون والإعلام والنسابة بطابع دعوي، كما أنها تساعد على حضور بعض الأنشطة من خلال الإعلان عنها، والإرشاد إلى بعض المقالات الجيدة، وهذا يعني أن المدونات خطط خطوة جيدة في توسيع مفهوم الدعوة.

غير أن المدونات الدعوية يؤخذ عليها سلبيات أهمها أن صاحب المدونة يكتب كل ما يريد دون ضابط، فليست هناك منهجية واضحة فيما يثبت من مادة مكتوبة أو صوتية، مما يعني أن التعامل مع المدونات يجب أن يكون بانتقاص وضاية، ولا يتم

وسيلة دعوية.. حي على التدوين!

وتشجع المدونات على بناء مجتمع الكتروني أكثر بكثير من الموقع الإلكتروني، حتى ذلك الذي يحوي أدوات مثل رسائل الأخبار ودفاتر الزوار.

يقول د. مسعود صبري الباحث بالمركز المعالي للوسطية بالكويت لـ «الوعي

د. مسعود صبري؛

تمثل تفاعلاً بين

أوساط الشباب وتبادلاً

للآراء ونقلًا للخبرات ..

بل أضحت عالماً مفتوحاً

بين شباب الدعوة في

العالم كله

الانتقال من حيز القراءة لحيز النشر إلا بعد التأكد من سلامة المعلومات التي ينشرها.

كما أن المدونة تمثل مجتمعا صغيرا يشبه ما يعرف في الدعوة بـ «الدعوة الفردية»، فالاطلاع على المدونات الشخصية، بما فيها الدعوة، يجب معرفة العنوان، والغالب أنه يرسل، فيرسله صاحبه لعدد من الناس الذين ربما دعوا غيرهم للاطلاع عليه، مما يعني أن المدونات فيها شيء من خصوصية المجتمع الذي يطلع عليها. كما أن المدونات غالبا ما تقتصر على كتابات صاحب المدونة، وهو قصر لا

هناك ضعفا ليس باليسير في تدوين التجارب والأفكار الدعوية، مع أن تدوين التجارب فن عرفته الأمم، واهتم به أسلافنا، وأهمناه لما قل الجادون في الأمة، وانهك المصلحون في علاج مشكلات الأمة، واستحداث المشروعات التي تنهض بها، مما شغل أكثرهم عن التدوين لقلة الأوقات، ومحدودية التجارب، أو القلة عن تدوين إنجازات ومشروعات تحتاج الأمة المسلمة إلى الإفادة منها بتفصيلها في مجال العمل والتنمية الدعوية. وقد توافرت في هذا الزمن أسباب جعلت مهمة تقيد التجارب أبسر وأسهل، مما لم

أهمهم وشعوبهم إلى الخير والإسلام لكي نستفيد منها ونبتغ منها العظة والعبرة. وعليه فإن لتدوين تجاربنا الدعوية والتربوية فوائد عدة، منها تطوير التجارب من خلال التأمل ومن أجل إضافة فكرة أو تعديل مسار أو مراجعة في قضية لم تكن نحسب حسمها وكذلك من أجل إفادة العاملين بهذه التجارب، ونقلها إلى بلدان أخرى فيحيا يتناسب مع تلك البيئات، وتجنب تكرار الأخطاء، وحماية الأجيال والأعمال من التجارب الفاشلة أو الفاسدة أو الخاسرة، والاستفادة من تلك التجارب في الجوانب المشرفة فيها.

كم هو رائع جدا أن تكون هناك آليات لتدوين هذه التجارب لإفادة المسلمين وغير المسلمين، لما تسهله تلك التجارب من نصائح ودروس عملية تقرب المعاني وتيسر فهم صحيح الدين، فاستثمار عالم التقنية الربح الفسيح وعوالم الاتصال الثقافي لنشر تجاربنا نقطة ارتكاز، وضرورة احتراافية لنشر تجاربنا.

ومن المفيد أيضا إتاحة بعض المواقع الإسلامية الفرصة لاستضافة المدونات الشخصية، بدلا من اختطاف المواقع الأخرى لتلك الفرض.

وكل هذا يتطلب استعدادا من حيث ثقافة الكتابة أولا، ثم ثقافة القراءة ثانيا، ثم ثقافة النشر والنقل للتجارب ثالثا.

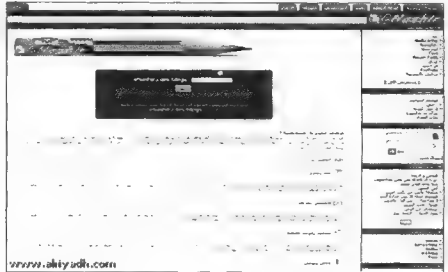
أنواع المدونات

المدونات الشخصية كما هو واضح من اسمها عادة ما تحوي مدخلات ذات طابع شخصي، هذه المدخلات قد تكون مذكرات شخصية من صاحب المدونة، مشاعره، أفكاره، وعلاقاتاته وبعض المدونات الشخصية تركز فقط على موضوع معين، على سبيل المثال، قد يقوم عضو في معونات ما بإنشاء مدونة تتحدث عن كل شيء يتعلق بالكتابة أو الفن أو الحياة العائلية أو الصحة أو الأطفال أو الكمبيوتر أو الشعر أو الطعام أو الرياضة أو الإسلام أو الأديان.

أما المدونات العملية فهي تحوي مواضيع

يترك مبررا لتأخير هذا الأمر، لما يترتب عليه من فوات فرصة حفظ التجارب وتطويرها وإشاعتها في البلدان، ونقلها للأجيال القادمة. ويقدرا بقرأ الداعية أو التربوي في الكتب المختصة بتخصصه، فإنه لا بد أن يستفيد من تجارب السابقين، فإنه لا تقني الكتب عن تجارب الحياة ولا تقني التجارب عن الكتب، كما قال الأستاذ عباس العقاد. وتجارب الدعاة والتربويين علم، والعلم من نوازمه التقيد، وقد قص الله علينا في كتابه الكريم تجارب أنبيائه، والأساليب الدعوية والتربوية التي انتهجوها في دعوة

أحبذه، بل الأولى أن يتنقى صاحب المدونة ما يتماشى مع منهج مدونته من كتابات الآخرين ليعيد الفكر، بالإضافة إلى كتاباته، مما يعلي من أسهم المدونات الدعوية، وأن ينشط فيها الدعاة، خاصة صفراء الدعوة. وعلى هذا الصعيد تبدو حاجتنا إلى تدوين تجاربنا الدعوية كبيرة في تلك المرحلة، حسبما يقول الباحث والكاظم الفلسطيني المقيم بالسعودية خباب بن مروان الحمد «لا شك أن المسلمين اليوم يعيشون في وقت تشهد فيه الدعوة الإسلامية تطورا نوعيا وكما على المستوى القطري والعالمي بعدم الله تعالى، والكل ينشد المزيد، ويتطلع إلى الرقي والتطوير. ولكن من الملاحظ أن





وتطوير، وفي المقام الثاني تأتي المدونات الأدبية بما تضمه من مواد شعرية أو نثرية أو خواطر، وبعدها تأتي المدونات التقنية. ويجانب المدونات التي باتت ضرورة للارتقاء بأخلاقيات رواد الإنترنت في ظل

اكثر تركيزا وأكثر وضوحا، مع أنها بشكل أساسي مصممة للإعلان عن المنتجات والخدمات، وتحوي مكونات مقيدة تكون على شكل أخبار أو أحداث متعلقة بموضوع الموقع بجانب عروض المنتجات والصحف، الرسائل، شهادات من مستخدمي المنتج أو الخدمة، مقالات قصيرة، تعليمات الاستخدام، صور.

ثقافة التدوين مازالت غامضة

وعلى الرغم من تزايد عدد المدونات عالميا منذ بدايات القرن الحادي والعشرين إلا أن ذلك الانتشار مازال محدودا في المنطقة العربية، بجانب انصراف الكثير من المدونات في مجال المعارضة السياسية أو القضايا الاجتماعية، باستثناء عدد قليل من المدونات التي تركز على جوانب الدعوة الإسلامية وعرض الكتابات والمقالات والمواد الخاصة بالدعوة الإسلامية. ويرجع سبب تراجع أعداد المدونات العربية والإسلامية إلى عدة أمور، حدها الحر الصحافي بجريدة «الجزيرة» السعودية نايف محمد الويل بأن ثقافة التدوين مازالت غامضة للكثير من مرتادي ومستخدمي الإنترنت، وذلك يعود لعدة أسباب، أهمها غياب التعريف الواضح للتدوين من عقول المستخدمين، وضعف التسليط الإعلامي على المدونات، وعدم التفرقة بين المدونات والمواقع الشخصية من حيث المساحة أو المواضيع أو حتى تعليقات الزوار.

فيما يرى محمد المساعد مشرف المجتمع الرسمي للمدونين السعوديين «أوكتاب» أن التقنية قد تكون هي أول المجالات التي يكتب فيها المدونون العرب، بحكم أن المبحرين في عالم التقنية هم أول من عرفوا وتعاملوا مع المدونات، ولكن لا يمكن القول إن المدونين التقنيين هم الأكثر بين رفاقهم، أعتقد أنه يمكننا القول إن المجال الأول هو المجال الاجتماعي لكلا الجنسين، وربما يعود ذلك إلى وجود العديد من المواضيع الاجتماعية والعادات والتقاليد التي تحتاج إلى مناقشة وربما تصحيح

■ ثقافة التدوين ■

مازالت غامضة بسبب

غياب التعريف الواضح

للتدوين وضعف

التسليط الإعلامي

على المدونات وعدم

التفرقة بين المدونات

والمواقع الشخصية

تصاعد موجة من المواقع اللاأخلاقية التي تهدد منظومة القيم والأخلاق الإنسانية، هناك العسديد من الآليات والأدوات التكنولوجية التي تعد مجالا خصيا لممارسة الدعوة الإسلامية بكل فنونها، نذكرها بإجمال:

المواقع: وهذه حالها لا يخلو من أن يكون أحد أمرين: إنشاء موقع جديد، أو المشاركة

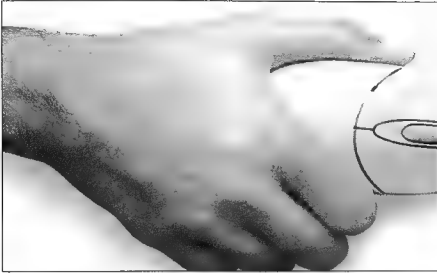
في موقع موجود بالفعل. وقد كثرت المواقع الإسلامية وتعددت لدرجة جعلتها صعبة الحصر وزيادة هذه الأعداد بموقع يقف في هذا الطابور الطويل تجعله يبدو في ظاهره أنه خيس، ولكن كم من هذه المواقع حقق تكاملية الإسلام وشموله؟

ومن ثم يجب علينا التعاون قدر المستطاع مع هذه المواقع الموجودة، ومحاولة تبصيرهم بما ينقصهم ومدى الفائدة التي يجتازونها، «التكاملية» يجب أن تكون شعار الدعوة، وليس على أحدنا بالضرورة البدء من الصفر.

وإذا كان لا بد من إنشاء موقع جديد فمن الأهمية بمكان عدم تكرار الموجود، والنظر في الجوانب المتقدمة للإسلام على الإنترنت، ثم استكمالها بموقع يحقق هذه التكاملية، موقع يعرض لغير الموجود، ويربط بالموجود في المواقع الأخرى دون أي تكرار أو إعادة.

البريد الإلكتروني: وهذا باب واسع للدعوة إلى الله تعالى، يمكن استخدامه بإرسال رسائل خير، أو روابط طيبة إلى العديد من قوائم البريد الإلكتروني الموجودة في المواقع المختلفة. لكن الحذر الحذر، فاستخدام هذه الوسيلة بدون دراسة أو وعي قد يقلبها على الدعوة، فلتفكر فيها جيدا، ما المفروض بثه من خلالها، وكيف، ومتى، ولماذا.

ساحات الحوار: يمكن من خلالها المشاركة في أي مساحة موجودة على المواقع، من خلال رسائل دعوية تتم المشاركة فيها، سواء بإنشاء قضية جديدة، أو بالإضافة



إلى قضية موجودة بالفعل، وهذه أيضاً تحتاج إلى الأناة والحكمة والذكاء.

غرف الدردشة وتمثل مجالا مهماً للدعوة إلى الله بسبب تلقائيتها ووجود التفاعل الحي داخلها. ولكن يكون ذلك فقط لمن يمتلك أدوات الدعوة. فبإمكان الداعية «الواعية» أن يصل من خلال غرف الدردشة المختلفة إلى أناس يتواجدون في جميع أنحاء العالم وأن يقدم إليهم جوهر الدين الإسلامي، ولكن لا بد من مراعاة عدد من الأمور المهمة؛ مثل إجادة اللغة الإنجليزية والتفقه في علوم الدين، لما تحتاجه النقاشات في غرف الدردشة من ردود مباشرة ومقنعة.

واجبات تكنولوجيا

وهي الختام نقدم عدة أفكار لتفعيل شبكة الإنترنت دعوتياً، عساها أن تجد من يقوم بها أو يدعو لها.

١- عقد المنتديات الدعوية والندوات حول مواضيع وأهميات الدعوة عبر شبكة الإنترنت وتبادل وجهات النظر حول العمل الدعوي، وهو متاح الآن بالصوت والصورة عن طريق ساحات الحوار اللاتكرتونية على الشبكة، وهي مما تصرف بالـ Discussions.

٢- الاستفادة من تقوية برامجنا الدعوية وأطروحاتنا من الأبحاث الإحصائية المتوفرة في الإنترنت، مما يغطي تصوراتنا ومواقفنا قوة وقشلاً في الإقناع، والتأثير ويقوي من قدراتنا على التناحر مع الآخر، والوصول به إلى مرحلة الاستواء النفسي التي يستطيع أن يحدد فيها اتجاهه الصحيح.. هل يكون مع الإسلام أم ضده؟

٣- تلافي سلبية المسم في المواقع الإسلامية المكسوة بالطابع الفردي والمنحى الاجتهادي، والعمل بالروح الجماعية المتكاتف، وممارسة أحدث أساليب الترويج للمواقع الإسلامية، وما تحمل من أفكار وخدمات دعوية مخلص، وذلك عن طريق خدمة البريد الإلكتروني،

الشخصيات الإسلامية، وسماحة الإسلام، والحضارة الإسلامية... إلخ، على أن تكون هذه الزيادة زيادة كمية من جهة، وكيفية من جهة أخرى؛ لأننا لن نستفيد من المواقع بعددها فقط بل بنوعية ما تقدمه، ومدى فائدته للآخرين، فلا نريدها غثاء كثفاء السيل، ولكن نريد مواقع هادفة وموجهة، فيوجه بعضها إلى الشباب المسلم ويوجه بعضها الآخر إلى الشابات المسلمات، وبعضها الثالث إلى غير المسلمين من شباب وشابات، وشيوخ رجالاً كانوا أو نساء، والأهم من ذلك هو قيام دراسات متخصصة في سيكولوجية الآخر، وأيديولوجيته وفسيولوجيته (أي اتجاهه النفسي وخلفياته الثقافية والفكرية ومراحلته العمرية، ونوعيته الجنسية).

٧- ينبغي على كل مسلم مستخدم للإنترنت، مهوم بهم الدعوة، أن يكون له دور في نشر الخير ولا يكون سلبياً لا يعطي لدينه شيئاً، ولو بالدلالة على الأفكار الدعوية، وإرسالها للمستخدمين عن طريق أدوات الاتصال المذكورة آنفاً.

٨- المساهمة بكتابة مقال شهري مركز في أي موضوع، وإرساله إلى المنتديات والمواقع المختلفة.

٩- قيام الشخصيات في مجال الإنترنت بتفعيل دور العلماء والدعاة، واقتراح

والإعلانات المتحركة، والروابط المميزة، وما أسهل هذه الأمور الآن، فتستطيع أخي الحبيب أن تبحث عن مقاصد الخير في الشبكة، وترسلها إلى أحبابك وأخوانك، وتذكرهم في رسالتك هذه بضرورة إرسالها إلى أصدقائك وإخوان آخرين، من أجل نيل الثواب، والفضل من الله - عز وجل - انطلاقاً من المبدأ الإسلامي «الدال على الخير فكاك».

٤- نقل ما يمكن نقله من الدروس العلمية والمحاضرات المباشرة وتوفيرها في الأن مواقع كثيرة - لا تتناسب مع إمكانيات الأمة وعددها - تستقبل ذلك الجهد، وتتولى إعدادها إلكترونياً ومن ثم نشرها على صفحاتها سواء كان هذا الجهد مقروءاً أو مسموعاً أو مرئياً.

٥- الإعلان للناس عن الأنشطة الدعوية مثل: «الدروس - المحاضرات - الكلمات - الدورات - الخطب» سواء أكان الإعلان عن مكانها أو زمانها من أجل أن يحضرها الناس بأنفسهم، أو كان ذلك بنشر محتوياتها، والإعلان عن هذه المحتويات حتى لا يفوتهم خير قط.

٦- زيادة المواقع المتخصصة حتى يمكن أن تصل بالتناقص إلى الإبداع، ويسهل الرجوع إليها في أي وقت، فنريد مواقع متخصصة في الشباب، وأخرى في المشكلات الاجتماعية، والاقتصادية، وفي

مواقع لهم، لتسهيل مهمة الوصول إليهم لينتفع الناس من علمهم، وتعليمهم كيفية استخدام الإنترنت والحاسب الآلي من أجل القيام بدورهم الأساسي، وهو الذود عن الدين، وتصحيح الاتجاهات الخاطئة نحوه، ومقارعة الفكرة اليهودية، والوسيلة بالوسيلة، والتقنية بتقنيها.

١٠- تقديم البدائل التكنولوجية للمواقع الإسلامية وإخبارهم بالجديد في مجال برامج الإنترنت وعلومها، وتقديم الاستشارات والخبرات العلمية لهم في مجال الحاسب مجاناً، وبدون مقابل؛ لأن المقابل من الله أكبر وأعظم.

١١- التمازف عبر المواقع والدلالة على طلاب العلم المفسورين الذين يمكن الاستفادة منهم، وذلك عن طريق ما يسمى بحجر الدرشة التي تعتبر من التطبيقات الرائدة للشبكة وتتميز بكثرة الرواد واستخدامها لساعات طويلة، وفي هذا الصدد تستطيع أخي المسلم استقطاب الكثير من الشباب لدعوتهم وتصحيح معتقداتهم، خاصة أن الدلائل تنهيد بأن هذه التقنية مستخدمة في التمييز والتبشير من قبل المواقع المعادية وكثيرة.

١٢- إغراق الشبكة بالمواقع التي تعرض الإسلام عرضاً صحيحاً عقيدةً وفقهاً ومنهجاً ودعوةً لتضييق المجال على المواقع المنحرفة، خاصة باللغة الإنجليزية التي هي لغة ٨٠٪ من مستخدمي الإنترنت.

١٣- إعطاء أهمية للملاحظات على المواقع والاستبيانات من قبل المتصفح والجسدية في تقديم النصح البناء، والاحتساب فيها، وبذل التضحية.

١٤- ربط مواقع الجهات الرسمية الإسلامية مع الهيئات والجهات الخيرية بنسبة تطوير الاتصال فيما بينها، ومحاصرة الفكر المشبوه.

١٥- إغراق المواقع المشبوهة المعادية للإسلام برسائل الاحتجاج في وقت واحد؛ لأنه لن يتمكن من مجرد استقبالها وقراءتها في وقت واحد، فضلاً عن التعامل معها، مما يضطره إلى إعادة التفكير في المواقع التي يمرضها ضد

الإسلام والمسلمين.

١٦- ضرورة نشر معلومات عن العقائد الباطلة المنحرفة لتحذير الناس منها وإظهار البراءة منها، والتي هي من أعظم مقتضيات لا إله إلا الله فالذي يبحث عن اليهودية لن تفرد به المواقع اليهودية، بل سيفاجأ بوجود مواقع إسلامية تتحدث عن اليهودية من وجهة نظرهم، وهكذا مع بقية الملل والنحل والمذاهب.

١٧- الرصد الإعلامي الدقيق لجميع الأنشطة المعادية، وغير المعادية في الموقع

من الضروري وضع خريطة خدمية واضحة لهذه الجهود من أجل تيسير عملية تقويمها وتجديدها.

١٩- توفير الجهد والوقت بإقامة الدروس والمحاضرات وإدخال جميع مناشط الداعية في الإنترنت، حتى يتخطى الزمان والمكان في إفادة عباد الله احتساباً عند الله عز وجل.

٢٠- توجيه رسائل شكر وثناء ومدح للمواقع التي تقدم أفكاراً إسلامية وبرامج جادة وخدمات ملموسة للدعوة والدعاة.

٢١- الاستفادة من الإنترنت في تأصيل فكرة نشر وتعلم العربية بين المسلمين من غير العرب، وافتتاح مواقع لخدمة هذا الغرض الشرعي والمقصد الديني، ولا يكون الصينيون الوثنيون الذين أرغموا شركات الحاسب الآلي على تشفير لغة هندسة الحاسب بالصينية - أكثر اعتزازاً بفهم منا لا سيما أن لغتنا التي هي لغة القرآن، الذي هو كلام الله المنان.

٢٢- إنشاء مواقع خاصة بمتابعة الجديد في الأفكار والمعلومات الأجنبية، وترجمتها إلى العربية، خاصة الأفكار والوسائل التي تخدم الدعوة إلى الله عز وجل.

آداب المدونين

وتفعيل دور المدونات، لابد من الالتزام بعدد من النصائح يحددها الخبرة السعودي في مجال تكنولوجيا المعلومات عمر عبد العزيز المشوح: «في مدونتك لا تكتب بالمعامية، لا تذكر خبراً أو معلومة بدون مصدر، ابتعد عن شخصنة الكلمة والمطومة، أكثر من ذكر الفوائد والمعارف، مارس الحرية بحضارة وأنضباط». ولا ننسى أن نذكر عدداً من المواقع المفيدة في تكوين وعمل المدونات:

<http://www.modawanat.com/>
<http://www.jeeeran.com/blogs/>
<http://www.enashir.com/>
<http://www.blogger.com/>
<http://wordpress-ar.sourceforge.net/>
<http://www.maktoobblog.com/>

■ الخبراء: القضايا

الاجتماعية والمعارضة

السياسية مازالت المادة

الأكبر في المدونات ما

يفرض على الدعاة

تفديتها بالمواد

الدعوية والتربوية

الإسلامية

وفهرستها، ونشر أسمائها والاستفادة منها، وتيسير الوصول إلى الأفكار المستخدمة فيها وتوضيحها للعامة من المستخدمين.

١٨- إنشاء موقع للتصديق بين الجمعيات الخيرية والجهات والمؤسسات العامة في الحقل الخيري الدعوي من أجل استخدام كل الطاقات، وعدم تكرارها وربما يكون



رائد النشيد الإسلامي «أبو الجود» في حوار خاص:

المنشدون الجدد حاققة على طريق النشيد الإسلامي نحو العالمية

حاوره في عمان: نجدة كاظم



● المنشد أبو الجود

المنشد أبو الجود (منذر سرميني) علم كبير في النشيد الإسلامي، وقد أصدر العديد من الأشرطة عبر سنين طويلة امتدت منذ السبعينيات وحتى يومنا الحاضر، وقد التقيته في العاصمة عمان حين كان يختبر المنشدين الذين يشاركون في مسابقة «منشد الشارقة» التي تقدمها قناة الشارقة، وكان الحوار الآتي:

سينقلون يوماً إلى أنصاف المتزمنين، وأنصاف المتزمنين سينقلون يوماً ما إلى المتزمنين، فأنا راضٍ عن هذا المسار. ● هل تقصد أنك راضٍ عن النشيد الذي يرضي أرباع المتزمنين أو أنصاف المتزمنين؟
- نعم أنا راضٍ عنه. ● وهل تعتبره نشيداً إسلامياً؟
- طبعاً، لأنه مازال نشيداً يلتزم الكلمة الهادفة، لأن الخلاف الأساسي الذي بيننا وبين الغنّين هو الكلمة، فالكلمة الملتزمة والهادفة هي التي تحكم هل هذا نشيد أو غناء، وبمجرد أن يتخطى النشيد

الماجنين، فمن يرضي أرباع المتزمنين؟ ومن يرضي أنصاف المتزمنين؟ أبو الجود لا يرضيهم، أبو الجود يرضي المتزمنين، أما المنشدون الجدد الذين استخدموا الموسيقى والفنل فمن الممكن جداً لهم إرضاء هذا النوع من الجمهور، فحين تتعدد الوسائل والرؤى تتكامل مع بعضها البعض في إشباع رغبة هذا المجتمع الكبير المتعدد الأطياف والأذواق. لأنه لا بد أن نعرف أن في المجتمع فئات تحب هذا اللون وتتمايش معه، وأرى أن هذه الفئات مهياة لأن تنتقل إلى الحلقة التي بعدها، أقصد أن أرباع المتزمنين

● النشيد الإسلامي دخلته تطورات كثيرة كالوسيقى والفيديو كليب والفنل فهل أنت راضٍ عن مسار النشيد الحالي؟
- نحن اليوم في أمة تتسع بدعوتها إلى الله وتحاول أن تتقارب مع الشعوب بفكرها المنور، ودرجة أنها استطاعت أن ترسل رسائل تؤكد أن هذا الإسلام دين هداية ونور وحق، فالأمة بتوسّعها وبتمدادها الكبير لا بد لها من نماذج متنوعة ومتعددة لتسبع رغبات هذا الجمهور العريض، لأن المجتمع فيه طبقة المتزمنين، وفيه طبقة أنصاف المتزمنين، وفيه طبقة أرباع المتزمنين، وفيه طبقة



المشد موسى مصطفى

الثقافة عند المنشد، الثقافة التي تعينه على حسن اختيار القصيدة وبالتالي نجد أن المنشد يعمل إلى القصيدة المكتوبة بالعامية، المشكلة الأخرى أنه يناصر هذا الشيء، وأنا برأيي أن هذا سد للمسحور ليس أكثر، والإنشاد باللغة العامية ساقط منذ بدايته.

● ولكن أليس في هذا النوع من الشعر شيء من الجمال، وبالتالي نجد الجمهور يهتف له؟

- أريد أن أركز على نقطة مهمة، نحن حين نقول إن الإسلام عالمي، فهذا تعسف بذلك؛ هل هو عالمي بعاميته أو باللغة الفصحى؟ فإذا أخذنا اللغة الفصحى منه أو قللنا منها فلن يصل المنشد إلى العالمية، فأتا أريد أن ينشد المنشد الشامي نشيداً يردده ابن المغرب العربي بل ويردده ابن اندونيسيا وابن ماليزيا.. أضرب لك مثلاً: حين كنت حكماً في مسابقة المنشدين في الجزائر لم أضف شيئاً من التشديد الذي أنشدته الإخوة المنشدون هناك، لأنه كان كله باللغة العامية الخاصة بهم، فقلت لهم: في العام المقبل لن أقبل إلا الإنشاد باللغة الفصحى، وحين التزموا في العام المقبل باللغة الفصحى أبدعوا وتلقوا، وقلت

أخشى على الجمهور من المنشدين الجدد، وما دام المنشدون الجدد ملتزمين بالكلمة الملتزمة فإن الله لن يضيع جهدهم إن شاء الله.

● هل استطاع المنشدون الجدد برأيكم أن يتجاوزوا المنشدين القدامى؟ وهل ما قدموه أفضل مما قدمتم انتم؟

- أنا شخصياً أتمنى ذلك، فأتا أحب أن أطمئن على أن التشديد وصل إلى مستوى عال من الفن والجودة، ومازلنا نحن - أقصد المنشدين الرواد - والمنشدون الجدد بحاجة إلى المزيد من التطوير

المنشدون الجدد قريبوا

عامية الناس إلى

التشديد الإسلامي

والتجديد.

● ما نواحي الضعف التي تراها في التشديد الذي يقدمه المنشدون الجدد؟

- أحب من المنشدين الجدد أن يتعرضوا لكل الجوانب العالمية في الإسلام، ولا يتركوا جانباً من الإسلام إلا ويكون له غطاء من التشديد حتى يبقى موجوداً في كل مكان وفي كل مناسبة، فكما أنهم يتعرضون لمعاني جديدة كالغزل وغيره فعليهم كذلك أن يتعرضوا لكل المعاني التي تبرز الإسلام في أبهى صوره.

● هل تصبر أن هناك ضعفاً في نوعية الكلمة التي ينشدها المنشدون الجدد؟

- نعم، المشكلة أن هناك منشدين ينشدون لشعراء ليسوا أهلاً لإنشاد أشعارهم، فهناك مشكلة غياب الشاعر الذي يتقن تأليف الأثوذة، وهناك غياب

عن الكلمة الملتزمة يصبح غناء، حتى ولو بدون موسيقى، فالفاصل بيننا وبين الفنان هو الكلمة.

● ألا تخشى على التشديد من هذه التطورات الكثيرة المتلاحقة؟

- لا أخشى أبداً مادام هناك مستمع ملتزم، والتشديد الملتزم والهادف يتقوى بالمستمع الملتزم، فقرة أبشي الجود من قوة المستمع، ولولا المستمع الملتزم ما كان أبو الجود، لأن المستمع الملتزم هو الذي يسيح التشديد بكل مقوماته الصحيحة، ويسيج أبا الجود وأمثاله من الرواد في ضمانته مستقبلية لأن يكون هذا التشديد هو المتألق.

● ما الخلق من أن تنشد لأرباع الملتزمين وأنصافهم؟

- لن أريضهم.

● لماذا لا تنزل أفت إلى مستواهم كي ترفهم إلى المستوى الذي ترضى أنت عنه؟

- لا بد في الحياة من نموذج ومثال يُحتذى، لا بد أن يبقى هذا النموذج في أصالته ويشار له بالأصبع، بالإضافة إلى فتاعتي الشخصية، فحين أنشد لأرباع الملتزمين وأنصافهم فلن أريضهم ولن أرضي نفسي، وحين يكون في الساحة سامي يوسف أو موسى مصطفى أو سائر المنشدين الشباب فهؤلاء حلقة رائدة بالنسبة لي.

● هل تقصد أنهم يقربون عامة الجمهور إلى إنشادك؟

- تماماً، وأنا ليس عندي القدرة لأن التقى بالجمهور من هذا النوع، ليس لأنني أرفضهم، وإنما لأنهم لا يناسبون رؤيتي للتشديد الذي أنا مقتنع به، فسامي يوسف وموسى مصطفى وغيرهما من المنشدين الجدد هم الحلقة التي بيني وبين الجمهور المريض.

● ألا تخشى على الجمهور أن يضيّعهم المنشدون الجدد؟

- ما دام المستمع الملتزم موجوداً فلا



• الزميل نبيل كاظم يحاور المنشد أبو الجود

تنوع نماذج الإنشاد يشبع رغبات الجماهير والأذواق المتنوعة

بمجرد أن يتخلّى النشيد عن الكلمة الملزمة يصبح غناءً حتى ولو بدون موسيقى

الذي اعتدنا عليه وكما هو معروف لدينا.

ولكن يبقى هذا الفنان الملزم ضمن حظيرة الإنشاد، وأنا أريد أن أؤكد على أنه واحد منا وفيّنا.

• سامي يوسف وموسى مصطفى وغيرهما من المنشدين الجدد لهم وجهة نظر فيما يقدمونه، وهم يعتقدون أن ما يقدمونه يمثل الالتزام الذي لا شيء عليه من الناحية الرسمية، بل هم

اختلفنا هي المصطلحات.

• نريد أن نعريف ماذا تقصد بالفتان الملزم والمنشد؟

- المنشد هو الذي التزم بالكلمة الهادفة وجسدها تطبيقياً في حياته، أما الفنان الملزم أو المغني الملزم فهو التزم بالكلمة الهادفة وسمع لنفسه ألا يلتزم بها التزاماً مطلقاً، وأعني أننا نراه في بعض الفيديو كليبات أو في بعض المقابلات في القنوات الفضائية لا يطبق الالتزام

لهم: هذا هو السبب في تفسيكم عن العالم العربي، فتحن لسنا صادقين أكثر منكم، ولسنا محترفين للفن أكثر منكم، ولكن نحن - وأعني المنشدين السوريين الرواد - حين أنشدنا باللغة القصصى وفضل إنشادنا إلى كل البلاد.

• هل هذا يعني أنك ترفض النشيد باللغة العامية؟

- أنا لا أمانع من وجود النشيد باللغة العامية ولكن يجب أن يكون يتوازن مدروس بحيث لا يملأ عن النشيد باللغة القصصى.

• أنت لم تنشد باللغة العامية؟

- أبداً، وأنا أعتبر ذلك خروجاً عن القاعدة، ولا أعني أنه حرام وإنما هو خروج عن القاعدة الصحيحة، لأن الأمر ليس أمر طرب فقط.

مفهوم الالتزام

• بالنسبة إلى مفهوم الالتزام في النشيد كيف تراه؟

- قلت لك في البداية إن سامي يوسف وغيره حلقة من حلقات النشيد، فالحقضية قضية تكاملية، فانا اعتبر نفسي ضعيفاً بدون سامي يوسف، أو بدون موسى مصطفى أو غيرهما من المنشدين الجدد فكلمنا وجدت هذه النوعية من المنشدين في الساحة الفنية تقوى النشيد وزادت نسبة الالتزام بين الناس، فالتنشدون الجدد هم عون لي واستثمرهم في هذه النقطة، الجمهور الذين هم أرباب وأنصاف المتزمين إلى الالتزام الكامل.

• ولكن سامي يوسف يتضايق إذا سمع أن رابطة الفن الاسلامي رفضته أو لم تقبله؟

- هو قال إنه فتان وليس منشداً، ولكن مع ذلك هو واحد منا وفيّنا، ولا أحد ينكر جهده الكبير في هذا المجال، وهو حلقة من حلقات النشيد الإسلامي وأن



يعتقدون أن ما يقدمونه هو النشيد الإسلامي المتكامل الذي يشمل الحياة بكل صورها رايك في ذلك؟

- هذه وجهة نظرهم وهم أحرار فيما يعتقدونه، وأنا أعتقد أنني أكمل مهمهم، وأرفض عدم وجودهم.

• ولكن سامي يوسف ينشد الأغاني الدينية التي لا تختلف في مضامينها عن أناشيدك ماذا يعني ذلك؟

- الأغاني الدينية التي يغنيها سامي يوسف لا تختلف عن الموشحات الدينية والابتهالات النبوية والتي ليس لها البعد الدعوي، يعني حال سامي يوسف لا يختلف عن المنشدين الدينيين الذين يظهرون في المناسبات الدينية يترنمون بالمولد النبوي وذكرى الهجرة وشهر رمضان وغير ذلك، أما أنا وبقية المنشدين كأبي راتب وغيره فنشيدنا ذو صبغة دعوية، نحاول من خلاله أن نأخذ بيد المستمع إلى حالة الالتزام، أي أننا نترك فيه الوازع الديني بشكل قوي، فنحن دعاة- إن شاء الله- من خلال النشيد.

• ألا نستطيع أن نشبه سامي يوسف بالاستاذ عمرو خالد، فكلاهما انفتح على الجماهير الكبيرة، وكلاهما متحرر من بعض المظاهر المعسادة عند المتزمين؟

- لا، الأمر هنا مختلف، الاستاذ عمرو خالد داعية كبير، وهو ناجح في ذلك، وأنا وأنت لا نختلف في أنه يسمى بشكل

واضح إلى الأخذ بيد الجمهور إلى حال الالتزام، أي أنه يقوم بعمل الداعية وليس بتسليط الناس.

المنشدون الجدد

بحاجة إلى التطوير

والتجديد

القضايا العاطفية.

• ما رأيكم بوجود القضايا العاطفية (الغزل) في النشيد الإسلامي؟

- لا بد من وجود الأناشيد العاطفية في النشيد، كي تكتمل موضوعات النشيد كلها، لأن المجتمع يشتى أطباقه محتاج إلى وجود كل هذه النماذج.

• ما رأيك بأنبوم «أحبيتي» للمنشد

موسى مصطفى؟

- الأنبوم لا بأس به، وموسى مصطفى إنسان مثقف وقد اختار لنفسه هذا الطريق، ومادام هو تحت مظلة النشيد فلا بأس بذلك، ولكن أرجو أن ينتبه هؤلاء ومن يسير على هذا الطريق، لأن القضايا العاطفية لها مزالق كثيرة وخطيرة وتحتاج إلى مراقبة المنشد نفسه حتى لا يسقط في هذه المزالق.

• لماذا لا تنشد أنت الأناشيد العاطفية؟

- لا يوجد عندي مانع من ذلك.

• أقصد أن أبا الجود حين ينشد الأناشيد العاطفية فهو بذلك يقدم النموذج المثالي للأناشيد العاطفية التي لا تخرج عن الإطار الشرعي، وهو أيضا يعلم الناس المتزمين العفة في الفن وكيف تكون وما هي الحدود المسموح بها في الأناشيد العاطفية؟

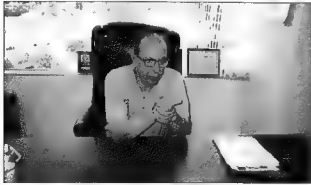
- أفضل أن أترك الأناشيد العاطفية للمنشد الجدد الذين ينشدون لأنصاف المتزمين، لأن المتزمين مهضوم حقهم في المجتمع في مجال الفنون، فمن يرضي هؤلاء غير أبي الجود وأبي راتب ومن شابههما؟ ولا سيما أن أعداد المتزمين كبيرة.



الثلاث سامي يوسف والداعية عمرو خالد



كندا بلد الحريات الدينية والمجنية



د. عرفات المشي ممثل رابطة العالم الاسلامي فرع كندا

بقلم: بهيج بهجت سكيل - كندا

في شهر يوليو من العام ٢٠٠٢م سافر رئيس وزراء كندا الاتحادية في ذلك الوقت من العاصمة «أوتاوا» الى الساحل الغربي على المحيط الهادي حيث مدينة «فانكوفر» Vancouver ليشترك الطائفة الهندوسية الاحتفالية بمرور مائة عام على بناء المعبد الذهبي ويدل ذلك على حرص الحكومة على ارضاء جميع الطوائف والأعراق التي تسكن هذا البلد المضيف وتساهم في تقدمه برضا وإطمئنان.

في الإحصاءات الرسمية لأعداد السكان التي تصدرها الدولة هناك تصنيف لأعداد السكان حسب دياناتهم وطوائفهم جاء فيه اعتراف بكل الديانات، المسيحية - بكل طوائفها - والاسلام واليهودية والبوذية والهندوسية

والسيخ وديانات آسيوية شرقية وديانات أخرى، وجماعات لادينية وجاء الإحصاء لاربع ولايات رئيسية هي «أونتاريو»، «كيبك»، «مينوتويا» و«سيكشتوان»، للعام ٢٠٠١م وتم تعديله في العام ٢٠٠٥م، كما يلي:

الديانة	أونتاريو	كيبك	مينوتويا	سيكشتوان	المجموع
الكاثوليك	٣,٩١١,٧٦٠	٥,٩٣٩,٧١٥	٣٢٣,٦٩٠	٣٠٥,٣٩٠	١٢,٩٣٦,٩٠٥
البروتستانت	٣,٩٣٥,٧٤٥	٣٣٥,٥٩٠	٤٧٥,١٨٥	٤٤٩,١٩٥	٨,٦٥٤,٨٥٠
الارثودوكس	٣٦٤,٠٥٥	١٠٠,٣٧٥	١٥,٦٤٥	١٤,٢٨٠	٤٧٩,٦٣٠
طوائف مسيحية أخرى	٣٠١,٩٣٥	٥٦,٧٥٠	٤٤,٥٣٥	٢٧,٠٧٠	٧٨٠,٤٥٠
المسلمون	٣٥٢,٥٣٠	١٠٨,٦٢٠	٥,٠٩٥	٢,٣٣٠	٥٧٩,٦٤٠
اليهود	١٩٠,٧٩٥	٨٩,٩١٥	١٣,٠٢٠	٨٦٥	٣٢٩,٩٩٥
البوذيون	١٢٨,٣٢٠	٤١,٣٨٠	٥,٧٤٥	٣,٠٥٠	٣٠٠,٣٤٥
الهندوس	٢١٧,٥٥٥	٢٤,٥٢٥	٣,٨٣٥	١,٥٨٥	٢٩٧,٢٠٠
السيخ	١٠٤,٧٨٥	٨,٣٢٥	٥,٤٨٥	٥٠٠	٢٧٨,٤١٠
ديانات شرقية	١٧,٧٨٠	٣,٤٢٥	٧٩٥	٧٨٠	٢٧,٥٥٠
ديانات أخرى	١٨,٩٨٥	٣,٨٧٠	٤,٧٨٠	٦,٧٥٠	٦٣,٩٧٥
جماعات لادينية	١,٨٤١,٦٩٠	٢١٣,١٩٠	٢٠٥,٨٦٥	١٥١,٤٥٥	٤,٩٠٠,٠٩٠
المجموع	١١,٢٨٥,٥٥٠	٧,١٢٥,٥٨٠	١,١٠٣,٧٠٠	٩٦٣,١٥٠	٢٩,٦٣٠,٠٣٥



أحد المراكز الإسلامية في مدينة برامسون في ولاية أونتاريو

أكثر من ٥ ملايين نسمة يقدر عدد المسلمين في أونتاريو بأكثر من ٤٠٠ ألف مسلم موزعين على مدنها التي أهمها: تورنتو، هاملتون، كنجستون، لندن، نياجرا، أوشاوا، أتوا، سدبري، سانت كاترين، أجاكس، ورامبتون، ونورث يورك، وايتوبيكوك، وميسيساغا التي يتركز فيها حوالي ٨٠ ألف مسلم ولهم فيها أكثر من مسجد يقدم خدمات كثيرة ومن أشهر المساجد في ولاية أونتاريو المركز الإسلامي الكندي في أسنا ميسيساغا ومسجد خالد بن الوليد في ايتوبيكوك ومركز جماعة المسلمين ومركز تعليم الإسلام في Downsview وجمعية العلوم الإسلامية في آجاكس ومسجد الانصار في مدينة Don Mills ومسجد برامتون الجامع في ومسجد النور في سانت كاترين st.catherines.on ومسجد أتوا.

ومن أجمل العمارة الإسلامية في أونتاريو مساجد: الجمعية الإسلامية في مدينة نياجرا Niagara Falls، ومسجد المركز الإسلامي في مدينة لندن London جنوب غرب أونتاريو. وكذلك عمارة مسجد المركز الإسلامي في مدينة كنجستون Kingston.on. ومشهد

الطسطينية أكبر جاليتين مسلمتين في كندا!

ثمانون مسجداً في كندا

تقول الاحصاءات الرسمية ان هناك اكثر من ٨٠ مسجداً موزعة على مدن كندا من اقصى الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب حتى المدن المتاخمة للولايات المتحدة في «بغالو» ومدينة نياجرا الشهيرة بشلالاتها حيث توجد جالية اسلامية كبيرة.

وكما هو الحال في جميع البلاد التي يعيش فيها المسلمون كاهليات ما ان يتجمع المسلمون في مكان ما حتى يؤلفوا جمعية اسلامية، ويبدؤون نشاطاً اسلامياً في بيوتهم ويستخدمون مدارس الحكومة في عطلة نهاية الاسبوع لتعليم ابنائهم امور دينهم وبالتدرج ينشئون مسجداً لهم اما بتحويل بيت الى مسجد او شراء كنيسة او بناء مسجد جديد.

ولاية أونتاريو أهم ولايات كندا

وتضم أكثر من ثلث سكان كندا - وعاصمتها مدينة تورنتو التي يسكنها

من هذا الاحصاء يتبين لنا أن إجمالي عدد المسلمين في كندا هو ٥٧٦٤٠ نسمة من إجمالي سكان كندا البالغ ٢٩,٦٣٠,٠٣٥ نسمة أي يشكلون نسبة ١,٩٥ ٪ من السكان

تاريخ الوجود الاسلامي

اول ذكر للمسلمين في سجلات كندا كان عام ١٨٧٤ حين كتب أمام اسم احد المصوفين «مسلم» في سجلات مدينة كالجاري calgary بولاية البرتا في وسط غرب كندا.

الا ان الوجود الحقيقي للمسلمين في كندا قد بدأ منذ بداية القرن الماضي - القرن العشرين- بأعداد صغيرة هاجرت من مناطق الاضطرابات في المسلمين العربي والاسلامي كفلسطين ولبنان وباكستان، مع ان سياسة الهجرة في بداية القرن الماضي لم تشجع هجرة المسلمين اليها الا ان كندا استوعبت الكثيرين من المغرب العربي - من طريق فرنسا- للعمل في مصانعها وقد تركزوا في مقاطعة كيبيك الفرنسية Quebec كما ان اقبال الطلاب المسلمين للدراسة في جامعات كندا بأعداد كبيرة واستقروا بها واستقدمهم أعداداً من اقاربهم شكلت اللجنة الاولى في تكوين جاليات متعددة في المدن الرئيسية مثل أوتاوا، مونترال، فورتون.

تقول الاحصاءات الرسمية ان عدد المسلمين في كندا عام ١٩٨١ لم يكن يزيد عن ١٢٠ ألفاً، ثم تزايد حتى وصل الى ٢٥٠ ألفاً عام ١٩٩١ وكانت حرب الخليج عام ١٩٩٠ واحتلال صدام حسين للكويت سبباً في نزوح ورحيل كثير من الفلسطينيين والعرب من دول الخليج العربية ثم حرب الخليج الثانية - وطرد صدام حسين - التي هجرت مئات الآلاف من العراقيين الى كل دول العالم - العربية والاجنبية- ومنها كندا لذلك لا عجب ان تكون الجالية العراقية ثم



مقر الجمعية الإسلامية في أمريكا الشمالية، وهي جزء من مركز كبير يقدم خدمات متعددة للمسلمين

وخلال رئاسته لرابطة العالم في كندا نشر عدة كتب منها «خطاب القرآن لليهود والنصارى» بالعربية وآخر بالانجليزية:

The Holy Quran's MESSAGE TO THE JEWS AND CHRISTIANS.

فإن كاتب يرى أن القرآن الكريم ليس موجهاً فقط للمسلمين المؤمنين به، بل فيه خطاب لغيرهم وخاصة لليهود والنصارى فهو دعوة الله للعالمين والكتاب في مجمله عبارة عن مقتطفات من القرآن العظيم تغطي معظم الآيات القرآنية الموجهة لليهود والنصارى باعتبارهم بني إسرائيل وأهل الكتاب، صدرت منه خمس طبعات باللغة الانجليزية نفذت جميعها وثلاث باللغة العربية ومن محتوياته القرآن وبنو إسرائيل، القرآن وأهل الكتاب، اليهود والنصارى موقف اليهود من الله، خطاب القرآن للنصارى، وفي خطابه لليهود يتناول الكتاب صيغة الخطاب، وتكرهم للجميل وإعطائهم فرصاً للأمل على عصيانهم المتكرر، وحادثة البقرة وسر دبحها، ثم الميثاق والعهد الذي أخذه الله

ولاكليش، وأخيراً ولاية برتش كولومبيا British Columbia وعاصمتها فانكوفر يعيش فيها أكثر من ٥٠ ألف مسلم لهم جمعية إسلامية وثلاث مدارس ومدرسة نظامية بل إنه سجل وجود بعض الأفراد المسلمين في المناطق الشمالية النائية مثل يوكون وغيرها.

رابطة العالم الإسلامي في كندا

ومقرها تورنتو وهي أنشط المراكز والروابط الإسلامية في كندا، ويرأسها عرشات العشي - فلسطيني الأصل - عمل في الكويت في وزارة الإعلام وكان له برنامج ديني معروف في التلفزيون وهاجر إلى كندا قبل الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠م وتابع دراسته العالية حتى حصل على درجة الدكتوراه في العلوم الدينية والفقهية من جامعة البنجاب عام ١٩٩١م، نشر العديد من الكتب باللغة العربية والانجليزية وهو حاصل على ليسانس أدب اللغة الانجليزية جامعة القاهرة عام ١٩٦٢م وهو من مواليد مدينة غزة بفلسطين،

الرئيسد الاسلامي في مدينة كورن والـ CORNWALL, On الاسلامي في كامبردج بمئذنته الجميلة وغيرها كثير من المساجد، والمراكز، والمدارس الاسلامية.

في المدن الصغيرة مثل هالتون، وهاملتون Hamilton ونياجرا ووندسور وسكاربورود التي فيها العديد من المساجد والمراكز وتتركز فيها جالية اسلامية مصرية كبيرة كما توجد مدرسة اسلامية نظامية انشأها الاتحاد الاسلامي في امريكا وتضم أكثر من ٣٠٠ طالباً وطالبة من الروضة وحتى الصف الثامن وهي تعلم امور الدين الى جانب العلوم الأخرى والأهم أن شهادتها معترف بها من الحكومة الكندية.

ولاية كويبك (Quebec)

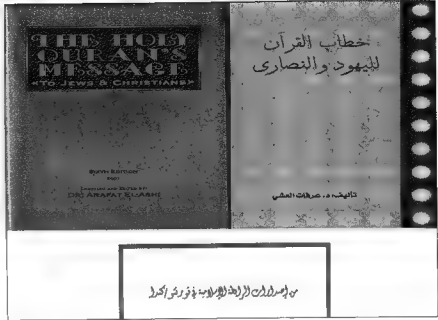
ثاني ولايات كندا العشر، وهي الولاية الفرنسية الرئيسية في كندا وتأتي في المرتبة الثانية من حيث المساحة وعدد السكان وتضم جاليات اسلامية من المغرب العربي ولبنان وباكستان والهند وفيها الكثير من المساجد والمراكز وأشهرها: مسجد الأمة الإسلامية أو المركز الثقافي الإسلامي ومسجد مكة ومركز الدعوة الإسلامية السنة النبوية أما مركز الإسلام I.C.Q. في مونتريال فهو أكبر مسجد هناك وبه فصول لتدريس الدين ومكتبة إسلامية. ومكتب للمأذون الشرعي كما يقوم بتجهيز موتى المسلمين كما في مسجد اسنا في ولاية تورونتو.

الولايات الكندية الباقية

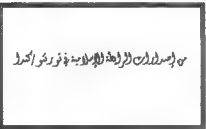
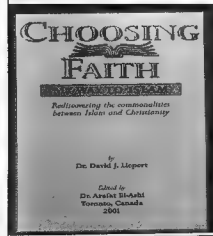
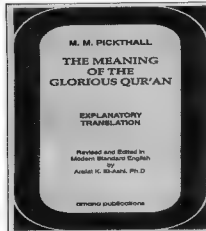
وهي: نيوفاوندلاند، ونوفا سكوشيا nova scotia ونيوبرونزويك، الأميراداورد، ومانيتوبا Manitoba وساسكاتشوان Saskatchewan والبرتا Alberta في مدنها ادمنتون وكالغاري.

الكتاب عون للدعاة الى الله على ان يتسلحوا بمنهج القرآن الكريم في الحوار.

ومن الاصدارات الأخرى لرابطة العالم الاسلامي «الاسلام وبعض القضايا الحيوية» تأليف الدكتور عرفات العشي، والباب الأول يتناول الاسلام والمجتمع ومن موضوعاته: المرأة في الاسلام، الزواج والطلاق في الاسلام، العلاقات الاسرية في الاسلام، الحقوق والاخوة في الاسلام، رعاية والعطف على الوالدين وعيادة المريض، اما الفصل الثاني فننوهه تصاليم الاسلام، ومن الموضوعات التي تناولها الصيام في الاسلام، الجناز في الاسلام، محبة الله والخوف منه، الانسان والمجذرات، الاسلام والسحر، الاسلام



من إصدارات الرابطة الإسلامية في نورث كارولاينا



على بني اسرائيل متمثلاً في عبادة الله والاحسان الى الناس، ثم يتناول نفسية اليهود وموقفهم من النبي محمد ﷺ، ويورد مزيداً من اخلاق اليهود، ثم وصية يعقوب وعلاقتهم بابراهيم عليه السلام، ونقصهم للميثاق وموقفهم من المؤمنين، وخطابه لأهل الكتاب يتناول فيه صيغة الخطاب، ويقر «ما كان ابراهيم يهودياً» ثم موقف اليهود من الله وقصة موسى وفرعون وتحريرهم من العبودية وخروج موسى الى مدين وزواجه، وتفاصيل النعم الالهية لهم، وتذكير موسى لهم، واتخاذهم المعجل.

زما خطابه للنصارى فيتناول دحض ما يسمونه الخطيئة الاولى قصة آدم- والتي هي أساس العقيدة النصرانية اليوم ويدونها لا توجد نصرانية، وقصة مريم ونشأتها، ودعاء ذكريا، والملائكة ومريم ورسالة عيسى «قال إني عبد الله... ذلك عيسى ابن مريم قول الحق» وان عيسى ليس إلهاً وليس هناك «ثالوث» ودعوة الى التسوية، ثم يتناول موضوع الحوارين والمائدة والشهد الأخير من محاكمة السيد المسيح.

إنه كتاب رائع بعيد عن التعصب، فهذا



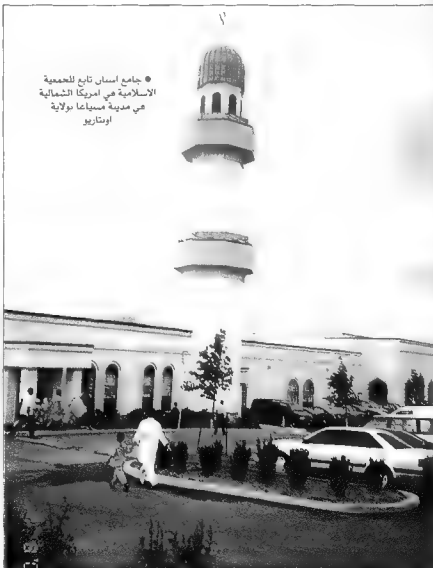
«مؤسسة الوقف الاسلامي» وهي وقف لعدد من المساجد والمدارس في كندا - تمتلك المسجد الجامع وجامع هانتون في تورنتو ومسجد كمبردج وثلاث مدارس نظامية اسلامية واحدة في تورنتو والثانية في أوتاوا والثالثة في مونتريال. وهناك جمعية طارق الخيرية وهي جمعية للمسلمين من اصل وسط امريكي- اي مسلمي منطقة ترنداد والبحر الكاريبي ولهم مساجد ومدارس خاصة بهم.

الحياة الاجتماعية لمسلمي كندا

لعشر سنوات خلت لم يكن للمسلمين اي نشاط اجتماعي يذكر في كندا بل كانوا جماعات متفرقة، تجمعهم اعراق معينة، او جنسيات وقوميات بذاتها وكان الدين آخر رباط يفكر القاصدون الجدد من المسلمين الارتباط به فالاهم لهم أولا الحصول على عمل في كندا «الارض الواعدة» فلم يكن هناك أثر للوجود العربي او الاسلامي ولكن مع تعاظم عدد المسلمين خصوصا بعد أحداث الخليج العربي عام ١٩٩٠م وغزو العراق للكويت ثم حرب الخليج العراق وفقدت موجات كبيرة متتالية من الفلسطينيين والعراقيين الى كندا وتصدت الجاليات العربية والاسلامية كالاكراد والاقباط المصريين، والافغان، والبوسنيين وصارت لهم تجمعات ومراكز ومساجد ومدارس تعرف باسمهم فمسجد الاناضول للجالية التركية، ومسجد البوسنة للبوسنيين كما تنوعت إصدارات الصحف العربية وهي لا تبايع بل تقطي مضاريفها وتكلفتها من الاعلانات والدعايات للمحال العربية والمطاعم وعيادات الاطباء ومحامي الهجرة وغير ذلك وتجد هذه الصحف لدى تلك المحال وتوزع مجاناً وتتميز هذه الصحف بمساحة الحرية التي تتمتع بها فهي تكتب عن اخبار الوطن الأم وتنتقد السياسة في البلاد العربية والاسلامية بحرية دون خوف او رقيب بل انها تتناول

منها نبذة مختصرة عن تاريخ فلسطين وعلاقة المسلمين بالقدس. ومن الاصدارات الأخرى: كتاب معاني القرآن الكريم، والايمان طريقي الى الاسلام وهو دراسة مقارنة للمبادئ العامة بين الاسلام والمسيحية، وكتاب اختيار العقيدة وغير ذلك من النشرات. لا يقتصر عمل ومهمة الرابطة على اصدار الكتب بل يتعداه الى أنشطة متعددة مثل رعاية الايتام من ابناء المسلمين وكذلك زيارة المساجد وإلقاء خطب يوم الجمعة فيها وفتح المدارس

دير الحدادة والتحديد، من هو النور، الاسلام والمحافظة على البيئة، الاسلام رسالة امل، وغيرها. اما الفصل الثالث فكان عن التحريف على الاسلام: الاسلام والمخدرات، والخمور، والارهاب، والعنصرية والاسلام والتبني، وغيرها، والفصل الرابع من الكتاب يتناول دراسات مقارنة مع الديانات الأخرى: ماذا يقولون عن السيد المسيح، مقابلة مع قسيس نصراني. مقابلة على شبكة الانترنت. والفصل الخامس: عنوانه موضوعات متنوعة:



الطبيب العام
General Practitioner
Dr. Mohamed Elmaghrabi
Family Medicine
الطب العائلي

اللقاحات
Vaccination
جميع أنواع اللقاحات للحساسية
All types of vaccines for allergies

اللقاحات
Vaccination
جميع أنواع اللقاحات للحساسية
All types of vaccines for allergies

اللقاحات
Vaccination
جميع أنواع اللقاحات للحساسية
All types of vaccines for allergies

اللقاحات
Vaccination
جميع أنواع اللقاحات للحساسية
All types of vaccines for allergies

عيادة الدكتور منصور لطيف الأطفال
Children's Walk-In Clinic
جميع أنواع اللقاحات للحساسية
All types of vaccines for allergies

اللقاحات
Vaccination
جميع أنواع اللقاحات للحساسية
All types of vaccines for allergies

اللقاحات
Vaccination
جميع أنواع اللقاحات للحساسية
All types of vaccines for allergies

اللقاحات
Vaccination
جميع أنواع اللقاحات للحساسية
All types of vaccines for allergies

اللقاحات
Vaccination
جميع أنواع اللقاحات للحساسية
All types of vaccines for allergies



مدير عام
مدير عام
مدير عام

مدير عام
مدير عام
مدير عام

A DIVISION OF ARAB 2000
MEDIA GROUP

عرب 2000

مدير عام



مدير عام
مدير عام
مدير عام

مدير عام
مدير عام
مدير عام

Monday, Aug 1, 2007, 2:00 PM

الطبعة: 1000

الطبعة: 1000

أوجهات لمحات باللغة العربية منها:
محلات القدس، سوق الشلال المركزي،
مقهى الجندول، ملك البقلاوة، العجينة
الذهبية للمعجنات، مطبخة سمارة للقهوة

أولاً: موقف الحكومات الكندية المتعاقبة الراع باحتضان كل من يطأ الأرض الكندية وتقديم العون والمساعدة له دون النظر الى دين او عرق او لون او ثقافة بل انها كانت تمسحون عن الذين يتسللون الى اراضيها طلباً للعيش الشريف وتمنعهم حق الإقامة وتوفر لهم العمل كما انها تقدم المساعدات والمعونات للهيئات والجمعيات الخيرية والمدارس الأهلية وابواب المسؤولين مفتوحة حتى حكام الولايات بامكانك ترتيب موعد لقائهم، كل ما تطلبه من مواطنيها حسن السلوك واحترام القوانين - بل ان الجاليات المتعددة والقوميات التي تعيش هناك تحتفل بالاعياد القومية للوطن الأم وتقيم المهرجانات وتقدم المأكولات الوطنية - الاسوية- والافريقية- والعربية- مع الاعتزاز بانتمائهم الى وطنهم كندا.

ان كندا مثال يحتذى للبلاد التي تحترم حقوق الانسان ونموذج للحريات الدينية والمدنية لذلك يتسابق الجميع فيها لخدمة وطنهم ورفعة شأنه.

ثانياً: إن الجاليات الإسلامية- على تنوع ثقافتها واعراقها- صار لها وجود اجتماعي واقتصادي وربما علمي الا انها مغيبة تماماً عن المجالين السياسي والاعلامي والسبب هو تقوقع هذه الجاليات داخل ذاتها وبعبدا عن الاندماج في الاطار العام للدين، فالإسلام صاحب رسالة التوحيد ومع ذلك اتباعه هناك بعيدون عن الوحدة والاتحاد.

Dr. Maurice Roumo
طبيب وجراحة أسنان
5493 Weston Road, Unit B3
Weston, ON M3M 2P2
Tel: 416-749-3820
Fax: 416-749-5445

نارنج
جريدة عامة مستقلة نصف شهرية

Children's Walk-In Clinic
عيادة الدكتور منصور طه لاطفال
Routine Vaccination
Sick Visits
Travel Shots
Routine Check Up
416 850 3947
222 Dixon Rd., Suite 204, Etobicoke, ON (Dixon Rd. & Islington Ave.)

المكشور موزيس
Dr. Maurice Roumo
416 662 3806
416-749-3820
5493 Weston Road, Unit B3, Weston, ON M3M 2P2

ARABIA
عربية
امامجة لاطف • اجتمع طابور البيرة العربية
416 662 3806
Wednesday, 8 August, 2007, 8th year, issue 124

ARABIA
عربية
امامجة لاطف • اجتمع طابور البيرة العربية
416 662 3806
Wednesday, 8 August, 2007, 8th year, issue 124

Established in 1995
المسجد الاسلامي في كندا

● صحيفة عربية تصدر من كندا

كما انه من المؤلف ان تجد عيادة لطب الانسان باللغة العربية ترحب بالاخوة العرب او محاميا مستعدا للترافع في قضايا الهجرة والجنسية عن الاخوة العرب يتكلم العربية. وبالمثل هناك أسواق ومحال تجارية لباقي الجاليات الإسلامية: الإيرانية، الباكستانية، التركية، الأفغانية، حتى البوسنية من أوروبا، حتى مجال الزراعة فانك تجد اثراً للمسلمين فيه فقد جلبوا معهم بعض المحاصيل الزراعية مثل الخيار الصغير، واليامية، والملوخية الخضراء، والطماطم وأنواع الشمام وغيرها وأقبل عليها الكنديون. كلمة أخيرة...

هناك موضوعان لايد من الاشارة اليهما وهما:

بقلاوة وكنافة وبسبوسة ومعمجات مصنوعة بأيد لبنانية ماهرة في مدينة ميساجا بولاية أونتاريو. اما اللحم الحلال Halal Meat المذبوح على الطريقة الاسلامية ففي كل مدينة تجد اكثر من محل لبيع اللحوم المذبوحة بالحلال وقد تخصص الاخوة الأفغان بترسية الماشية والدواجن في مزارع خاصة ويبيعها في محلات وأسواق شهيرة منها Cabot Farm سوق كابول المركزي - ومحلات الذبحة الحلال وغيرها، وصار زيت الزيتون القادم من بلدان البحر المتوسط «اليونان - إيطاليا- اسبانيا- لبنان- سوريا وغيرها» يباع على أرصف المحلات الكندية الكبرى، وصار الكنديون يقصدون المطاعم الإيطالية واليونانية واللبنانية ويستطيبون ما تقدمه من مشويات وطعام، حتى الكباب الإيراني وخبز التور لهما مريدوهم.

أسباب الخسران وآثاره في القرآن



بقلم: د. وليد خالك الربيع
الكويت

الخسران نوعان: الأول يوجب الخسران المطلق الذي يستوجب الخلود في النار، والثاني يوجب مطلق الخسران الذي يستحق فيه العبد العقوبة بسبب ذنوبه

ويكون تحت مشيئة الله عز وجل إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه بفضلته ورحمته، كما قال الشيخ ابن سدي: «لأن كل عمل صالح شرطه الإيمان، فمن لا إيمان له لا عمل له، وهذا الخسران هو خسارة الكفر، وأما الخسران الذي قد يكون كفراً وقد يكون ممصية وقد يكون تقريظاً في ترك مستحب المذكور في قوله تعالى: «إن الإنسان لفي خسر» «المصر-٢»، فهذا عام لكل مخلوق إلا من اتصف بالإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، وحقيقته فوات الخير الذي كان العبد بصدقه تحصيله وهو تحت إمكانه».

فمن النوع الأول:

١- الشرك: قال عز وجل: «وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ، وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَ بِعِبَادَتِكَ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» الزمر-٢٥، قال ابن كثير: «وذلك لأن الشرك بالله محيط للأعمال، مفسد للأحوال، ولهذا قال: «وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ»، من جميع الأنبياء «لَنْ أَشْرَكَ بِعِبَادَتِكَ عَمَلُكَ»، هذا مفرد مضاف يعم كل عمل، فني ثبوت جميع الأنبياء، أن الشرك محيط لجميع الأعمال، كما قال تعالى في سورة الأنعام - لما عدّد كثيراً من آتياته ورسله حيث قال عنهم: «ذَلِكَ هَدَى اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»

الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، فدل ذلك على أن النجاة معلقة بمجموع هذه الأمور، أما الإشارة فهي لأهل الإيمان والعمل الصالح حيث يكون الناس في خسر- وهو نقصان- ويكتنون هم في زيادة من أوجه الخير الدائم.

فاذا كان الأمر بهذه الخطورة، فحري بالملكف أن يعرف ما هو الخسران، وما هي أسبابه، وما هي آثاره، وكيف تكون النجاة منه، وهذا ما نتناوله في المحاور التالية:

أولاً: تعريف الخسران

يأتي الخسران في اللغة بمعنى النقص، كما قال ابن فارس «خسر-الخاء والسين والراء أصل واحد يدل على النقص يقال خسرت الميزان وأخسرته إذا نقصته».

ومن معاني الخسران الضلال والهلاك كما جاء في لسان العرب: «والخسر والخسارة: الضلال والهلاك وفي التنزيل العزيز «وَالْمَعْصِرُ» إن الإنسان لفي خسر» «المصر: ١-٢»، قال الراغب في المفردات في غريب القرآن: «الخسر والخسران انقاص رأس المال، وينسب ذلك إلى الإنسان فيقال: خسرت فلان، وإلى الفعل فيقال: خسرت تجارتك قال تعالى: «فَإِنْ كُنْزٌ خَاسِرَةٌ» «الأنعام- ١٢».

ويستعمل ذلك في المقتنيات الخارجية كالثقل والجاه في الدنيا وهو الأكثر، وفي المقتنيات النفسية كالصحة والسلامة والعقل والإيمان والثواب وهو الذي جعله الله تعالى الخسران المبين وقال: «الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ» «الزمر- ١٥»، وكل خسران ذكره الله تعالى في القرآن فهو على هذا المعنى الأخير دون الخسران المتعلق بالمقتنيات الدنيوية والتجارات الدورية».

ثانياً: أسباب الخسران

جاء في آيات كثيرة ما يبين أن أسباب

أمر الله عز وجل بتدبر القرآن الكريم فقال تعالى: «كَتَابَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مِبْرَارًا لِنُبَيِّنَ آيَاتِهِ وَلِتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ» «ص-٢٩» ودم من قصر في تدبر كتابه الحكيم فقال تعالى: «وَأَفْلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا» «النساء- ٨٢».

ومن تدبر القرآن النظر في الفاظه الكريمية وما اشتملت عليه من معان عظيمة ومقاصد كلية وأحكام شرعية، ترد أحياناً على سبيل البيان والتفصيل، وترد في أحيان أخرى على سبيل الإجمال في موضع ويأتي تفصيلها في مواضع أخرى.

ومن تلك الألفاظ التي وردت مجملة في موضع ومفصلة في آخر (الخسر) كما جاء في قوله عز وجل: «وَالْمَعْصِرُ» إن الإنسان لفي خسر. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالصبر» «المصر- ٢-٣»، وقد جاء في آيات كثيرة تفصيل لهذا الإجمال، حيث ذكر الله عز وجل أسباب الخسران وآثاره وسبيل النجاة منه، وسطوف بك هذا المقال في جولة موجزة لتتبع بعض موارد لفظ (الخسران) في القرآن لتتضح معالم هذه الحقيقة القرآنية الخاطبة.

وتكمن أهمية هذا البحث الموجز فيما اشتملت عليه هذه السورة الكريمة من وعيد شديد وإشارة عظيمة، أما الوعيد فهو أنه عز وجل حكم بالخسران على جميع الناس إلا من أتى بهذه الأربعة وهي



«الأنعام-٨٨»، وقوله: «وَلَنُكَلِّمُنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» الزمر-٦٥» دينك وأخوتك، فبالشرك تحصيل الأعمال، ويستحق العقاب والنكال».

٢- التكنيز بلفظ الله: قال عز وجل: «فقد خسر الذين كذبوا بلفظ الله حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حمرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون» «الأنعام-٢١»، وقال عز وجل: «ويوم يحشرهم كأن لم يلبسوا إلا ساعية من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلفظ الله وما كانوا مهتدين» «يونس-٤٥»، قال ابن سعد: «أي: قد خاب وخسر، وحُرم الخير كله، من كذب بلفظ الله، فواجب له هذا التكنيز، الاجترار على المحرمات، واقتراف الموبقات».

٣- الكفر والردة وعدم الإيمان والإعراض عن الإسلام: قال: عز وجل: «الذين آتيناهم الكتاب يتلوه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون»، وقال عز وجل: «والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون» «البقرة-١٢١»، وقال تعالى: «ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين» «المائدة-٥»، أي: ومن كفر بالله تعالى، وما يجب الإيمان به من كتبه ورسله أو شيء من الشرائع، فقد حبط عمله، بشرط أن يموت على كفره، كما قال تعالى: «ومن يرتدد مترك من دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة» «البقرة-٢١٧»، قال ابن سعد: «حيث هم خسروا الإيمان بالله وملأته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وحيث فاتهم النعم المقيم، وحيث حصل لهم في مقابلة الحق الصحيح كل باطل قبيح، وفي مقابلة النعم كل عذاب أليم، فخسروا أنفسهم وأهلهم يوم القيامة».

وقال تعالى: «الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون» «الأنعام-١٢»، قال ابن كثير: «وقوله «الذين خسروا أنفسهم» أي يوم القيامة «فهم لا يؤمنون»، أي لا يصدقون بالماضي ولا يخافون شر ذلك اليوم».

وقال ابن سعد: «قوله: «الذين خسروا أنفسهم» أي: هوتوها ما خلقت له، من الإيمان والتوحيد، وخربوها الفصل من الملك المجيد «فهم لا يؤمنون».

وقال تعالى: «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» «آل عمران-٨٥»، أي من يدين لله بغير دين الإسلام الذي ارتضاه الله لعباده، فعمله مردود غير مقبول، لأن دين الإسلام هو للتضامن للاستسلام لله، أخلاصاً واتباعاً لرسوله فما لم يأت به العهد لم يأت بسبب التجا من عذاب الله والفرز بشوايه، وكل دين سواه فباطل، وفي الصحيح «والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلا دخل النار» (رواه مسلم).

وأما النوع الثاني من أسباب الخسران فمئة:

١- اتخاذ الشيطان ولياً

توعد الله جميع الناس بالخسران إلا من أتى بأربعة أشياء: الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر

قال تعالى: «ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسرانا مبيناً» «النساء-١١٩»، وقال: «استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون» «المجادلة-١٩»، قال ابن سعد: «وهذا الذي جرى عليهم من توليهم عن ربهم وفاسطهم، وتوليهم لعدوهم المرید لهم الشر من كل وجه، ففسدوا الدنيا والآخرة، ورجعوا بالخبيثة والصفقة الخاسرة، ولهذا قال: «ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسرانا مبيناً» «النساء-١١٩»، وأي خسار أعظم ممن خسر دينه ودينه وأوقته معاصيه وخطايه فحصل له الشقاء الأبدي، وفاته التعميم السرمدى، كما أن من تولى مولاة وأثر بسلامة الدارين، وأصبح قهرير المعين.

٢- سوء الظن وسوء العمل

قال تعالى: «وذلكم ظنكم الذي ظننتم

بريكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين» «فصلت-٢٢»، «قال الحسن: إلا أنما عمل الناس على قدر ظنونهم بربهم، فأما المؤمن فأحسن الظن بربه فأحسن العمل وأما الكافر والمنافق فساء الظن بالله فساء العمل»، وعن جابر قال: «قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحد منكم إلا وهو يحسن بالله الظن فإن قوماً قد أرداهم سوء ظنهم بالله فقال الله تعالى: «وذلك ظنكم الذي ظننتم بريكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين» «فصلت-٢٢» (رواه أحمد)، قال ابن سعد: «لأنفسهم وأهلهم وأديانهم بسبب الأعمال التي أوجبها لكم ظنكم القبيح بريكم، فحقت عليكم كلمة العقاب والشقاء».

٢- نقض ما أمر الله به

قال تعالى: «وما يضل به إلا الفاسقين، الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون» «البقرة-٢٢-٢٣»، قال ابن سعد: «ثم وصف الفاسقين فقال: «الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه»، وهذا يعم العهد الذي بينهم وبينه والذي بينهم وبين عباده الذي أكده عليهم بالمواثيق الثقيلة والالزامات، فلا يزالون يتلك المواثيق، بل ينقضونها ويتروكون أوامره ويرتكبون نواهيها، وينقضون العهد التي بينهم وبين الخلق «ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل»، وهذا يدخل فيه أشياء كثيرة، فإن الله أمرنا أن

نصل ما بيننا وبينه بالإيمان به والقيام بعبادته، وما بيننا وبين رسوله بالإيمان به ومحبيه وتعزيزه والقيام بحقوقه، ما بيننا وبين الوالدين والأقارب والأصحاب وسائر الخلق بالقيام بتلك الحقوق التي أمر الله أن نصلها، فأما المؤمنون فوصلوا ما أمر الله به أن يوصل من هذه الحقوق، وقاموا بها أتم القيام، وأما الفاسقون فقطعوها ونقضوها وراء ظهورهم متعاضين



عنها بالفسق والقطيعة والعمل بالمعاصي، وهو: الإفساد في الأرض».

٤- الأمن من مكر الله: قال تعالى: ﴿أَفَأَمَّا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾، «الأعراف-٩٩»، قال ابن كثير: ﴿أَفَأَمَّا مَكْرَ اللَّهِ﴾ أي بأسه ونقمته وقدرته عليهم وأخذته ليأبهم في حال سهوهم وغفلتهم ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾، ولهذا قال الحسن البصري رحمه الله: المؤمن يعمل بالطاعات وهو مشفق وجل خائف والفاجر يعمل بالمعاصي وهو آمن.

٥- التشاغل بمتاع الدنيا من الأموال والأولاد: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَعَلَّكَ اللَّهُ الْخَاسِرِينَ﴾، «المائدة-٩»، قال ابن كثير: يقول تعالى أمراً لبيادة المؤمنين بكثرة ذكره ونهايه لهم عن أن تتسلسلهم الأموال والأولاد عن ذلك ومغبراً لهم بأنه من انتهى بمتاع الحياة الدنيا وزينتها عما خلق له من طاعة ربه وذكره فإنه من الخاسرين الذين يخسرون أنفسهم وأهلهم يوم القيامة.

ثالثاً: آثار الخسران
ورد في آيات كثيرة آثار الخسران وما يليق العبد الخاسر في الدنيا والآخرة ومنها:

١- خسران الدنيا والآخرة.
قال تعالى: ﴿يَوْمَ النَّاسِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ هُمْ حَرَفٌ قَلِيلٌ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَاسِرٌ﴾ الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران «المين-١١»، وقوله: ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ أي ضلها هو حامل من الدنيا على شيء وأما الآخرة فقد كفر بالله العظيم فهو فيها في غاية الشقاء والإهانة ولهذا قال تعالى: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانِ الْمِينِ﴾ أي هذه هي الخسارة

العظيمة والصفة الخاسرة.

٢- خفة الموازين: قال تعالى: ﴿وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتهم يظلمون» «الأعراف-٩٨»، وقال تعالى: ﴿هَذَا نَفْخُ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ. فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدِينَ﴾ «المؤمنون-١٠١-١٠٢»، قال ابن سعدي: «ومن خفت موازينه» بأن رجحت سيئاته، وصار الحكم لها، «فأولئك الذين خسروا أنفسهم» إذ فاتهم النعيم المقيم. وحصل لهم المذاب الأليم «بما كانوا بآياتهم يظلمون» فلم يتقادروا لها كما يجب عليهم ذلك.

٣- خسران النفس والأهل: قال تعالى: ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنْ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ الْمِينِ﴾ «الزمر-٩٥»، قال ابن كثير: كثير مينا خسران الأنفس: «أي خسروا أنفسهم بدخولهم النار وخذلهم فيها» وقال أيضاً: ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أي تفرقوا فلا لقاء لهم أبداً وسواء ذهب أولهم إلى الجنة وقد ذهبوا هو إلى النار، أو أن الجميع أسكنوا النار ولكن لا اجتماع لهم ولا سرور.

٤- الضلال: قال تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلَّهُ فَخَسِرَ أَهْلُوكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾، «الأعراف-١٧٨».

٥- حيوط العمل: قال تعالى: ﴿كَانَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكَ قُوَّةً وَأَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلَاداً فَاسْتَمْتُوا بِخِلَافِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخِلَافِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعْتُمُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخِلَافِهِمْ وَخُسْتُمْ كَالَّذِي خَاسُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾، «التوبة-٦٩»، قال ابن كثير: «وَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ» أي بطلت مساعيهم فلا ثواب لهم عليها لأنها فاسدة في الدنيا والآخرة «وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» لأنهم لم يحصل لهم عليها ثواب.

٦- عدم المغفرة أو الرحمة: قال تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا تَغْفِرَ لِي

وترحمني أكن من الخاسرين﴾ «هود-٤٧»، وقال تعالى عن بني إسرائيل: ﴿وَمَا سَطَفَ فِي آيِدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرَ لَنَا لَكُنَّا مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ «الأعراف-١٤٩»، «فياغفروا الرحمة ينجو العبد من أن يكون من الخاسرين».

٧- دخول النار: قال تعالى: ﴿لِيُمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾، «الأنفال-٢٧»، وقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾، «النمل-٥٥».

رابعاً: كيفية النجاة من الخسران
من رحمة الله بعباده أن بين لهم سبيل النجاة من الخسران في الدنيا والآخرة كما قال الرازي: «لمسائل أن يسأل فيقول: إنه في جانب الخسر ذكر الحكم ولم يذكر المسبب، وفي جانب الربح ذكر السبب وهو الإيمان والعمل الصالح ولم يذكر الحكم فما الفرق؟ قلنا: إنه لم يذكر سبب الخسر، لأن الخسر كما يحصل بالفعل- وهو الإقدام على المعصية، يحصل بالترك وهو عدم الإقدام على الطاعة- أما الربح فلا يحصل إلا بالفعل، فهذا ذكر سبب الربح وهو العمل، وفيه وجه آخر: وهو أنه تعالى في جانب الخسر أيهم ولم يذكر وفي جانب الربح فصل وبين، وهذا هو اللائق بالكردم فسيبل النجاة من الخسران هو القيام بما ذكره عز وجل في سورة العصر كما قال ابن سعدي: «عمم الله الخسران لكل إنسان إلا من انقضى بآبغ مصفات: الإيمان بما أمر الله بالإيمان به، ولا يكون الإيمان بدون العلم فهو فرع عنه لا يتم إلا به، والعمل الصالح وهذا شامل لأفعال الخير كلها الظاهرة والباطنة. المتعلقة بحقوق الله وحقوق عباده الواجبة والمستحبة، والنواصي بالحق الذي هو الإيمان والعمل الصالح، أي يومي بعضهم بعضاً بذلك، والنواصي بالصبر، على طاعة الله وعن معصية الله وعلى أقدار الله المؤلة».

فبالأميرين الأولين يكمل الله نفسه، وبالأمرين الآخرين يكمل عبده، ويتكامل الأمور الأربعة يكون العبد قد سلم من الخسران وفاز بالربح العظيم.

القرآن يؤسس للأمة ولا ينفى الأمم الأخرى



للذات- ولا يعد مصدر عداوة أو خصومة متوقفة بل هو أخ في الإنسانية. وله الحق في مشاركة الذات في الوجود.

والحق أن هذه الصورة يفتقدها الرب عندما ينظر إلى رؤية الآخر غير الإسلامي للإسلام. حيث تتخذ حضارة معينة موقفاً مسبباً من الإسلام دون رؤية أو موضوعية لدرجة دعت «ألبرت حوراني» إلى أن يقول «شكل الدين الإسلامي، منذ ظهوره، مشكلة لأوروبا المسيحية التي نظرت إلى المؤمنين وكأنهم أعداء يقفون على حدودها» (٣).

غير أن الإنصاف يقتضي أن نقول: إن هناك العديد من الأصوات الأوروبية التي نادى وتنادى إلى الآن بعمية تغيير هذه النظرة إلى الإسلام والمسلمين، ونذكر من هذه الأصوات مثلاً: المجري «عبد الكريم جرمانس»، والفرنسي «روجييه جارودي» والألماني «زيجريد هونكه»، والألماني «ميراد هوفمان»، ومنهم أخيراً «الأمير تشارلز» الذي ألقى أكثر من محاضرة أشاد فيها بدور المسلمين الحضاري: وغيرهم. غير أنه- للأسف- ما تزال الأصوات التي تهاجم المسلمين هي الأعلى والأكثر تأثيراً على الإنسان العادي، وذلك لأنها مدعومة في الغالب من تكتلات سياسية وعسكرية معينة. ويمكن الإشارة في هذا السياق إلى أن الراسد للعلاقات الحضارية الراهنة يستطيع استشراف إمكانية حدوث تحسن

بقلم د. أمان عبدالمؤمن قحيف- مصر

ليس بلا ضرورة خصما ولا عدوا، ولا هو الجحيم كما يقول «مارتور»- فيلسوف فرنسي كبير، يعتبر رائد الوجودية في فرنسا، ولد سنة ١٩٠٥م، وتوفي سنة ١٩٨٠م- وإنما هو في التصور الإسلامي نعيم آخر، يستحق التعرف عليه، والتودد إليه، والتواصل معه (١).

التعددية وعصار الكون

يؤكد هذا المعنى أن «الآيتين اللتين أشارتا صراحة إلى التعددية القائمة على التنوع والاختلاف قد ختمتا بعبارة واحدة تتضمن توجيهها واضحا لتوظيف هذا التنوع لخدمة الخير والمنفعة العامة، وذلك قوله تعالى ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ (البقرة: ١٤٨)، (المائدة: ٤٨: ٢)، فالتمسدد الذي هو سنة الحياة والأجاء، وسائر الموجودات، لم يأت للتناحر، أو للتخاصم، أو للتناقض، لكنه جاء للتعاون والتآخي والتكامل بين الأمم والناس أجمعين

وإذا كان القرآن الكريم يدعو إلى استباق الخيرات فإن ذلك معناه، عدم كراهيته للآخر أو رفضه له، أو نفيه إياه. لأن الآخر لا يمثل في التصور الإسلامي مشكلة

لا يندعش المرء من الاستثمارات التي يفتحها خصوم الإسلام عليه قدر اندعاشه من ادعائهم عداوة هذا الدين الحنيف للحضارات والأمم الأخرى، ويعود مبعث هذا الاندعاش إلى أن الباحث والقارئ للقرآن الكريم لا يفت فيه على سورة أو آية واحدة تقول بعباء القرآن أو الإسلام للآخر سواء الحضاري أو الديني. اللهم إلا في حالات مادرة ومحدودة للغاية، أحار فيها القرآن الكريم محاربة الآخر وقتاله، ولعل من المفيد أن نذكر أن أهم هذه الحالات وقوع اعتداء من الآخر على دين المسلمين أو أوطانهم وأموالهم، ومعلوم أن الدفاع عن النفس والدين والمال والوطن واجب تقسره كل المواثيق والأعراف الدولية، بل إن هناك من المواثيق والقوانين ما يجبر معاقبة من يتخادع عن الدفاع عن هذه الأمور.

وإذا كان الإسلام قد أجاز القتال وأقره في مثل هذه الحالات المذكورة سابقا فإنه كشف الفاش- في الوقت نفسه عن كور القتال من المسائل التي لا تحبها النفس الإنسانية، «كتب عليكم القتال وهو كره لكم» (البقرة: ٢١٦).

وهكذا يدرك المرء لأول وهلة سقومت أصعب هذه الأدعاءات- كراهية الإسلام للآخر- في عدم الموضوعية، ويدرك أيضا إمكانية هدم ودخض اعتكافهم وازرائهم لمعلومة عن الإسلام، الذي يرى -

٦- ما يفيد بتزكية القرآن الكريم لأمانة موسى عليه السلام: «فألت يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين» (القصر: ٢٦).

٧- ما يفيد بأن موسى عليه السلام أتاه ربه الفرقان بهدف هداية بني إسرائيل إلى طريق المصواب: «وإذ أتاك موسى الكتاب والفرقان ولكم تهتدون» (البقرة: ٥٢).

إن هذه الآيات - وغيرها كثير - تفيد وتكشف عن مكانة نبي الله ورسوله موسى عليه السلام الرفيعة في القرآن الكريم وتكشف عن إيمان القرآن الكريم ورسول الإسلام وأمة المسلمين، بالآخر المتمثل في التوراة ونبي التوراة موسى عليه السلام واليهود كافة وشعب، والقرآن الذي حجته بعض أمم الحضارة المعاصرة عن اليهود إلى حد قريب.

ب- موقف المرجعية الإسلامية من نبي الله عيسى عليه السلام ورسالته: أيضا يكتشف الباحث في القرآن الكريم أن هذا الكتاب المبارك قد نظر إلى الآخر النصراني نظرة «اعتراف» به وتزكية، له، فإذا كان القرآن الكريم قد أثنى على نبي الله موسى بالعدل من الصفات الحميدة «فالآمر نفسه نجده لدى الإسلام مع صورة عيسى بن مريم، عليهما السلام، في الدين الإسلامي- قرآنا وسنة- وفي الثقافة الإسلامية، وكذلك مع النصراني في الدولة الإسلامية، وتاريخ حضارة الإسلام. فميسى عليه السلام هو: الوجه، المبارك المؤيد بالبينات وروح القدس والكاتب والحكمة وبالمعجزات والتي عليه سلام الله يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا» (١).

وتذكر بعضنا من آيات الكتاب العزيز التي تكشف لنا عن طبيعة وجوه نظرة القرآن الكريم إلى عيسى ابن مريم رسول الله عليه وعلى أمه أفضل السلام:

١- آية تقديسها عليه السلام مكرم في الدنيا والآخرة ومن المقربين: «إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمع المصيح عيسى ابن مريم وجهها في الدنيا والآخرة ومن المقربين» (آل عمران: ٤٥).

٢- آيات تفيد بتبوت وأنه مبارك وعليه

يغطي بمكانة رفيعة، حيث وردت سيرته عليه السلام في العديد من سور هذا الكتاب الكريم، وتميز حضور سيرته عليه السلام بأنه كان دائما موضعاً للشاء والتقدير ولقد اقتدت الثقافة الإسلامية بمرجعيتها في موقفها هذا- شأنها في كل موقف- من ثم أمكن القول «إن صورة موسى، عليه السلام، وأخيه هارون، عليه السلام، في الثقافة الإسلامية- التي صاغها وصيفها القرآن الكريم- هي صورة حبيب الله الذي صنعه على عبته وقربه واستخلصه لنفسه وجعله كلمه ونجيه واستجاب دعاءه وسلم عليه وجعله القوي الأمين وأتاه الفرقان والسلطان... وصورة هذا الكتاب- التوراة- في القرآن الكريم هي صورة: الإله والرحمة والهدى والنور» (٤).

وتسوق الآن بعض الآيات القرآنية التي جاءت في حق نبي الله موسى، عليه السلام، حتى تبين كيف نظر القرآن الكريم إلى هذا الرسول ورسالته؟ وكيف احتفت به آيات القرآن الكريم؟ شأنه في ذلك شأن جميع الأنبياء والمرسلين الذين ورد ذكرهم في القرآن ومهمهم الله تعالى على رسوله ﷺ.

١- آية تفيد بأن الله تعالى ألقى عليه محبة خاصة فكان كل من رآه يحبه حتى «فرعون»، وقد ربي على رعاية من الله وحفظ منه تعالى: «وأنقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني» (طه: ٣٩).

٢- آيات تفيد بكونه عليه السلام مخلصا ورسولا نبيا وكليم الله ومقربا إليه: «وإذ ذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا... وناديانه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا» (مريم: ٥١-٥٢).

٣- آية تفيد بكونه عليه السلام كليم الله: «وإله موسى تكليما» (النساء: ١٦٤).

٤- ما يفيد باصطفاء الله له دون الكثير من الناس: «قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين» (الأعراف: ١٤٤).

٥- ما يفيد بأن موسى وهارون عليهما السلام كانا من المحسنين، وأنهما كانا من عباد الله المؤمنين: «سلام على موسى وهارون، إنك كذاك نجزي المحسنين، إنهما من عبادنا المؤمنين» (الصافات: ١٢٠-١٢٢).

وتقاهم حضاري بين الحضارتين، وذلك راجح- فيما يرى كاتب المطور- إلى الجهود الكبيرة التي بذلتها وتبذلها الكتل العربية والإسلامية التي تعيش في الدول الغربية وذلك في مجال التعريف بالإسلام الصحيح، وأيضا بفضل الجهود المتواصلة التي تبذلها كتائب المثقفين العرب والمسلمين التي تعيش في العالم الإسلامي من خلال محاولاتهم الدائمة لحضور المؤتمرات والمنتديات العالمية التي تناقش قضايا ملحة مثل «حوار الحضارات»، و«حوار الأديان»، و«الإرهاب وموقف الإسلام منه» وغيرها من موضوعات الساعة، الأمر الذي ساهم في تعريف قطاعات عديدة من المهتمين في الغرب بحقيقة الإسلام وبروحه المسماحة بالإضافة إلى دور المؤسسات الثقافية التي قامت وتقوم بدعوة بعض المثقفين الأوروبيين لحضور ندوات ومؤتمرات ثقافية داخل العالم العربي والإسلامي، الأمر الذي أتاح لهؤلاء الأطلال على فكرنا المعاصر في أصوله ومصادره، وأتاح لهم الاستماع المباشر إلى مفكري الإسلام وعلمائهم المعاصرين، مما أتاح لهم التوقف على سماحة الفكر الإسلامي المعاصر المثبقة في الأصل من سماحة المرجعية الإسلامية ذاتها.

نعود فنقول إذا كان القرآن الكريم يؤسس لنشأة الأمة الإسلامية فإنه لم يدع مطلقا إلى إلغاء الآخر أو القضاء عليه كما تروج لذلك بعض الدوائر في الغرب متكئة في ذلك على بعض فتاوى أئمتهم- من هنا أو من هنالك- بعض الراديكاليين من المسلمين الذين لا يملكون نسبة تذكر في العقل أو الضمير الإسلامي.

نماذج من تزكية القرآن للآخر الديني

وحي بنا بالتعرض- في هذا السياق- لموقف المرجعية الإسلامية من «الآخر» الديني حتى يتيسر لنا التوقف على حقيقة أن هذه المرجعية وإن كانت تؤسس لقيام أمة الإسلام إلا أنها لا تنفي وجود الأمم الأخرى

١- موقف الإسلام من النبي موسى عليه السلام- ورسالته: يكتشف الباحث في القرآن الكريم أن نبي الله موسى عليه السلام

السلام يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا؛ **﴿قال إني عبدالله أتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا﴾** (مريم: ٣-٣٢).

٢- **﴿آية تدل على أن ابن مريم عليه السلام مؤيد بروح القدس: ﴿وأتينا عيسى ابن مريم أجمعنا بالبينات وأيدناه بروح القدس﴾** (البقرة: ٨٧).

٤- **﴿آيات تفيد بأن الله تعالى علمه الكتاب والحكمة: ﴿وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل﴾** (المائدة: ١١٠)، **﴿ويلمعه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل﴾** (آل عمران: ٤٨).

٥- **﴿آية تفيد بظاهرة أنه عليها السلام (ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها﴾** (التحریم: الآية ١٢).

وهكذا تتعدد الآيات القرآنية الكريمة التي تتحدث عن عيسى ابن مريم رسول الله وأمه الطاهرة، وتبين موضع مكانته الرفيعة والسامية في كتاب الله. إضافة إلى أحاديث الرسول ﷺ التي تؤكد تأخي الرسول ﷺ مع نبي الله عيسى عليه السلام ضمن تأخيه عليه الصلاة والسلام مع الأنبياء جميعا وهنا يتبين لنا اختلاف وتميز موقف الإسلام عن موقف بعض أتباع الديانات الأخرى من عيسى عليه السلام وأمه البتول.

يؤخذ من ذلك إذن أن القرآن الكريم يؤكد تقبل الإسلام للأخلاق، فهو لا يخافه، ولا يماديه، كما يشيع ذلك بعض من لا يبريهم أن يظل الأرض السلام، أو ينتشر التآخي بين البشر من كل جنس ودين ولو أن استراتيجية القرآن الكريم تقوم على كراهية الآخر الديني أو رفضه ما امتدحه- أي القرآن- أبدا وما ذكره بخير على الإطلاق.

وبالجملة فإن القرآن الكريم يقول لأهل الكتب السماوية جميعا، أي لأتباع جميع الأنبياء، مؤسسا وموضعا لطبيعته العلاقة التي يراها الأفضل من أجل بناء إنسانية أفضل: **﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله﴾** (آل عمران: ٦٤). وهذا الموقف القرآني يؤكد حرص الإسلام على تأسيس أمة دون الحرص على إلغاء الآخر- لتبطل بذلك

مزاعم المدعين.

موقف الفكر الإسلامي من التعدد الديني

وإذا نظرنا في الثقافة الإسلامية سيتبين لنا بوضوح متابعاتها للمرجعية القرآنية والتزامها بتعليماتها ومطبيقاتها، ولا غرابة في ذلك، إذ المعروف أن الفكر المسلم كان- وما يزال- حريصا على الالتزام بتوجيهات مرجعيته التي آمن بصحتها وارتضاها. وتأسيسا على موقف المرجعية الإسلامية من الآخر، الديني فقد اعتمدت الثقافة الإسلامية منهج «التواصل دون الانقطاع» أثناء احتكاكها وتلاصقها مع الديانات الأخرى ومع إبداعات الآخر العقلية والفكرية مع الاحتفاظ بخصوصيتها الدينية والاجتماعية، بمعنى أنها لم تنقطع عن الاستفادة من علوم الآخر وإبداعاته وفي نفس الوقت لم تذب أو تتماهى في فكر هذا الآخر من ثم فهي ثقافة حية

اعتمدت الشريعة الإسلامية في التعامل مع الأمم الأخرى

استراتيجية قائمة على الثقة

المبادلة والتآخي والتراحم

قادرة على التفاعل والتأثير والتأثر في إيجابيات مع الآخرين.

وكان منهجها- وما يزال- عدم إدانة الآخرين دون موضوعية بل نهيت إلى أخطائهم عندما وجدت عندهم أخطاء، وعذرتهم دون إدانة.. بل إنها شكرتهم في نفس الوقت عندما وجدت عندهم خيرا وصوابا يقول «ابن رشد» (٥٢٠-٥٩٥ هجرية)، (١١٦٦-١١٩٨ ميلادية)، **﴿يجب علينا أن ننظر في الذي قالوا- أي الأمم الأخرى- من ذلك، وما أثبتوه في كتبهم، فما كان منه موافقا للحق قبلناه منهم، وسررنا به، وشكرناهم عليه، وما كان منه غير موافق للحق نهينا عليه، وعذرناهم، وعذرناهم ٧٠﴾**.

ويأمل كاتب السطور -بحق- أن يأتي اليوم الذي تتعامل فيه الثقافات المعاصرة مع بعضها البعض بهذه الاستراتيجية القائمة على الثقة

المبادلة والتآخي والتراحم بدلا من الإدانة والانتقام وسوء الظن.

ولعل اعتماد الثقافة الإسلامية هذا الأسلوب في التعامل مع الثقافات المناظرة لها هو الذي أتاح لها أن تسع في رحابها الفسحة الدنيا المختلفة، والأجاس المختلفة، والألوان المختلفة، وأن تصق بدين، ولا عرق ولا لون ولا لسان وكانت هذه الثقافة تجسد التنوع في إطار الوحدة، ولا غرو أن عاش في ظلها اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم من أهل الملل والنحل، غير مضيق عليهم في عقائدهم أو عباداتهم وشعارهم لهم ذمة الله وذمة رسوله، وذمة جماعة المسلمين، وهذا أصل كلمة «أهل الذمة» التي ينفر بعض الناس منها، لأنهم لا يعرفون أصلها ولا مفهومها ولم تعش هذه الأديان والعروق المختلفة على هامش الحضارة الإسلامية، بل ساهمت في شتى مجالات هذه الحضارة «٨» فحضارة الإسلام لا تهتمل دور الأقليات بل تعطيهم حقهم وتساعد على أن ينصهروا في نسج المجتمع كي ما يساهموا في صنع الحضار والتقدم الذي يعد مصلحة للجميع من ثم كان للأقليات دورهم البارز في الحضارة الإسلامية- نظرا لسماحة الإسلام- كما سنبين ذلك فيما بعد.

ولو كانت الحضارة الإسلامية اتجهت إلى نفي ثقافات الأمم الأخرى ما وسعها انتهاز هذا النهج، ولا السير على هذا السبيل، سبيل الأخذ، والمطاء، والاستيعاب، والهضم، والتمثل، ثم التجاوز بالإبداع والمطاء والحق أن تعقل دور الآخر داخل الحضارة الإسلامية لم يقل عند حدود الثقافة فصبب بل تجاوزوه إلى مختلف مناشط ومعالجات وآليات نمو الحضارة وصناعة التقدم، الأمر الذي أتاح لها الانطلاق والازدهار لأنها جاءت «حسبيلة» تقال حضارات سبقتها، وشعوب اجتمعت في ظلها، وأديان موجودة في أرضها، فمن أبرز المساهمين فيها مسلمون غير عرب، وعرب غير مسلمين، على نحو جعلها تمثل تطورا نوعيا مميزا في الحضارة الإنسانية بأسرها ولأنك أن هذه السمة التميزية للحضارة العربية والإسلامية الجامعة، لم تعطها دورا كبيرا على مستوى الماضي فحسب، بل تعطيها دورا مهما على مستوى المستقبل «٩»

ولقد ظل تاريخ المسلمين الثقافي والحضاري ينطلق من هذه النظرة، نظرة الأخوة الإنسانية، التي اتاحت، وأقرت التداخل الثقافي، والتعاون المعرفي «وقد كان طبيعياً ومنظراً من المسلمين- في الماضي القريب- أن يقيموا علاقاتهم بالآخرين على أساس هذه النظرة. ولكن ظروفها تاريخية كثيرة يرجع بعضها للمسلمين أنفسهم ويرجع بعضها «للآخرين» قد غيرت طبيعة هذه العلاقة وجعلتها علاقة شك وحذر سوء ظن يصل أحياناً إلى الحد الخاطي... وإلى الإحساس المتبادل بالخسومة واستحالة التعاون»^{١٠}.

ساهم في توتر هذه العلاقة وجود هذا التصور الخاطئ عن الإسلام والمسلمين وتصادمه نظراً ليل بعض المنظمات الغربية إلى تشويه الإسلام وحضارته، حيث أتاه هذا البعض- ثلثة من الكتاب المفروضين أو الجبهة الباهية- الدين في أحسن الظن، الفرصة لأن يرسموا صورة قائمة عن العرب والإسلام والمسلمين في العقلية الغربية، ولقرابة هذه الصورة واقتراحها الجوهرية واختلافها الأساسي مع مضمون الإسلام فقد قامت أصوات منصفية من الحضارة الغربية تندد وتطالب بعنصرية إدراك أن الإسلام ليس كذلك، وأن الحضارة والثقافة الإسلامية ليست هكذا. حتى أن «زيجريد هوتكه» الكاتبة الألمانية أتهرت تقول: «والغريب أن التصورات البالية القديمة التي صاغها بعض قساوسة السوء في العصور الوسطى مازالت هي الشائعة والمسيطر على العقلية الغربية إلى الآن، ولابد أن هناك سبباً معيناً في كون الأحكام الظالمة المتعمسة الموروثة عن القرون الوسطى لا تزال حتى يومنا هذا، على خطتها وخطرها، تسد الطريق على المعرفة الموضوعية للنواحي الفكرية والعقلية لذلك العالم، ودينه وتاريخه، وحضارته، وفي كونها حتى يومنا هذا، تصبغ المفاهيم والتحريرات التاريخية في مجال المعلومات العامة عن العرب، صبغة يبدو أنها لن تمنحني أو تزول»^{١١}.

وفي ضوء وجود من يروق لهم إفساد العلاقة بين الإسلام والغرب، وفي ضوء سيطرة هذا التصور الخاطئ على العقلية الغربية فإنه يناط بالمسلمين إذا أرادوا تغيير هذه الصورة والقضاء عليها «أن يسهموا من

خلال حضارتهم ومجموعة القيم التي تقوم عليها في بناء عالم جديد يشترك في بنائه أتباع الثقافات المختلفة وعليهم أن يعبثوا النظر في علاقاتهم بالآخرين وأن يعبثوا الإيمان بالتمديد قاعدة إيمانية تقوم عليها مواقف عملية تعيد الأمة بها بناء الجسور مع أتباع الثقافات الأخرى وتتغلغل بها أعمار المعرفة وتراكمات التجربة الإنسانية عبر العصور وعبر الحدود»^{١٢}.

ويرى كاتب المطور مع غيره من الباحثين والمفكرين أن مواجهة هذه التصورات الخاطئة عنا تقتضي «تجديد الفكر والفقهاء الإسلامي وأن هذا الأمر أصبح ضرورة حضارية ملحة، إن لم تكن وجودية، فمثلاً على المشتغلين بالفقه في علنا العربي والإسلامي أن يعبثوا النظر في كثير مما قرره الفقهاء الأقدمون حول علاقة المسلمين بغير المسلمين، وتقسيم الدنيا إلى دار حرب ودار سلام، فسلكت صياغة فقهية لا قدسية لها، وبعضها يعبر عن أوضاع تاريخية ظرفية فلا إلزام لتلك الصيغيات إذا تبدلت وتحولت الأوضاع المحيطة بها»^{١٣} خاصة في ضوء وجود من يصيد هذه الرؤى ويحاول إشاعتها- بيد أن يلوها بأفكار مسممة من عندهم- كي ما يقول لشعوب العالم أجمع، إن الإسلام بصدد قتلهم وفكرهم إذا تمكن من ذلك، الأمر الذي يكرس

الخلاصة

وهكذا يمكننا الانتهاء إلى أن القرآن الكريم الذي أسس لقيام الأمة الإسلامية لم يقل في أية سورة من سورته أو أية آية من آياته بنفي الآخر أو مقاتلته لمجرد اختلافه معنا في الدين والمقيدة، وما الصورة الزائفة المنتشرة عن الإسلام الآن لدى الغرب إلا نتيجة لادعاءات خصوم هذا الدين واقتراءهم علي والأمر النوط بالأمة في الوقت الراهن هو العمل بكل جد من أجل إبراز الوجه الحقيقي لديننا الحنيف إن تعبر هذه الصورة المشوهة عن الإسلام والمسلمين من شأنه أن يعطي الفرصة للإسلام الصحيح أن يعل هذا التصور الخاطئ الذي يقول: إن الإسلام يأمر أتباعه بالقضاء على «الآخر»، هذا التصور الذي يتعارض جوهرياً مع رسالة الإسلام الحقيقية التي تؤكد عدم نفي «الآخر» أو «إفلاله».

المراجع

- ١- د. أحمد كمال أبو الجعد، الأعداد للدور الحضاري للأمة المسلمة في عالم القديس الإسلامي، الكويت، شوال ١٤٢٢هـ/ نوفمبر ديسمبر ٢٠٠٣م، ص ٥٥.
- ٢- الموضوع نفسه.
- ٣- ألبرت حوراني، الإسلام في الفكر الأوروبي- الأهلية للنشر، بيروت ١٩٩٤م، ص ١٧.
- ٤- محمد عمارة، الإسلام والآخر، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٢٥.
- ٥- ينظر تفسير الإمامين الجلالين، دار الفجر الإسلامي- دمشق- بدون تاريخ، ص ٣٢٥.
- ٦- محمد عمارة، الإسلام والآخر، ص ٧٧- تزيد من التفاصيل راجع المصدر نفسه.
- ٧- ابن رشد، فصل لقال فيما بين الحكمة والشرعية من الاتصال- تحقيق دكتور محمد عمارة- دار المعارف- القاهرة- الطبعة الثانية- بدون تاريخ، ص ٢٨.
- ٨- يوسف القرضاوي، ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق- دار الشروق- القاهرة- ٢٠٠٠م، ص ٢٦.
- ٩- يوسف القرضاوي، امتنا بين قريتين، دار الشروق، القاهرة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص ١٩٦.
- ١٠- د. أحمد كمال أبو الجعد- مرجع سابق- ص ٥٣.
- ١١- زيجريد هوتكه، الله ليس كذلك، ترجمة د/ سمير غريب، دار الشروق- القاهرة- الطبعة الأولى- ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ص ٧.
- ١٢- د. أحمد كمال أبو الجعد- مرجع سابق- ص ٥٣.
- ١٣- الموضوع نفسه.

«**سنة الإنجاز ونموذج العالمين**»

مراقبته والسعي لتحقيق مرضاته وإتباع
أوامره.

سخر الله سبحانه وتعالى للإنسان ما في السموات وما في الأرض رحمة منه ونعمة وفضلاً ليقوم بواجب الاستغلاف الرباني المبارك وليؤدي الأمانة التي حملها، وكذلك فقد أعطاه سبحانه ما يمكنه من الأداء المتميز والعمل المتقن الذي يدفع به نحو الارتقاء والإحسان. وفوق ذلك جعل الله تعالى معينات أخرى للإنسان تُسهِّل له المهمة وتُحفِّزه نحو الخيرية والإيجابية؛ وقد خص سبحانه المتقين لأعمالهم بالجزاء الأوفى وراحة البال في الدنيا والنعيم المقيم في الدار الآخرة.

والإتقان مطلب رباني سام ونهج نبوي مبارك، وضرورة شرعية وحياتية ملحة، وهو سمة أصيلة لكل عبد عرف ربه وادى أمانته بإحسان.

وقد أورد القرآن الكريم الحديث عن الإبتقان في معمرض ذكره لصفات الكمالي المطلق لله تبارك وتعالى، حيث يقول جل شأنه: ﴿صَنَعَ اللَّهُ الَّذِي اتَّقَنَ كُلَّ شَيْءٍ أَنَّهُ خَيْرٌ مِمَّا تَفْعَلُونَ﴾ (النمل: ٨٨).

ويقول صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»
(رواه البيهقي).

ويقول أيضا: «إن الله يحب من العامل إذا عمل أن يحسن» (رواه البيهقي).

«إن الله قد كتب الإحسان على كل شيء»
(رواد مسلم)

وقد جاء في المعجم الوسيط تحت جذر «تقن» أو «أثقر» ص ٨٩، ج ١ ما نصه: «أثقره: أحكمه، التقن: الرجل المتقن الحاذق، وتقن أرضه: أرسل فيها الماء الخائر لتجود».

ويعني الإتقان الإجدادة والإحكام في

العمل، والحداثة والمهارة في الشؤون الحياتية والعلمية والعامة لتعظيم المكاسب، وزيادة الإيجابية، وإضفاء صفة الجدية والرصانة والحيوية في مجالات الحياة وفي عالم الأفكار والأقوال والأفعال وفي علاقات الناس مع بعضهم البعض.

ومن مقتضيات خيرية هذه الأمة السعي الدائم نحو الإقناع تمهيداً لاتخاذها منهج حياة. وسمه عمل والتزام في مختلف مجالات الحياة وشؤونها المعنوية والمادية والعلمية، وهذا يكفل أن تتبوأ الأمة مكانة الصدارة بين الأمم كما أرادها الله تعالى.

عوامل تعیین علی الاطلاق

ومن العوامل الأساسية المعنية للوصول إلى مستوى الإتقان الفعلي في الحياة ما يلي:

١- الإيمان بالله واليوم الآخر، والذي يعزز معاني الخشية من الله ودوام

- ٢- تقوى الله تعالى ودوام مراقبته.
- ٣- حب الرسول عليه الصلاة والسلام، والافتداء به، والتأسي بسيرته المباركة.
- ٤- تقاء السريرة، وصفاء الطوية، ويفضي ذلك إلى الاستقامة والإخلاص.
- ٥- البعد عن المحمدة والرياء وحب السمعة.
- ٦- رقي النفس ودقة الشعور وسمو الطباع.

٧- العقل النير والقدرة العقلية الوثابة.
٨- الدربة والتأهيل والتعلم على الإجابة والانتقان.

٩- وضوح الغاية والأهداف الحياتية
المرحلية والإستراتيجية.

١٠- توفر العوامل المحفزة والداعمة للالتقان والتميز.

١١- وجود الرقابة الذاتية والعامّة.

١٢- توفر العناصر الضرورية للإلتقان، ووجود الرغبة في التجديد والتميز والمعد عن الروتين.

١٢- التفاؤل والأمل والحرص على
ديناميكية الانجاز والصبر والجلد.

١٤- فهم واستيعاب سُنن الآفاق والأنفس وتطبيقها وعدم مصادمتها لأنها غالبة.

عوامل تعيق الإلتقان

وتعمل العوامل التالية على إعاقة الإلتقان بدرجات متفاوتة:

١- ضعف الإيمان، وتدني الشعور
الروحي.

وحياتية

أبدعوا في تحفيز طاقات الأمة
والصحة الإسلامية المعاصرة.

مجالات الإتيان

يمكن أن يكون الإتيان في المجالات التالية مجتمعة أو في بعضها:
١- الهمم والإرادات.
٢- الأفكار والقناعات والمشاعر.
٣- القدرات والمواهب.
٤- الأقوال.

٥- الأفعال والانتجازات.

٦- الإبداعات والابتكارات.

٧- واجبات تجاه الإتيان

سعيًا للوصول إلى الإتيان الفعلي والايجابي في حياتنا فإنه يمكن القيام بما يلي:

١- الاستعانة بالله لتحقيقه وتوفير مجالات التوفيق إليه.

٢- التدريب والتعلم والتأهيل لتحقيق فهمه ومجالات صناعته.

٣- توفير الإرادة الحقيقية للإتيان وإرادة الانجاز وصناعة الحياة والمساهمة في المشروع الحضاري للأمة.

٤- ممارسة نوع أو أنواع من الإتيان والتميز حتى وإن قل أو طنه البعض بسيطاً، فإن من سار على الدرب وصل وخير الأعمال أدومها وإن قل.

٥- بث أجواء التفاؤل وزيادة منسوب الثقة بالنفس وبأنه يمكن تحقيق المراتب المالية في الإتيان بالصبر واليقين ودوام الاستعانة بالله وطرح العجز والكسل.

٦- المداومة والمصابرة وديمومة الإتيان والتميز.

٧- مصاحبة أهل الإتيان والإرادات القوية على طريق الخير والإصلاح والايجابية والتميز.

المحفزة لمزيد من العطاء والتميز.
٩- تحسين ثقة الآخرين، وبالتالي زيادة درجة الرضا والتجانس

وتحقيق رغد العيش والسماحة في الحياة.

١٠- المساهمة في رفع مكانة الأمة، وتحقيق رسالتها الربانية المباركة.

١١- حبّ الذم والنقد والملامة عن الأمة بأسلوب عملي فعّال، فالاتفاق الجمعي العام للأمة يطلق طاقاتها ويعظم إنجازاتها ويرفع مكانتها.

من صور الإتيان

تجلت معالم الإتيان في أبهى صورها في مراحل متعددة من حياة الأمة المسلمة في تاريخها الطويل وجهادها المبارك نحو إحقاق الحق ودرج الباطل ومن هذه

الصور (بدون تفصيل) على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

١- الهجرة النبوية (التخطيط والتنفيد والأهداف)

٢- المغزو النبوي الكريم عن أهل مكة بعد فتحها.

٣- إدارة الدولة وعلاقة المسلمين مع غيرهم في إطار منهجي راق ودقيق.

٤- العدل النبوي في معاملة أهله وزوجاته والناس أجمعين.

٥- إبداعات وموافقات عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عهد رسول الله ﷺ وفي خلافته عليه.

٦- إتيان وإبداع عمر بن عبدالعزيز رضي الله في خلافته.

٧- إتيان وإبداع طارق بن زياد في فتح الأندلس.

٨- إتيان وتميز أئمة الأمة في علوم القرآن وعلوم الدين والفقه (مالك، وأبو حنيفة، والشافعي وابن حنبل وغيرهم).

٩- إتيان وتميز الأئمة (المحدثين الذين

٢- ضعف الهممة، وتدني مستوى القدرات.

٣- غياب أو ضعف الرقابة والمساءلة الدورية.

٤- تدني مستوى الشعور والرضا بالذم.

٥- كثرة الواجبات وتشعب المسؤوليات والارتباطات.

٦- غياب التخطيط والتنظيم ومرحلة الأداء.

٧- غياب أو ضعف الإدارة الفاعلة المقترنة بالعدالة والمرونة.

٨- غياب أو ضعف إرادة الإنجاز والتميز وضعف الرغبة في الإنجاز.

٩- غياب أجواء التقاض والتحفيز.

١٠- ضبابية أو غياب الرؤية والأهداف.

فوائد الاتقان

وعندما يصبح الاتقان نهج أداء لفرد أو جماعة فإنه يمكن جني الفوائد التالية:

١- طاعة الله تعالى وطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام.

٢- تحقيق صفة الاقتداء والتأسي بالرسول ﷺ.

٣- الوصول إلى مرتبة التميز والإحسان.

٤- امتلاك القدرة على التأثير والفعل في المجال الدعوي والحياتي.

٥- الاطمئنان والراحة النفسية، وزيادة معدل الثقة بالنفس.

٦- القدرة على صناعة الحياة، والتجديد والإبداع والتميز.

٧- الوصول إلى المراتب المتقدمة والسامية والمقامات العالية في الدنيا والآخرة.

٨- تكوين وإعداد القيدوة الحسنة

إجهاض الجنين المشوه



دكتور

د/ عبدالمتاح محمود إدريس- مصر

لم يعرف تفقهاء السلف رأي في هذه المسألة، إذ إنهم تعرضوا لحكم إجهاض الجنين مطلقاً لعذر أو لغيره، سواء كان سويًا أو مشوها، وربما كان لهم العذر في عدم بيان حكم إجهاض الجنين الذي به تشوه، لأن وسائل الكشف عن هذه التشوهات لم تكن في زمانهم، وإنما استحدثت بعد ذلك، ولما كانت المسألة منعقدة لبيان حكم إجهاض جنين به تشوه خلقي، ومثل هذا قد يختلف النظر في حكم إجهاضه عن إجهاض الجنين السوي، لما قام بالجنين الذي به تشوه من علة تقتضي، في نظر البعض، إجهاضه، دون إجهاض من لم تقم به، فإنني أبين فيما يلي حكم إجهاض هذا الجنين بعد نزع الروح فيه، أو قبل النسخ، كما أبين آراء العلماء في تحديد زمن النسخ.

المقصد الأول

إجهاض الجنين المشوه بعد نفع الروح فيه

أم لا، دفعاً لأعظم الضررين.. كما صدرت في هذا الصدد فتوى من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالملكة العربية السعودية، برقم ٢٤٨٤ في ١٦/٧/١٣٩٩هـ جاء فيها: «من الضروريات الخمس، التي دلت نصوص الكتاب والسنة دلالة قاطعة على وجوب المحافظة عليها، وأجمعت الأمة على وجوب لزوم مراعاتها حفظ نفس الإنسان، وهو في المرتبة الثانية بعد حفظ الدين، سواء كانت النفس حملاً قد نفع فيه الروح، أم كانت مولودة، وسواء كانت سليمة من الآفات والأمراض وما يشوهها، أم كانت مصابة بشيء من ذلك، وسواء رجي شفاؤها مما بها أم لم يرج ذلك، حسب الأسباب العادية مما أجزى من تجارب، فلا يجوز الاعتداء عليها بإجهاض إن كانت حملاً قد نفع فيه الروح، أو بإعطائها أدوية تقتضي على حياتها وتجهز عليها، طلباً لراحتهما أو راحة من يولها، أو تخليصاً للمجتمع من أرباب الآفات والمآهات والمشوهين والعاطلين، أو غير ذلك مما يدفع بالناس إلى التخلص» (١).

وقد استدل العلماء على حرمة إجهاض الجنين المشوه بعد نفع الروح فيه بما يلي:

أولاً: القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ

اتفق العلماء المحدثون على أن الجنين الذي نفع فيه الروح إذا كان به تشوه شديد أو يسير، يمكن علاجه أو لا، سواء كان يمكن للمريض أن يعيش به أو لا يمكنه، فإنه يحرم إجهاضه، أو القضاء على حيويته بأدوية أو نحوه بسبب هذا التشوه، وبعد الاعتداء عليه بالإجهاض أو نحوه مما ينهي حياته، مقتضياً تأنيهم الفاعل والمشارك له، بل إنه يعد قتلًا موجباً للخصاص، أو موجباً للدية والكفارة، حسب نوع الجريمة الواقعة عليه.

وقد صدر في هذا الصدد قرار من مجلس المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي في دورته الثانية عشرة، المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من ١٥- ٢٢ من شهر رجب ١٤١٠هـ، الموافق ١٠- ١٧ من شهر فبراير ١٩٩٠م، ينص على ما يلي: «إذا كان الحمل قد بلغ مائة وعشرين يوماً، فلا يجوز إسقاطه، ولو كان التشخيص الطبي يفيد أنه مشوه الخلق، إلا إذا ثبت بتقرير لجنة طبية من الأطباء الثقافات المختصين، أن بقاء الحمل فيه خطر مؤكد على حياة الأم، فعندئذ يجوز إسقاطه سواء كان مشوهاً

الله إلا بالحق» (سورة الاسراء: ٣٢). وجه الدلالة في الآية: نهي الحق سبحانه في هذه الآية عن قتل النفس البشرية بغير حق، ومن قبل قتلها بغير حق إجهاض الجنين المشوه أو إنهاء حياته بعد نفع الروح فيه، فيكون منهيًا عنه، ولما كان النهي يفيد التحريم عند إطلاقه وتجرده عن القرائن الصارفة كما في هذه الآية، فإن هذه الآية تدل على حرمة إنهاء حياة الجنين المشوه الذي نفع فيه الروح، سواء كان إنهاء حياته بالإجهاض أو بغيره. ثانيًا: السنة النبوية المطهرة: أحاديث منها:

١- روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله وما هن؟، قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربوا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الزواني الفاحشات» (٢).

٢- روي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يعل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بأحدي ثلاث: النفس بالنفس، والشبه الزاني، والتارك لدينه المفارق للجماعة» (٣).

وجه الدلالة فيهما:

أفاد الحديثان حرمة قتل النفس البشرية

بغير حق، وإن قتلها والحال هذه من المعاصي الكبائر، وإجهاض الجنين المشوه، أو إنهاء حياته بأي وسيلة، هو من قبيل قتل النفس بغير حق، فيكون محرماً.

ثالثاً: الإجماع:

انقصد إجماع العلماء المعاصرين على أن الاعتداء على الجنين المشوه، بإنهاء حياته بعد نفخ الروح فيه معصية، وأنه يجب فيه القصاص أو الندية والكفارة حسب نوع الجنينة، وأنه لا يجوز لأولياء أمور هؤلاء المشوهين التخلص منهم، بل ينبغي أن يرعوه وأن يسعوا في علاجهم، رجاء الشفاء أو تخفيف المرض والآلام، وأن يصبروا على ما أصابهم رجاء الثوبة والأجر من الله تعالى (٤).

المقصد الثاني

تحديد زمن نفخ الروح في الجنين

اختلف العلماء في تحديد الوقت الذي ينفخ فيه الروح في الجنين: ١- فمنهم من يرى أن الجنين ينفخ فيه الروح، بعد مضي الأربعين الأولى من علوق الجنين بالرحم (٥). ويستدل هذا الفريق على رأيه بما روي عن حذيفة السفاري رضي الله عنه أنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكاً فصورها، وخلق سمعها وبصرها وجلدها، ولحمها وعظامها، ثم يقول أي رب ذكر أم أنثى؟ فيقضي ربه ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب أجلسه؟ فيقول ربه ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب رزقه؟ فيقضي ربه ما شاء، ويكتب الملك، ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص (٦)، وهي رواية أخرى: يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمس وأربعين ليلة، فيقول: يا رب أشقي أو سعيدة، فيقول الله عز وجل فيكتبان، فيقول: أي رب أذكر أو أنثى؟ فيكتبان، ويكتب عمله، وأثره، وأجله، ورزقه، ثم تطوى الصحف

فلا يزداد فيها ولا ينقص (٧).

وقال هذا الفريق: إن الاختلاف في اليوم الذي تنفخ فيه، يرجع إلى اختلاف الأجنة، فبعضها ينفخ فيه الروح بعد الأربعين، وبعضها بعد اثنتين وأربعين، وبعضها بعد خمس وأربعين، إلا أنه لا يتم النفخ قبل الأربعين، ولا يتأخر عن خمس وأربعين يوماً من العلوق. ب- ومنهم من يرى أن الجنين ينفخ فيه الروح بعد مضي مائة وعشرين يوماً من الحمل به، أي بعد مضي الأربعينات الثلاث، التي يكون فيها الجنين في مراحل تخلقه قبل النفخ، وهي النطفة، والعلقة، والمضغة (٨).

واستدل هذا الفريق على رأيه هذا بحديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: «حدثنا رسول الله ﷺ، وهو الصادق المصدوق: إن أحداكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكن علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يمشط الله ملكاً، فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح» (٩). وهذا الحديث ونحوه يفيد أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد انتهاء مراحل تخلق الجنين، وأن كل مرحلة منها تكون في أربعين يوماً، وهذا يعني أن زمن النفخ يكون بعد مائة وعشرين يوماً من بدء الحمل.

المنافشة والترجيح:

لقد كثرت الاجتهادات في معرفة زمن نفخ الروح، بين علماء السلف والخلف، والمحدثين والفقهاء وغيرهم، من خلال فهم الأحاديث الواردة في هذا الخصوص، والتي تعددت رواياتها، واختلفت ألفاظها، ودق فهم المراد منها، حتى كاد النصف أن يقول: إنها من قبيل التشابه، الذي لا تصل الألفاظ إلى معرفة حقيقته، وإن الأولى التوقف عن القطع برأي فيه.

إلا أن معرفة زمان النفخ ترتب عليه أحكام كثيرة، تتعلق بالاعتداء على الجنين، وحكم إجهاضه إذا كان هناك ما يقتضي ذلك أو لم يكن، إذ الحكم في

هذه المسائل وغيرها، يختلف باختلاف المرحلة التي يكون فيها الجنين، أي مرحلة ما قبل النفخ، أو بعده؟

وإذا نظرنا إلى حديث حذيفة رضي الله عنه والروايات التي على نحوه، فلنا نجد أنه جاء فيه أن بعث الملك إلى الجنين الذي يكون في مرحلة النطفة بعد الأربعين، يكون لتصويره وتخليقه، بمعنى خلق سمعه وبصره وجلده، ولحمه وعظامه، وتحديد جنسه، وليس فيه ذكر لنفخ الروح من قريب أو بعيد، ومجرد تصوير الجنين وتمايز أعضائه لا يقتضي نفخ الروح.

وإذا نظرنا إلى حديث ابن مسعود رضي الله عنه وما كان على نحوه من الروايات، فلنا نجد أنه بين أن بعث الملك إلى الجنين، يكون بعد مسوره بمراحل التخلق المختلفة، ووصوله إلى مرحلة المضغة، وأنه في هذه المرة، ينفخ فيه الروح، وقد نص على هذا صراحة في الحديث، بخلافه في حديث حذيفة.

وليس بين الحديثين تعارض على هذا النحو، إذ يقتضي أن يكون بعث الملك مرتين، يقوم في الأولى بتصوير أعضاء الجنين، ويقوم في الثانية بنفخ الروح فيه، والأحاديث المروية في هذا الخصوص لا تمنع مثل هذا الاحتمال.

وقد جمع ابن القيم بين حديثي حذيفة وابن مسعود، فذكر أن للتصوير أربع مراتب، وأن التصوير الخفي يبدأ في الأربعين الثانية من عمر الجنين، وأن التصوير التام الذي ليس بعده إلا نفخ الروح، يكون عند نهائية الأربعين الثالثة (١١).

● أقوال الأطباء في تحديد زمان نفخ الروح في الجنين:

إذا استمرضنا أقوال الأطباء في ذلك فلنا نجد أنهم يؤكدون، أن الجنين لا ينفخ فيه الروح إلا بعد مضي مائة وعشرين يوماً من بدء الحمل به، ومن هؤلاء:

١- دسليمان قوش: الذي قال: إن النطفة الأمشاج تبدأ في الانقسام للتحول إلى توتية، ثم كرة خلوية،

تستقر في الرحم، فتصبح علقة بعد أربعين يوماً من أول يوم من آخر طمث، وتجمع كتب الجنين على أن أعضاء الجنين وأجهزة جسمه تبدأ في التشكل في الأسبوع الرابع من الحمل، ويكتمل تشكلها في الأسبوع الحادي عشر، وأن الكائن الجديد يكون مكتمل الأعضاء تام الخلقة في الأسبوع الثاني عشر، وفي هذه المرحلة تكون العظام على شكل غضاريف، ثم تبدأ مراكز التعظم في المضة، ثم تكس العظام بالمضلات المخططة (اللحم)، ويمتد طول المضة من اليوم الحادي والثمانين إلى اليوم المائة والحادي بعد أول يوم من آخر طمث، وينتهي هذا الطور بنفخ الروح (١٢).

٢- د. سيف الدين السباعي: الذي قال: تنزع البياض المملحة في الأنصاف في سلسلة هندسية. حيث تدعى «التوتة» التي تتجه إلى جوف الرحم، وتقع فيه ماسة بعدداده في اليوم السابع، ثم تنفجر فيه، وبعد نموها تبدو وكأنها متعلقة بجداره، لتدخل في طور العلقة، وهي في هذه المرحلة تكون عبارة عن كتلة من الدم الجامد، ثم تدخل بعد ذلك في مرحلة المضة، حيث تنفصل خلاياها لتبدأ في تصوير الأعضاء والأجهزة المختلفة. وذلك في بداية الشهر الثاني، وفي منتصف هذا الشهر تسمع دقات القلب، وتشكل العنان والأذنان والأنف والشفستان وبراعم الأسنان وبعض العضلات، وتكون اليدان قصيرتين، والساق أقصر، تبدأ بعد ذلك المرحلة الرابعة من مراحل التشكل، وهي مرحلة الجنين، التي تطلق على الفترة من الشهر الثالث إلى التاسع، وفي الشهر الثالث يبدأ الجنين في تحريك ساقيه وقبضتي يديه وإبهامه ويديه. وفي نهاية الشهر الرابع ينمخ فيه الروح، وتستطيع الأم أن تشعشع بحركته، وأن يسمع الطبيب دقات قلبه (١٣).

٣- د. محمد البار: الذي قال: إن

الحياة في الجنين تمر بمراحل ثلاث: الأولى: هي التي تكون قبل بلوغ الجنين أربعين يوماً من بدء الحمل به، وهي مرحلة الحياة الخلوية، المرحلة الثانية: وهي التي تبدأ من بلوغ الجنين أربعين يوماً وتنتهي إلى بلوغه مائة وعشرين، وهي مرحلة تكون حياة الجنين فيها قد اكتملت لها عناصر البقاء، وتسمى الحياة النباتية، أو الحيوانية، المرحلة الثالثة: وهي التي تبدأ بعد مضي مائة وعشرين يوماً من بدء الحمل بالجنين، وهي مرحلة تتكون فيها الخلايا العصبية في المخ، حيث توجد المراكز الإحساس والحركة والكلام والمعرفة والفكر والذاكرة والعاطفة، ونحو ذلك من المراكز التي يكون بها المخلوق إنساناً، وبدونها يبقى في حياة أقرب ما تكون إلى حياة النبات، وينتهي هذا التكون في الأسبوع العشرين، أي عندما يكون عمر الجنين مائة وأربعين يوماً، وبهذا يكون خلق الإنسان قد اكتمل، فتمتد يكون عمر الجنين اثنين وأربعين يوماً تكون القوى النباتية التي تتعلق بها الحياة قد أوجدتها الله سبحانه، وعندما يكون عمره مائة وعشرين يكون المخ قد تكون، وفيه مجال عمل قوى الحفظ والذكر والعلم والكلام والسمع والبصر والإحساس والوعي والإدراك ونحوها.

ثم يقول: وإذا فهم حديث ابن مسعود على أساس أن نفخ الروح إنما يتم بعد مائة وعشرين يوماً من الإخصاب، فإن هذا الفهم يتفق مع حقيقة تكون فصي المخ في هذه المرحلة، إذ هما محد عمل الإدارة والفكر والروية والذاكرة والمعرفة والكلام، والتي تتحكم فيما تحتها من مراكز الحركة والإحساس والسمع والبصر والشم والمواطف، وهذا يعني ظهور آثار الحياة الإنسانية (١٤).

ومن ثم فإن الاعتداء الواقع على الجنين الذي به مرض أو تشوه وراثي، إذا كان بعد مضي مائة وعشرين يوماً على بدء الحمل به، فإنه يكون قتلاً موجباً لنقصان. أو الدية، وفقاً لتكليف هذا

الاعتداء، سواء كان إجهاضاً، أو إعمال آلة حادة به، أو إنهاء حيويته بمادة كيميائية أو نحوها، أو تخفيف السائل الأمنيوسي المحيط به، أو نحو ذلك، إذا قصد من ذلك كله التخلص منه، والتخفف من عبء رعايته إذا ولد، فضلاً عن إثم الفاعل والمشارك له.

المقصد الثالث

إجهاض الجنين المشوه قبل نفخ الروح فيه

اختلف الفقهاء في حكم إجهاض الجنين الذي به تشوه، قبل نفخ الروح فيه على مذهبين.

المذهب الأول:

يرى أصحابه حرمة إجهاض هذا الجنين مطلقاً، إذا كان الإجهاض بسبب ما به من تشوهات، وسواء كان يمكن علاجها أو لا يمكن. وسواء كان التشوه شديداً أو يسيراً، وسواء كان يمكن أن يعيش به أو لا يمكنه، وهو قول الدكاترة: محمد سعيد البوطي، وعلي الصوا، ومحمد عثمان شبير، والشيخ عبدالله البسام (١٥).

المذهب الثاني:

يرى من ذهب إليه جواز إجهاض الجنين الذي به تشوه شديد أو عيوب وراثية خطيرة لا يرجى شفاؤها، إذا كان لا يمكنه العيش بها إذا ولد، وتم التأكد من وجود هذا التشوه أو المرض من تقرير لجنة من الأطباء الشقات، بناء على الفحوص الفنية بالأجهزة والوسائل المخبرية، بخلاف التشوهات اليسيرة، التي يمكن علاجها فلا يجوز إجهاض الجنين بسببها، وهو قول الدكاترة: يوسف القرضاوي، وعمر الأشقر، وعلي المحمدي، والحبيب بن الحوجة، والشيخ جاد الحق علي، وهو الذي قرره مجلس المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، في دورته الثانية عشرة المنعقدة بمكة في الفترة من ٢٢-٢٠ من شهر رجب سنة

١٤١٠هـ، إذ ورد في قراره «قبل مرور مائة وعشرين يوماً على الحمل، إذا ثبت وتأكد بتقرير لجنة طبية من الأطباء المختصين الثقات، وبناء على الفحوص الفنية، بالأجهزة والوسائل المختبرية، أن الجنين مشوه تشويها خطيراً غير قابل للعلاج، وأنه إذا بقي وولد في موعده فسكنون حياته سيئة، وآلاماً عليه وعلى أهله، فتعدّدن يجوز إسقاطه بناء على طلب الوالدين»، وهو الذي افتتحت به اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية في ١٦/٧/١٣٩٩ هـ. وهو ما قرره اللجنة الفقهية الطبية المنبثقة عن جمعية العلوم الطبية الإسلامية الأردنية، وقد اشترطت أن يكون التشوه من النوع الذي يؤثر في حياة الجنين، بحيث يؤدي إلى الوفاة، أو لا يترقى معه شفاء، أما الحالات التي يبقى مع الجنين سواء التي تسبب له إعاقاة جسمانية أو عقلية أو هما معاً، ولا تؤدي إلى وفاته فلا يجوز إجهاضه بسببها (١٦).

أدلة المذهبين:

استدل أصحاب المذهب الأول على حرمة إجهاض الجنين الذي به تشوه مطلقاً قبل نفخ الروح فيه بأدلة منها ما يلي:

١- إن حفظ النسل من الضروريات الخمس، التي دلت نصوص الكتاب والسنة دلالة قاطعة، على وجوب المحافظة عليها، وإجهاض الجنين المشوه يتناقض مع مقصود الشارع من هذا الحفظ، فكان هذا الإجهاض غير مشروع.

٢- إن من مقاصد الزواج حفظ النوع الإنساني عن طريق التماسك، الذي هو مقصد شرعي، فقد رغب رسول الله ﷺ في طلب الولد، ذلك ما روي عن حفصة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «لا يدع أحدكم طلب الولد، فإن الرجل إذا مات وليس له ولد انقطع اسمه» (١٧)، كما رغب في الاستكثار من النسل بالزواج من المرأة الولود، إذ روي عن أنس رضي الله

رسول الله قال: «تزوجوا الولود الولود، فإنني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة» (١٨)، وروي عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «اتكعوا أمهات الولاد، فإنني أنباهي بكم يوم القيامة» (١٩)، وفي رواية أخرى من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله إنني أصبت امرأة ذات حسب وجمال ولكنها لا تلد أفأتزوجها؟، فنهاه، ثم أتاه الثانية فقال مثل ذلك، فنهاه، ثم أتاه الثالثة فقال مثل ذلك، فقال ﷺ: تزوجوا الولود الولود فإنني مكاثر بكم الأم» (٢٠)، وإجهاض الأجنة ولو كانت مشوهة، فيه منافاة لمقصود الشرع من النسل والاستكثار منه، فكان غير مشروع.

٣- إن إجهاض الجنين الذي به تشوه، صورة من صور الوأد الجاهلي، وهو وإن تغيرت وسيلة عن ذي قبل، ووقت ارتكابه، إلا أن نتيجته كالتنجيس التي تترتب على الوأد، وقد حرم الله تعالى الوأد، فقال تعالى: ﴿وَأَوْدُوا الْمَوْجُودَةَ سَلْتُمْ. بَأْيَ ذَنْبِ قَتَلْتُمْ﴾ (التكوير: ٨-٩)، فيحرم ما كان مثله، ويؤدي إلى نفس نتيجته، وهو الإجهاض، أو نحوه من صور التخلص من الجنين المشوه.

٤- إن إرادة الله وحكمته اقتضت هذا الجنين الذي به تشوه على هذا النحو. لحكمة يعلمها، فقد يكون هذا للتأشير للمعاقين وغيرهم، فإن المعاق إذا رأى ما يقهره من تشوه أو بلاء أو مرض أو نحو ذلك، حمد الله تعالى على نعمته عليه، وزاده هذا تعلقاً به، ولهذا رغب رسول الله ﷺ في أن ينظر الإنسان إلى من دونه في النعم، إذ روي عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم» (٢١)، فالتخلص من هذه الأجنة المشوهة بالإجهاض أو نحوه يضاد إرادة الله تعالى وحكمته في خلقه.

٥- إن إجهاض الجنين في هذه الحالة يصيب الحامل بآلام نفسية، نتيجة انتزاع الجنين من بطنها، مما يعد اعتداء على مشاعر الأمومة، فضلاً عما قد يحدثه الإجهاض من أمراض أخرى للحامل: كالنزف أو العقم أو غيرهما.

٦- إن في خلق هذه الأجنة التي بها تشوه وراثي، وخروجها إلى الحياة على هذا النحو، معسرة لدى قدرة الله تعالى، ليرى الخلق مظاهر قدرته وعجيب صنعه سبحانه، إذ قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يَصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ (آل عمران: ٦)، فإجهاض هذه الأجنة المشوهة معسدة لإرادة الله سبحانه.

٧- إن الله تعالى حرم علينا القرب من أموال الضعفاء، إلا بالتي هي أحسن، فقال سبحانه: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (الإسراء: ٣٤)، فكيف نلجأ لـ إجهاض من كان ضعيفاً والقضاء على حيويته.

٨- إن الله تعالى خلق الإنسان لغاية سامية، هي عبادته وامتنال أوامره واجتناب نواهيه، وهذه الغاية تسمى على متع الحياة الدنيا التي تبتغي عادة، وتحقيق العبد لهذه الغاية السامية يحقق له السعادة الأبدية في الدار الآخرة، وإجهاض الجنين المشوه أو إنهاء حياته بأي وسيلة فيه حرمان له من تحقيق الغاية التي خلق من أجلها، وحرمان له من السعادة الآخورية التي أعدّها الله تعالى للصالحين من عبادِهِ، من دون جريرة اقترافها هذا الجنين المجعش.

٩- إنه لا ضرورة ولا حاجة تدعو إلى هذا الإجهاض، لعدم توافر أركانها، إذ، إن العيب لم يصل بعد إلى اليقين أو الظن الغالب بأن الجنين الذي يراد إجهاضه مشوه، ولا يعدو الأمر إلا أن يكون احتمالاً يعذر الأطباء منه. استدلت اصحاب المذهب الثاني على إباحة إجهاض الجنين الذي به تشوه قبل نفخ الروح فيه، إذا كان التشويه

شديداً، لا يمكن علاجه، ولا يمكن للجنين أن يعيش به إذا ولد، بما يلي:

١- إن إجهاض الجنين الذي به تشوه شديد لا يمكن علاجه، يقتضيه ما قام به من عذر مهيج، وللضرورة العترة الموجودة، المستددة إلى الأدلة العلمية والتشخيص والتحاليل الثابتة يقينية.

٢- الجنين قبل نفخ الروح فيه ليس آدمياً، ولم يأخذ صفة الإنسان، وخاصية النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، ولهذا فلا إثم في إجهاضه.

المنافشة والترجيح: بعد استعراض أدلة المذهبين، فإنني أرى رجحان ما ذهب إليه أصحاب المذهب الأول، من حرمة إجهاض الجنين الذي به تشوهات أو أمراض وراثية قبل نفخ الروح فيه، ولو كان مما يستتبعه علاجه، وذلك لما وجهاه مذهبهم، ولما يلي:

١- إن أكثر الأمراض والتشوهات الوراثية ليست بالخطورة التي توصف بأنها شديدة، أو التي لا يمكن علاجها، أو يصعب على المريض أن يتعايش معها، أو أن يمارس حياته معها بشكل طبيعي أو أقرب إلى ذلك، وذلك لأن أكثر هذه الأمراض والتشوهات الوراثية، لا تظهر آثارها إلا مع تقدم العمر بمن أصيب بها، وقد تمتد الحياة بالمريض بها في كثير من الأحيان إلى سن الشيخوخة، وهذه الأمراض والتشوهات في مجملها لا تسبب الوفاة بمجردها، كما لا تسبب إعاقة من قامت به عن أداء الأعمال المختمة.

٢- لقد ثبت طبيياً أن الأجنة التي بها تشوه شديد، تجهض تلقائياً قبل زمن النصف، وأن ٦٠٪ من حالات الإجهاض التلقائي، تكون بسبب وجود تشوهات بالأجنة المجهضة، وأنه يتم إجهاضها تلقائياً خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل، كما ثبت أن حوالي ٧٠٪ من حالات التشوه الجنينية المبكرة، تجهضها الأرحام قبل علم المرأة إذا كانت حاملاً أو لا، وأن ٢٥٪ من

حالات الوفيات الحادثة عند الولادة أو قريباً منها، تكون بسبب التشوهات الوراثية في الكروموسومات والجنينات (٢٢).

وذكرت مجلة ميدسن دايجست أن ٧٨٪ من حالات الحمل تجهض تلقائياً في مرحلة مبكرة بسبب التشوهات الخلقية، والخلل في الكروموسومات (٢٣)، ويقول د. محمد البار: «قد وجد أن نسبة كبيرة من الأجنة المجهضة تلقائياً، مشوهة تشوهاً شديداً، وبها إصابات بالغة في الكروموسومات» (٢٤)، ويقول د. سليمان فوش: «إن الأجنة المشوهة والميتة، والتي لم تتخلق يسقط معظمها قبل الأسبوع الثاني عشر للحمل» (٢٥)، ومن ثم فإن الإجهاض التلقائي لأجنة المشوهة، الذي يتم في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل، من غير علم المرأة الحامل، أو من غير إرادتها، سيفني عن كثير من التلقائي لفحص الجنين، أو إجهاضه إذا كانت به تشوهات شديدة تقتضي الإجهاض كما يقول المبيحون.

٣- حمل الجنين لجن ممرض من والديه أو أحدهما، لا يقتضي بالضرورة إصابته بالمرض الوراثي، أو التشوه الذي ينقله الجين إليه من الوالدين أو أحدهما، وذلك لأن من الجينات الممرضة، ما ينتقل من الوالدين إلى ذريتهما كصفة سائدة، وانتقال هذه الجينات يولد احتمالاً باصابتها ٥٠٪ من ذرية الوالدين بالمرض أو التشوه، وقد يتخلف ذلك لسبب أو لآخر، ومن الجينات الممرضة ما ينتقل إلى الذرية كصفة متنحية، وانتقالها يولد احتمالاً باصابتها ٢٥٪ من الذرية بالمرض أو التشوه، وفقاً لقانون «مندل»، وقد يتخلف هذا أيضاً لسبب أو لآخر، كما أن وجود خلل في الكروموسومات سواء في عددها بالزيادة أو النقص، أو في تركيبها: بالحذف أو الإضافة، أو بالانقلاب أو الانتقال، لا يعمل حال

ضرورة تقتضي إجهاض الجنين الذي حدث بكموموسوماته مثل هذا الخل، لقلّة حالات حدوث هذا الخل، إذ ذكر بعض العلماء (٢٦)، أن التشوهات الخلقية الناتجة عن التغيرات الكروموسومية تشكل حوالي ٠,٦ ٪ من جميع المواليد، وأن أكثر من ٦٠٪ من حالات هذه التشوهات تجهض تلقائياً في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل، وأكثر هذه التشوهات يسيرة يمكن علاجها، ويمكن لمن أصابته أن يعيش بها، دون أن تشكل خطورة عليه، ومن ثم فلا يمكن التذرع بالضرورة أو العذر، أو نحو ذلك من مبررات لا تستند إلى دليل شرعي، لإجهاض هذا الجنين (٢٧).

٤- الوسائل التي يتم بها فحص الجنين، وراثية، لا يمكن إجراؤها إلا بعد مضي ستة عشر أسبوعاً على بدء الحمل بالجنين، ولا يمكن الوصول إلى نتائج هذه الفحوص إلا بعد نفخ الروح في الجنين، وبالإضافة إلى ذلك فإن د. عبدالله باسلامة (٢٨) يقول: «إن وسائل اكتشاف حالة الجنين في الرحم، بأخذ عينة من دم أمه، أو من السائل الأمنيوسي المحيط به، أو فحصه بالمنظار، أو تصويره بالموجات فوق الصوتية، أو بالأشعة السينية، تتطلب أن يكون قد مضى على نمو الجنين داخل الرحم أكثر من ثلاثة أشهر، أو أربعة عشر أسبوعاً، فعلى سبيل المثال لا يمكن أخذ عينة من السائل المحيط بالجنين، أو رؤية أعضائه وجسمه، أو الاستفادة من تحليل دم الأم قبل مرور مدة من أربعة عشر إلى ثمانية عشر أسبوعاً من بدء الحمل، أي في الشهر الرابع من الحمل، ويعد أخذ العينة من السائل المحيط بالجنين، فإن العينة المأخوذة يجب أن تخضع لفحوص، منها: زرع تلك الأنسجة في المختبر، وزراعة الأنسجة تحتاج إلى حوالي أسبوعين في المتوسط، لكي تسفر عن

معلومات تدل على التشخيص، وبالتالي فإن تشخيص التشوهات الخلقية داخل الرحم بالوسائل المستعملة حالياً، لا يتم إلا بعد أن يكون قد مضى على حياة الجنين داخل الرحم أكثر من ثمانية عشر أسبوعاً، أو أكثر من أربعة أشهر من الحمل(٢٩).

ومن ثم، فإن ما ذهب إليه القائلون بجواز إجهاض الجنين الذي به تشوه شديد قبل نفخ الروح فيه، إذا تم التأكد من وجود هذا التشوه أو المرض من تقرير لجنة من الأطباء الثقات، بناء على الفحوص الفنية بالأجهزة والوسائل المخبرية، هو حكم معطل تماماً الآن، ولا يمكن تنفيذه بحال إلا إذا وجدت وسائل في المستقبل يمكنها الوصول إلى حقيقة التشوه ونسبة الإصابة به، بنتيجة مؤكدة متيقنة، قبل نفخ الروح في الجنين، ولم توجد حتى الآن هذه الوسيلة، ومن ثم فإن هذا الرأي كالعديد، في ظل وسائل الكشف المتاحة الآن عن الأجنة، لأنه لا يمكن التوصل إلى معرفة نتائج الفحوص إلا بعد نفخ الروح، وإجهاض الجنين المشوه الذي نفخ فيه حرام باتفاق العلماء، أيا كانت نسبة التشوه، ولو كان مما يستعصي علاجه.

٥- النتائج التي يتوصل إليها من خلال الفحوص المختلفة، لا تقيد القطع بوجود تشوه أو مرض وراثي بالجنين، فضلاً عن كون ذلك شديداً أو بسيطاً، ولا يمكن التيقن من نتائجها، كما أنها لا تقيد غلبة الظن بوجود تشوه أو مرض وراثي بالجنين من عدمه، حتى يقال بجواز إجهاضه تأسيساً على ذلك، فقد قال د. عبدالله بسلامة: «إن النتائج التي يمكن الحصول عليها بالوسائل المتعددة، لا تصل إلى مرحلة اليقين في كل الحالات، أي أنها ليست مؤكدة ١٠٠٪، وإنما هناك حالات لا يمكن اكتشافها، كما أن هناك حالات دلت الفحوص على وجود

تشوهات بالأجنة، ثم ثبت فيما بعد عدم صحتها(٣٠)، وكلامه هذا يرد على كثير من ذهب إلى جواز إجهاض الأجنة التي بها تشوه شديد، اعتماداً على الأدلة العلمية والكشوف والتحليل الثابتة اليقينية كما يقولون (٣١)، أو اعتماداً على وصول الأطباء إلى نتائج الفحوص من خلال أجهزة متطورة، لا تقل نتيجتها في رصامة كبد الحقيقة عن ٩٠٪(٣٢)، أو اعتماداً على تقرير لجنة من الأطباء الثقات، وثبت ويؤكد حدوث التشوه الخطير بالجنين غير القابل للعلاج، بناء على الفحوص الفنية بالأجهزة والوسائل المخبرية(٣٣).

٦- الفحوص التي تجري لمعرفة مدى إصابة الجنين بالتشوهات أو الأمراض الوراثية، تمثل خطورة على المرأة الحامل وعلى الجنين في نفس الوقت، فقد ذكر العلماء أن فحص الجنين بالمنظار قد يتسبب في حدوث إجهاض بنسبة تصل إلى ١٥٪، كما قد يتسبب في حدوث نزف بالجنين، أو المشيمة، أو حدوث جرح بالجنين، أو فقد السائل الأمنيوسي المحيط بالجنين، نتيجة وجود ثقب بسبب المنظار، ومثل هذا بمجرد يحدث عيوباً خلقية بالجنين أن لم يجهض من هذا الفحص، كما أن استخدام الأشعة المعادية أو الملونة يعد خطراً على الجنين، لما يسببه التعرض للإشعاع من حدوث الطفرات المرضية أو المشوهة ونحوها.

وفحص دم الجنين بأخذ عينة من حبله المشري لكشف التشوهات والأمراض الوراثية، قد يؤدي إلى إجهاض الجنين بنسبة ١٥٪، ويترتب على الفحص عن طريق عينة مأخوذة من السائل الأمنيوسي، حدوث الإجهاض في الجنين، والنزف الداخلي بين الجنين وأمه، والنزف الداخلي في المشيمة، وإدخال ميكروبوات إلى الرحم والجنين عند أخذ العينة، وجرح الجنين وإحداث

النزف به، وحدوث ثقب في كيس الأمنيون، وفقدان كمية من السائل الأمنيوسي، ونقص هذا السائل يحدث بمجرد تشوهات بالجنين، بسبب التصاق غشاء الأمنيون بالجنين مباشرة، كما أن أخذ خزعة من المشيمة لفحصها، قد يسبب إجهاض الجنين بنسبة تصل إلى ١٥٪، بالإضافة إلى أن إجراء الفحص عن طريقه قد يعطي نتيجة موهمة، ذلك أن الخلايا المأخوذة من المشيمة، قد تكون خاصة بالأم، وليست خاصة بالجنين، فحدث هذا خطأ في تشخيص أمراض الجنين، كذلك فإن خلايا المشيمة النامية، قد تكون من الناحية الكيميائية والجينية على صورة مغايرة لما عليه خلايا الجنين، وفي هذه الحالة لا يجدي فحص هذه الخزعة في معرفة حقيقة التشوهات والأمراض الوراثية بالجنين(٣٤).

ومن ثم، فإن إجراء هذه الفحوص، لمعرفة مدى إصابة الجنين بالتشوهات والأمراض الوراثية، لا حاجة إليه، لأن نتائجه لن تظهر إلا بعد نفخ الروح في الجنين، وهي المرحلة التي يجهض إجهاض الجنين فيها مطلقاً، فضلاً عن هذا فإن نتائجها لا تقيد القطع أو الظن الراجح، بإصابة الجنين بالتشوهات والأمراض الوراثية، يضاف إلى هذا أن هذه الفحوص تضر بالجنين وأمه ضرراً بئناً، وقد تكون بمجردها سبباً لإحداث التشوهات به، أو نقل الجراثيم والميكروبات إليه، وقد تسبب إجهاضاً، وقد يترتب عليه حدوث جرح، أو ثقب في الكيس الحامل له، أو حدوث نزيف داخلي به أو بأمه، أو بالمشيمة، وليس ثمة شرع ببيع ذلك كله، حتى ولو كان في ذلك نفع للجنين، إذ المفسد في هذه الفحوص أعلى من المصالح المتوخاة منها، إن كان يتصور فيها مصلحة أصلاً.

٧- إن أكثر هذه التشوهات والأمراض الوراثية يمكن علاجها بالوسائل التقليدية، وما لا يمكن علاجه بهذه

الوسائل فإنه يمكن علاجه جنينا، وقد أكلنا معالجة هذه التشوهات في الأجنة الجنينية قبل النقل إلى الرحم، كما أجري مثل هذا العلاج للجنين في رحم أمه، أو لمن قام به التشوه أو المرض الوراثي بعد ولادته، سواء بالوسائل التقليدية أو بالعلاج الجيني، ومع إمكان هذا العلاج ووقوعه فلا يتصور أن يكون ثمة علاج يستعصي علاج ما به من تشوهات أو أمراض وراثية، حتى يتذرع بهذا إلى إبادة إجهاضه قبل نفخ الروح فيه، وفي هذا الصدد يقول د. عبدالله ياسلامنة: «دلت الدراسات العلمية والإحصاءات، على أن المصير الطبيعي للأجنة المشوهة ينحصر في أحد أمور أربعة هي: الإجهاض الطبيعي، أو الموت قبل الولادة، أو بعدها مباشرة، أو الحياة مع وجود خلل خلقي فيه، ويمكن القول: إن ثلث الأجنة التي بها تشوهات خلقية يكون مصيرها الإجهاض، أو الموت قبل الولادة أو في أثنائها أو بعدها مباشرة، وثلاثا سوف يجرى إلى الحياة وبه تشوهات، يفيد في بعضها العلاج الجراحي والطبي، وفي الأكثرية لا تجدي المعالجة، وسوف يستمر الطفل في الحياة معتمدا على الغير، والثلث الباقي سوف يتمكن من أن يحيا حياة مقبولة ومنتجة، على الرغم من وجود بعض الخلل الخلقي في تكوينهم» (٢٥).

٨- والقول بجواز إجهاض الجنين الذي به تشوهات أو أمراض وراثية خطيرة، تستعصي على العلاج، قبل نفخ الروح فيه- إن أمكن تصوره اكتشافها قبل النفخ، ولم يمكن علاجها فعلا- قد يفري البعض بالتوسع في حالات الإجهاض بسبب ذلك، إذا تولد لدى والذي الجنين أو الطبيب فتاة بخطورة تشوه أو مرض وراثي معين، وتأثيره على حياة الجنين إذا ولد به، لاسيما إذا أخذ من الاعتبار عرف من قد يفسمون على الإجهاض بسبب هذه العيوب الوراثية. والمجتمع الذي يوجدون فيه، فمن الناس من يعتبر عيبا وراثيا مميئا، مؤثرا على حياة المعيب به، مشكلا خطورة عليه.

ومنه من لا يعتبره كذلك، بل قد يصل الحال- إذا فتح باب الإجهاض بسبب التشوهات- إلى اعتبار العمى أو العور أو الصمم أو الخرس، أو المرح أو الشفة أو الكف الوراثية أو نحو ذلك، تشوها

الهوامش

- ١- د. البار: الجنين المشوه والأمراض الوراثية/ ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٢.
- ٢- أخرج الشهبان (عبدالباقى: اللؤلؤ والكرمان فيما اتفق عليه الشهبان ١٧/١).
- ٣- أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما (اللؤلؤ معاصرة ٢٤٢/١).
- ٤- الجنين المشوه/ ٤٤٢- ٤٤٣.
- ٥- د. محمد شبيب: دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة ٢٤٢/١.
- ٦- أخرج مسلم في صحيحه ٥٢/٢.
- ٧- أخرج مسلم في صحيحه ٢٣٧/٤.
- ٨- فتح القدير ١٩٤/٢، رد المحتار ٢٠١/١، ٣٧٩/٥، الاختصار ١٦٨/٤، عسمران: تنظيم الأسرة في التراث الإسلامي ٣٤٥.
- ٩- أخرج مسلم في صحيحه ٥١/٢.
- ١٠- أخرج البخاري في صحيحه ٢١١/٢.
- ١١- ابن القيم: التهيأ في أقسام القار/ ٢٥- ٢٣.
- ١٢- سليمان قوش الاكتشافات العلمية الحديثة/ ١٥- ٢٦.
- ١٣- د. سيف الدين السباعي: الإجهاض بين الطب وأخلاقه والقانون/ ٢٨- ٤٢.
- ١٤- الجنين المشوه/ ٥١- ٤٣.
- ١٥- دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة ٢٤٥/١، د. البيوطي: تحديد الصمم وقساية وعلاجا/ ٨٩- ٩٠، د. الهار: الجنين المشوه/ ٧٧؛ د. الصوا: مناقشات طبية معاصرة ٢٨٢/١.
- ١٦- د. القزويني: الحلال والحرام/ ٣٢٦، د. عمر الأشقر: مناقشات فقهية طبية معاصرة ٢٨٠/١.
- ١٧- أعمال ندوة الإنكسارات الأخلاقية للبعوث المتقدمة في علم الولادة ٢٢٢، الفتاوى الإسلامية ٣١/ ٩٠-٩١، الجنين المشوه/ ٤٤٢؛ قضايا طبية معاصرة في ضوء الشريعة الإسلامية ٢١١/٢.
- ١٨- أخرج الطبراني في الكبير وقال التهيأ في صحيح الرواة: إسناده حسن (المعجم الكبير ٢١٠/ ٢٢، مجمع الزوائد ٢٥٨/٢).
- ١٩- أخرج ابن حبان في صحيحه وصححه وأخرجه أحمد في مسنده، والشماع في مسند الشهاب والطبراني في مسند الشاميين ومعجمه الأريب ورواه السهوتي وسعيد بن منصور في صحيحهما. وسكت عنه البيهقي، وذكره الهيثمي في موارد الطالب، كما ذكره في مجمع الزوائد، وقال زوادة أحمد والطبراني في الأوسط من حديث حص بن عمر عن أنس، وقد ذكره ابن أبي حاتم، وروى عنه جماعة وفقه رجاله رجال الصحيح (مسند
- ١- أحمد ١٥٨/٢، مسند الشهاب ٢٩٤/١، مسند الشاميين ٤١٢/١، للمعجم الأوسط ٢٠٧/٥، السنن الكبرى ٨١/٧، سنن سعيد بن منصور ١٦٤/١، تلخيص الحبير ١١٦/٢، موارد الطالب ٣٠٢/١، مجمع الزوائد ٢٥٢/١، نيل الأوطار ١١٢/١).
- ١٩- أخرج الشافعي في مسنده بلاغا عن ابن عمر، وأخرجه أحمد في مسنده، وأشار إليه الترمذي في سننه، وقال الهيثمي: فيه جهل العارضي، وقد وثق (تلخيص الحبير ١١٦/٢، ابن حجر: فتح الباري ١١١/٩، نيل الأوطار ٢٢٢/١).
- ٢٠- أخرج ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک وصححه، وأخرجه البيهقي وأبو داود والسنائي في سننهم وسكتوا عنه.
- ٢١- (صحيح ابن حبان ٣٢٢/٨، المستدرک ١٧٦/٢، التيسر الكبير ٨١/٧، سنن أبي داود ٢٢٠/٢، سنن الترمذي ٢٧١/١).
- ٢١- أخرج الشهبان في الصحيحين (الصنعاني، سبل السلام ١٥١٦/١).
- ٢٢- الجنين المشوه ٧٢.
- ٢٣- مجلة ميديسن دايجست/ ٤٧، عدد يناير ١٩٨٩م.
- ٢٤- أعمال ندوة الإنكسارات الأخلاقية للأبحاث المتقدمة في علم الولادة/ ١٩٦- ١٩٧، الجنين المشوه/ ٧٢.
- ٢٥- الاكتشافات العلمية الحديثة/ ٢٥.
- ٢٦- د. خالد الملي: التشوهات الوراثية في الجنين بحث له ضمن أعمال ندوة الإنكسارات الأخلاقية لأبحاث علم الولادة/ ١٩٨.
- ٢٧- المصدر السابق/ ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤.
- ٢٨- أمثال وأدب العلماء الشامية والتوايد طب جامعة لكهناء للبحوث الطبية، ورئيس المجلس العلمي العربي لأخصائى النساء والتوليد.
- ٢٩- في مسنده بإسالة: الجنين... تطورات تشوهات (الجنين المشوه/ ٤٨٨، ٤٨٩).
- ٣٠- المصدر السابق/ ٤٨٨- ٤٨٩.
- ٣١- مثل د. الحبيب بن الخوجة عسمية دم الجنين المشوه (المصدر السابق/ ٤٨٩).
- ٣٢- مثل د. علي الحمدي: موقف الشرع من إجهاض الجنين المشوه (أعمال ندوة الإنكسارات الأخلاقية لأبحاث علم الولادة/ ٢٢٢).
- ٣٣- كالقزويني في مجمع ربح الإسلامى المنقد مكة في المشرق من ٢٢-٢٣، ربح ٤١٠-٤١١.
- ٣٤- الجنين المشوه/ ٢٥٥- ٢٥٦.
- ٣٥- الجنين وتطورات تشوهات له للتكون بإسالة، (بحث ضمن كتاب الجنين المشوه/ ٤٩).

آلية الاجتهاد في تحريم السجائر وأم الخبائث

بقلم: مسعود صبري - مصر

كفيك بالفقيه أن يفتي بأن الحزمة ويخالف أهل النكير. فلما أثبت الطب ضرره فلا بد من التحريم، وهو يساوي في حرمة حرمة الخمر. وهذا يعني أن تحريم التدخين هو من باب الاجتهاد بما يغلب على الظن الحكم فيه، بخلاف الخمر. فكلاهما حرام ولا يستويان لا حكماً ولا ضرراً.

بل الأصعب من هذا أن يفتي بأنه يجوز لزوجته المدخن أن تطلب الطلاق للضرر! إن مثل هذا الكلام ربما تكون قاعدته مقبولة من الطلاق لأجل الضرر. لكنه بالنظر إلى ميزان الأصول والقواعد والمقاصد فمثل هذه الفتوى لا اعتبار لها بهذا المصوم. ولذا لا نريد أن نخرب بيوت الناس لأجل عادة محرمة. ودفع الضرر عن الزوجة ممكن بأكثر من وسيلة غير الطلاق. كان يكون التدخين بعيداً عنها، أو هي مكان خاص. أو نأفكر في وسائل أخرى غير الطلاق.

ومن عجائب فتاوى التدخين القول بأن التحريم إنما هو خاص بمن يعتقد إباحته. أما من يؤمن بحرمته. فهو يجاهد نفسه. ويرى في نفسه أنه لا يمكن الانقطاع عن التدخين مرة واحدة. فمثل هذه الحالة تعد من الصعوبات التي قد تنزل منزلة الضرورة في إباحة الإحرامات.

هذه الفتاوى حين تصدر عن مشايخ كبار لهم وزن في العمل الفقهي والإفتاء، فإن هذا يعني أن هناك خلافاً في الاجتهاد الفقهي، لأنها تجمع بين أطراف متعددة من المحدثات الاجتهادية. من القول بأن حرمة التدخين كحرمة الخمر. وأن زوجة المدخن لها حق طلب الطلاق. وإن من يعتقد حرمة ولا يستطيع الاستغناء عنه لا يكون أمماً. مما يوجب على علمائنا أن يعملوا أدوات الاجتهاد من دين الوقوع تحت تأثير الضغط الاجتماعي في الإباحة أو التحريم. ولا أن يكون للتوجه العام علياً في قضية من القضايا تأثير يجعل الاجتهاد الفقهي يحدد عن طريقه. وأن يتم التعامل مع القضايا الفقهية بميزان حساس يضع كل شيء في نصايح الإحسد دون زيادة أو نقصان.

نظمه من نصوص الشرع أن الخمر أشد حرمة من التدخين. وذلك أن ما ثبتت حرمة بالدليل قطعي الثبوت والدلالة. مقدم على ما حكم عليه بالحرمة من باب الاجتهاد الظني. وتحريم الخمر صريح في القرآن. كما قال سبحانه وتعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْيَسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْآزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُمْ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ» (المائدة، ٩٠). وكذلك مقصد التحريم صريح كما أفهمه من قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْيَسِرِ وَيُفْضِلَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ» (المائدة، ٩١). فالأثر المترتب على الخمر أكبر بكثير من الأثر الواقع من التدخين. وليس صحيحاً أن الخمر ضررها على نفس الشارب دون غيره. فإنه إن غاب عقله. ربما استحل كل أنواع الإصرات. وهو شاهد وواقع. بينما المدخن لا يقع منه مثل هذا الأثر. كما أن الخمر تمنع صاحبه من أداء كثير من العبادات. وربما نطق بما لا يعرف. فينطق بالكفر أو الطلاق أو السباب أو غيرها. والتدخين مع حرمة لا يفعل هذا.

بل يجعل النبي صلى الله عليه وسلم الخمر من الأمور التي تنفي الإيمان الصادق حين فعلها. كما جاء في الحديث: «لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يزني حين يزني وهو مؤمن ولا ينتهب ثوباً من ثوبه ولا يسرق وهو مؤمن. رواه أحمد وأحمد والطبراني في الكبير والبيهقي، بل جاء عند الطبراني وغيره مرفوعاً أن الخمر أم الخبائث...»

فحكم الخمر الإصرمة بالكتاب والسنة والإجماع ما خالف في هذا أحد. أما البعض فقد اختلف الناس فيه قديماً. حتى قال بعض الفقهاء بحله. ودار التدخين بين ثلاثة أحكام: الحلال والكراهة والتحريم. وانتشر التدخين بين الناس من بينهم الفقهاء. بل قال بعضهم حين سئل كيف تفتي بالحرمة وقد كنت تدخن سائساً؟ لقد كان الأطباء يصفونه كدواء.

إن أصول الفقه وقواعده ومقاصده هي الميزان الحساس في عملية الاجتهاد الفقهي. فكلما تشرب الفقيه مكونات هذا الميزان. كان أقرب للصواب في اجتهاده الفقهي. ومن أخطر العوامل التي تجعل الفقيه يحدد في اجتهاده الماطفة الجياشة تجاه حكم معين. إن الفقه يجب ألا يصرف الماطفة من قريب أو بعيد. وذلك أن الفقيه في مقام القاضي الذي يزن الأمور بميزان حساس. ومع أن الأحكام تبدو بشكل قاطع في الحكم. فإنه من المهم أن يتعامل الفقيه بالنتج التحليلي مع عناصر القضية أو المسألة. وذلك أن المسألة قد تتكون من عناصر وأن الحكم نفسه ليس درجة واحدة. بل ربما وجدنا في الحكم الفقهي في المسألة الواحدة درجات متفاوتة. وقد صبر عن ذلك فقهاؤنا بأمانة متعددة. كتحریم الزنى مثلاً. فالشروع فراق بين زنى غير المحصن. وزنى غير المحصن. وزنى العالم وزنى العامي. والزنى بزوجة الجار غير الزنى بامرأة غريبة ليس بينه وبينها صلة لا من قريب ولا من بعيد. وزنى بنت العالم غير زنى بنت الجاهل. والزنى بالجار غير الزنى بغير الجار وهكذا. وإن كان يجمع ذلك كله أن الزنى حرام. ولكنه درجات.

وبعد أن أخذت الفتوى بهذا إعلامياً تحول إلى بعد علمي كان من المهم انتباه الفقهاء لهذا الميزان الحساس. وفق الأصول والقواعد والمقاصد. ومن أمثلة ذلك القول بأن التدخين يعادل الخمر أو أشد منه في الحكم. فجمع الجملة العالمية ضد التدخين وأربنا الخطاب الفقهي يعول عليها ضده. فالخمر كما تؤمن به حرام شرعاً. وفيها من المفساد والفساد ما لا يخفى على عاقل فضلاً عن أن يكون عاماً. غير أن مستند علو تحريم التدخين عند الخمر عند من قال بأن التدخين حرمة مثل الخمر أو أشد أن الخمر ضررها لا يتعدى الغير. بينما التدخين يمتد ضرره ليشمل الغير. وبالتالي فحرمة التدخين قد تكون أشد من حرمة الخمر.

وهذا ميزان عقلي بحت. فدرجات الحكم الشرعي قد يدخل فيها العقل بعد الأدلة الشرعية. على ألا يسبقها أو يستقل بها. وما

مرتكزات وحدة الخطاب



بقلم

سيد عبد الحليم الشوربجي - مصر

حقوقها التي يسلبها العدو إياها يوماً بعد يوم، وهي عاجزة عن الدفاع عن نفسها حتى ولو كان دفاعاً فكرياً. فمع أنها تقف موقف الضحية، والقارئ والشواهد المتعددة تؤكد ذلك إلا أن العدو استطاع بمكره وخبثه أن يضعها موضع الجاني ويعاملها على هذا الأساس، وهي غفلة منها صدقت الأمر وتعاملت على أساسه، فباتت تدافع عن نفسها بالنفي أحياناً، وأحياناً أخرى بالاستعذار. ناهيك عن كثير من التنازلات العديدة التي بذلتها عنها لتسترضي بها العدو.

وحتى لاتزيد الهوة وتباعد الرؤى والتوجهات ينبغي أن تتقارب الأفكار وتتلاقى التوجهات على مركزات أساسية تنطلق منها المسيرة الفكرية والثقافية، وينطلق منها الخطاب الفكري والثقافي، منها:

- تقبيل الحوار الداخلي

من البديهيات أنه قبل الحديث عن ضرورة الحوار مع الآخر لابد من الاهتمام بالحوار الداخلي بين تيارات الأمة المختلفة. لتخرج في النهاية بخطاب متقارب إن لم يكن موحداً، لأن انعدام الحوار الداخلي - بهدف التقارب بين الرؤى والأفكار والخروج في نهاية الأمر بما يوحد الصف ويقويه - سيؤدي إلى ضعف أي حوار خارجي مع الآخر إن لم يؤد إلى شله.

يعيش العالم الإسلامي حالة من التوزع والنزاع الفكري والثقافي فضلاً عن التوزع السياسي والاقتصادي بسبب تياراته الفكرية والثقافية وتنازعها، إذ يتنازع الخطاب الفكري تيارات متعددة لكل تيار رؤيته المناولة - في أحيان كثيرة - لغيره.

التوايا لعلاجها والوقوف على الأسباب التي تؤدي إلى توسيع الهوة بينها، بهدف وضع العلاج الناجع لها.

- وهذا التوزع الفكري والثقافي الذي أصاب الأمة كان سبباً مباشراً لوقف أو على الأقل تعطيل مسيرة النهضة وملاحقة التطور والتقدم الذي يشهده العالم المعاصر، وكان سبباً في التمول على موائد القرب والارتقاء في أحضانه والاحتواء براؤه وأفكاره وتسبب أيضاً في إضعاف الرواها الموحد الذي يعبر عن شخصية الأمة وذاتيتها.

- كما أن توسيع هذه الهوة الفكرية والثقافية في عالمنا العربي والإسلامي أمر يمرقل إن لم يكن يضر مسيرة النهضة والإصلاح في المستويات كافة، من هنا كان على المخلصين من أبناء الأمة من مختلف التوجهات والتيارات أن يعملوا على رآب الصدور وتلاقح الأفكار وتلاقيها على مركزات تنطلق منها رؤاهم وتصوراتهم حتى تنطلق منها الأمة متجاوزة بها الصعاب والعراقيل التي تواجهها، بعد أن تسببت هذه النزعات والتوزعات الفكرية في تشتت الجهود وبالتالي فشلها - إن جاز التعبير - قال تعالى معذراً من التنازع: ﴿وَأطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ - الأنفال - ٤٦،

والحقيقة أن أي ارتكاز على غير الإسلام ومبادئه سيوقع الأمة في مستقع التخلف والاندواء أكثر مما هي عليه الآن والواقع يشهد بذلك، فقد جربت الأمة خلال حقب مختلفة في تاريخنا المعاصر - رؤى وأفكاراً متعددة، لم تجن منها إلا مزيداً من التآخر عن ركب العالم المعاصر، وظلت طواول هذه الفترة لا تملك قراراً، ولا تستطيع أخذ

ولا يخفى على أحد أن التعددية الفكرية والثقافية في حد ذاتها ليست حالة مرضية يخشى منها بل هي حالة صحية تنبئ عن قوة الأمة وقدرتها على مواجهة التحديات التي تترىص بها، بشرط أن يكون بينها نقاط اتصاف وارتكاز، وتقارب في الرؤى والأفكار، وتوحد في القضايا المصرية التي تمر بها الأمة في العصر الحالي، لكن الحالة الآتية التي تعاني منها الأمة حالة مرضية تحتاج إلى تضافر الجهود وصدق



الإسلامي

- مراعاة ثواب الأمة:

فإن أمة من الأمم لها ثواب تتطلق منها، هذه الثواب نابعة من طبيعتها وذاتيتها وراثتها وتاريخها، فإذا تجاوزت الأمة هذه الثواب ونحتها جانباً أو على الأقل ههشتها، فإنها لن تستطيع مواجهة أعدائها ومجاهدتها، بل لن تخلّوها عن ثوابها وخصوصية شخصيتها سيمرضها للذوبان في خضم الروى والتيارات التي يعج بها العالم المعاصر.

- توحيد الخطاب بما يتوافق مع فقه الواقع:

إن وحدة الصف تتبع أساساً من وحدة الفكر والهدف، وأي وحدة عضوية لابد أن تسبقها وحدة فكرية، وإذا كانت مراعاة الثواب واجبة فإن مراعاة الواقع أوجب، ولا تعني مراعاة الواقع التنازل عن الثواب بل إنها تعني تطوير العرض وتحسينه ومرونة الخطاب وتطويعه بحيث يتواءم مع طبيعة العصر، ويتلاءم مع المتغيرات، فإن الجمود في فهم النصوص سيؤدي إلى التفتق والانزواء والمعجز عن مسايرة الأحداث وملاحقتها، ولن يقل خطورة عن تركها أو تأويلها بما يتناقض مع ثواب الدين.

- الاعتزاز بالهوية:

إن الاعتزاز بالهوية والتمسك بها وعدم التنازل عنها أو الخجل منها من الأمور التي لا يمكن إغفالها أو التهاون فيها. بل ينبغي للمسلم أن يكون على ثقة ويقين من قدراته وقوة مبادئه وأفكاره، وعلى يقين كامل من أن الإسلام - كمنهج حياة وفكر - يستطيع أن يقف شامخاً في وجه التيارات المعاصرة، وأن يثري الحياة المعاصرة بمعطيات الحضارية الراقية، وله من التاريخ سند قوي ودليل على ذلك.

- الاهتمام بالتراث الفكري للأمة مع عدم إغفال التطورات المعاصرة:

وهذا مبدأ من المبادئ المهمة لوحدة الصف، فتحن أمام تيارين تبار يتعصب للتراث تصمياً يجعله أحياناً يغلغل الواقع ويبتعد عنه، وتيار يتنكر للتراث ويوليه ظهروه ظناً منه أنه قد أدى دوره في الأزمات السالفة، ويجعله هذا التنكر يأخذ بالأفكار المعاصرة أيما كان مصدرها وأياً كانت مراجعتها، ولا يانظر لتناقضها مع قيم الأمة وثوابها، والحق أنه لابد من الموازنة والموازنة بين الاهتمام والأخذ بالتراث، وبين الانتفاع بمعطيات الحضارة المعاصرة.

إلى غير ذلك من المراكز التي تؤدي إلى تلاقي الأفكار وتلاقحها - إن جاز التعبير - حتى تستطيع الأمة استئناف مسيرة نهضتها، وتكون قادرة على مجابهة ومواجهة التحديات التي تحيق بها من كل جانب.

فلسفة الحياة والموت

بقلم: محمد فتحي النادى - مصر

هناك من يخاف من الموت ويحسب أنه بالموت تنتهي الحياة، فلا يتمنى الموت، ويحب أن يعيش في فترة الشباب - دائماً وأبداً - غير مفارق لها، لما لها من مزايا على كل مراحل الحياة.

فهو يريد أن يتمتع بها ولا يريد أن يضيع لحظة من غير أن ينال منها القسط الوافر من اللذة، فهو يتمنى أن يحيا للأبد.

وهناك من يعيش الحياة بطبيعتها متأنساً مع تغيراتها، حيث يعطي كل مرحلة حقها، فهو غير سائح على مرحلة الكبر، والتي لابد منها، وغير نادم على ماضى من عمر الشباب، فهو يرى لذته وخلوده في ولد يحمل اسمه ويربّه على الأخلاق الفاضلة، فهو يرى امتداده فيه، وأبديته في حسن تربيته.

فالأول لا يحب إلا نفسه، ولا يريد إلا إشباع رغباته التي لا تنتهي، لذلك يخاف من الموت ومن فوات الشباب، وهو لامحالة ملاقي الموت إن أجلاً أو عاجلاً.

فهو في ألم شديد وحسرة دائمة... يطف في الشهوات، ومع ذلك غير سعيد، لأنه لا يعتقد استمرارها.

أما الثاني فهو قانع، يفهم معنى الحياة والتي تمنى التبدل والتغير، لذلك لا يأخذ منها إلا على قدر احتياجه، ويرى الأسرة والأبناء الصالحين، والأعمال الصالحة هي الأسباب التي ستؤدي لا محالة إلى خلوده... خلود بالروح لا بالجسد «١».

وغير هذا وذاك يرى أن الموت يعني انتهاء الحياة، بل يؤمن بأنه بداية حياة أبدية ينال فيها من النعيم ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

فلا للأنانية وجب النفس المؤبد إلى الهلكة... ونعم للقناعة والتسليم بسنة الله في كونه، التي لا تتبدل ولا تتغير.

فالأنانية والحب الأعمى للذات سببان مباشران في سوء المصير، فيسببهما رفض إبليس أمر ربه بالسجود لآدم فقال: «إنا خير منه» «الأعراف ١٢»، فما كان من الله إلا أن توعدوه، فقال: (لأملأن جهنم منك) «ص-٨٥».

والأنانية سبب ضياع القرب وسقوطه في مستنقع الرذيلة، فالرجال والنساء ينعمون بالشهوات والملذات الحسية، لأنهم غير مقتنعين أن هناك حياة أخرى بعد الموت الذي يهدمهم دائماً وأبداً.. «قل إن الموت الذي ترون منه فإنه ملاقيكم» «الجمعة ٨».

فانعم بها من حياة هادئة غير مضطربة، وأكرم بها من نفس تدع غير أنانية... وأهلاً بالموت في أي وقت ما مدنا مع الله.

حديث حول الرياضة

بقلم: د. صالحه رحوتي - المغرب

المسلم على أساس من القوة فمن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان» (١).

ولضرورة بناء الأمة القوية امتدح الله عز وجل الملك طالوت صاحب الجسد القوي، القادر على تحمل الشدائد، وجعل موهبته من العلم والقوة سبباً لترشيحه للملك، إذ قال سبحانه وتعالى: «وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَيَّنَّ لَكُمْ طَلُوتَ مَلَكًا، قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ، قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ، وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (البقرة: ٢٤٧).

كما وصف الله سبحانه وتعالى كرام أنبيائه بقوله عنهم «أَوَلَوْ عَزَمُوا مِنَ الرِّسَالِ، إِذْ قَالَ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعُرْمِ مِنَ الرِّسَالِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ، كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُؤْتُونَ مَا يوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَارٍ، بَلَاغٌ قَوْلٍ لِّأَنَّ الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ» (الأحقاف: ٢٥).

ثم إن ابنة شعيب لما رأت مظاهر القوة عند سيدنا موسى عليه السلام قالت لأبيها، كما جاء في سياق القصة في القرآن الكريم: «قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ» (القصص: ٢٦).

وهكذا نرى كيف ربط الدين الحنيف دين الفطرة بين قوة الإيمان وقوة الأبدان، هادفاً في ذلك إلى أن تكون لأمة المسلمة المنعة والمكانة المتميزة التي تسمع بها صوتها الحق بين الأمم، وذلك حين يحسن أبنائها القيام بكل الواجبات والتبجمات المترتبة عليهم تجاه أنفسهم وتجاه بعضهم البعض، وقبل ذلك طبعاً تجاه خالقهم جل وعلا.

ممارسة الرياضة بين توجيهات الشرع ومبادئ الحداثة

لا بد من معرفتها شاملة، ومن علم راسخ، ومن استعلاء للفواضل حول طريقة ممارستها وسبل القيام بها، إذ ما من عمل يراد القيام به على هدى وعلى صراط مستقيم إلا ويجب استفتاء الشرع فيه، وذلك حتى

الرياضة تحريك للمضلات من أجل تمتع الجسد بحياسة كفاءة عالية عن طريق تهئية كل قدراته المادية والمعنوية للاستمرار في الأداء بمستوى جيد، وتمكين للأعضاء من العمل المتناسق المتكامل مما يضمن ارتفاعاً للمناعة، وقدرة على مغالبة الأزمات المرضية، وكذلك كل المؤثرات السلبية الخارجية.

ولما كانت كل هذه المنافع كامنة وراء ممارستها، وتتأتى بعد القيام بها، كان لا بد لدين الفطرة (الإسلام) الذي ما حرص على شيء أكثر من الحرص على مصالح العباد والبلاد - أن يأمر بها، وأن يبحث عليها، إذ مهمة إعمار الأرض وواجب الاستغلال فيها يحتاجان إلى القدرة على القيام بهما، ويتطلبان الطاقة الجسدية المتجددة، واللياقة البدنية المتواترة المتكاملة للإحسان وللإتقان فيها.

وهكذا فقد شجع الإسلام على بناء الجسم بناء سليماً، ودعا إلى ممارسة الرياضات المختلفة، تلك التي تربي الجسد وتكسب القوة، وتساهم في إنتاج جيل قوي مهذب الجانب لا يعرف الضعف ولا التهاون.

قد حض النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم على بناء الفرد



لا ينحرف المسار، وحتى لا يصبح العمل المراد به عبادة الله والتعبد إليه مروقاً وتمرداً وإعلاناً للعصيان.

ولما كانت للفرد سابقة في تنظيم القيام بالرياضات بجميع أنواعها في الزمن الآتي، لم يكن من الواجب علينا نحن التابعين أن نستحسن ما قام به أو يقوم به في هذا الميدان كله، أو نستجده كله.

فلنا أن نستحسن ما رأيناه حسناً ولنا الحق أن نبدي اعتراضاً واستهجناً لما لا نستحبه.

فالمعلل يعلمنا أنه يجب أن نعمله لكي ننقص جزئيات أي شيء نريد أن نصدر أحكاماً عليه، إذ منها الصالح المقبول، ومنها حتماً الطالح المرفوض.

هكذا اختار ذلك الغرب أن يمارس الرياضات المعاصرة في ظروف معينة، ووفق معايير محددة، فلنا أن نخترنا من تلك الظروف والمعايير ما يجعلنا في وفاق مع الهوية، وفي انسجام مع مقومات وخصائص الذات، ثم لنا أيضاً أن نرفض منها ما يدهشنا إلى تكرار الهوية وإلى صمغ الكيان، وقبل ذلك إلى جحود النعمة وإلى رفض الانصياع لأوامر الباري الخالق عز وجل، وكذا إلى التمرد على شروط العبودية الحقّة له.

فلنا أن نتخير من تلك الوسائل والحيثيات المرافقة لهذه الممارسة ما يمكننا من رضا الله، ونصنع لأنفسنا أخرى بديلة عن تلك الدخيلة المعرضة لغضب الله عز وجل.

فالغرب اختار أن تواكب الرياضة كل مظاهر المعري وخاصة حين يتعلق الأمر بالنساء، وديننا الحنيف أمر بغير ذلك صوناً لكرامة وإنسانية الإنسان.

إذ الألبسة الرياضية النسائية تظهر كثيراً مناطق يفضل أن تُستمر عند الرياضيين الرجال - فتصحب تلك الملابس التي ما يجمعها باللباس الذي يستر إكوانها مصنوعة من الثوب. هي المذكية للمري، البريزة للمفان، في إبداء العورات.

كل هذا يحصل، ولا صوت يسمعه للمفاضلات من أجل التنديد بالتمييز المقيت المهيّن ضد النساء، والذي يطول أجسادهن في الميدان الرياضي، إذ تُشَبَّه وتُحَسَّب من قبيل المتاع الجميلة رؤيته، ومن جنس المنظر المباح المتمتع بالتطلع إليه، فهوها بتمعرتها جلها، وخاصة المثير للفراغ والشهوات منها. من أجل الفرجة تبايع للمشاهدين من الجنس الخشن.

فالأجساد شبه عارية تماماً إلا من خرقه تستر بعض العورة وبعض الصدر، ثم تتعاقف تلك الرياضيات أمام الجمع الغفير من المتفرجين سواء الحاضرون مباشرة، أم الرّاؤون عبر شاشات وسائل الإعلام.

بل وتقتضي بعض «الرياضات» القيام ببعض الحركات البريزة لذلك المستور من عورتاهن.

ففي رياضة كرة المضرب أو التمس يبدو جلها ذلك التمييز في الاعتبار بين النساء والرجال. إذ حين يكون لباس اللاعب للتمس سروالاً قصيراً قد يصل إلى الركبتين مع قميص يغطي

الساعدين، يكون حفظ المرأة توراة قصيرة جداً أعلى الفخذين مع تبان ليس إلا، ومع بعض الثوب الكاشف للكتفين في أعلى الجسد، ويغطي بعض الصدر - دون البطن في كثير من الأحيان.

ليس هذا دليل على استمراء الرجال لتعرية أجساد النساء عمداً ما قصد توفير فرجة لأنفسهم تتغلغل فيها العيون في أعماق الأغوار؟

والأ لماذا الفرق في اللباس بين الجنسين كما في رياضتي التزلج الجليدي الفني والجمباز حيث يرتدي الرجال سراويل تستر الساقين وتكتفي النساء بمجرد لباس يشبه لباس البحر العاري الكاشف لمعلم الجسد بل معظم العورة؟

أوليس هذا من قبيل عرض لرقيق نسوي في سوق نخاسة؟ الأجساد موجودة، والعري مضمّن والمتفرجون يدفعون الثمن لن يبيع متعة المشاهدة والعمانية، أي للأولئك المنظمين في الأندية والهيئات الرياضية بجميع أصنافها، وللعاملين في مجال تسويق الفرجة مباشرة أو عبر وسائل الإعلام.

وقد يقال إن اللعب والمغالبة بين المتبارين هما اللذان يحثان على المتابعة والرؤية، لكن السؤال يطرح نفسه أيضاً، لماذا الفرق بين البذلات الرياضية بالنسبة للرجال وللنساء؟ أي لماذا يُظهر من سوات الرياضيات ما يستر عند أمثالهن من الرجال؟

لا شك أن الساهرين على التنظيم، وحتى قبل ذلك على التنظيم في المجال الرياضي رجال - في معظم الأحيان - يرمون تعرية النساء تحقيقاً لمتعة أنفسهم أولاً، ثم متعة من يريدون بيع المشاهدة لهم وهم أيضاً في الغالب من الرجال.

والمشكلة أن كل هذا التشبيه كائن وموجود وظاهر للعيان ولا إنكار ولا استنكار من طرف من يعنون منحنى تسوية المرأة بالرجل، إذ لربما المشكلة لديهن - أعني المفاضلات في التفرق بين الرجل والمرأة - في الستر فقط، أما في التعرية فلا ضير أن تكون هي الأكثر نشرًا لأجبايا الجسد، والأكبر حظاً في التهتك والابتذال!

ثم لعل المصيبة تعظم عندهن حينما تلبى المرأة رغبات الرجل في الاستمتاع بها في إطار الإحصان التبادل في المؤسسة الزوجية، أما أن تلبى طلبات الكل في الاستمتاع بجسدها المشاع فلا ضرر ولا حجارة ولا استهان، إنما هو «تحقيق الذات» وممارسة «الحق» في استعمال الجسد كيفما تشاء!

ثم إن القائمين على المجال الرياضي مدركون لهذا الأمر ويماركون له بل ومحتقون به ومستقلوه أبلغ استغلال. إذ يأخذون حقهم وزيادة من كمكة التعرية التي يفرضونها على الممارسات الرياضية بحجة ضرورة الالتزام بالبذلات الرياضية «القدسة» التي ما اختارها وما سطر مقاساتها أحد سواهم، وما زكاهم إلا هم.



الأثار السلبية للكيفية غير الشرعية لممارسة الرياضة

الفرنسية - بوابة الحكومة الفرنسية (٢) تم إيراد ما يلي:

- ٨٪ من الرياضيين والرياضيات تعرضوا إلى عنف جنسي خلال الممارسات الرياضية المختلفة سنة ٢٠٠٦.
- النساء هن الأكثر عرضة لهذه الانتهاكات، ١٠٪ مقابل ٤,٢٪ لدى الرجال.
- الأطفال والمراهقون هم المكونون للشرعية العمرية المتوجه إليها في الأغلب بهذه الممارسات الدنيئة.
- المتعرضون لهذا العنف لا يستطيعون الإبلاغ عما تعرضوا له خشية التهميش والإقصاء في العالم الرياضي، فإنهم لا هم لهم سوى التبوغ والاشتهار عن طريق كسب الكفائات فيه.
- وجود أرضية خصبة في هذا المجال مساعدة على بروز تلك التصرفات، وهي التواجد في بعض الأماكن كمستودعات الملابس وفضضاءات السهرات، وكذلك انتشار المري، وتنظيم اللقاءات المعينة على «اندماج الشباب» Bizutages والرحلات والأسفار المختلطة وغيرها. (٣).

وقد أورد هذا الإعلان أيضا أن وزيرة الفرنسية المكلفة بالصحة والشباب وبالشؤون الرياضية «روزلين باشلو» Rose-Bachelot أقدمت يوم ٢٠ يونيو ٢٠٠٧ بحضور «إيزابيل ديمونجو» d'Isabelle Demongeot البطلة الفرنسية السابقة في رياضة التمس برنامجا لمحاربة التحرش الجنسي والاستغلال الجسدي في ذات الميدان الرياضي، وقد أمرت في إطار هذا البرنامج:

- بإجراء تحريات ودراسات أكاديمية بخصوص هذا الأمر وكلفت به جامعة «بورديو» Bordeaux II والمستشفى الجامعي الملحق بها.
- وكذلك بتعيين يوم كل سنة للإشعار بهذه الإشكالية الخطيرة.
- وأيضا بتأسيس هيئة للإنصات والمتابعة لمواكبة أحوال المتعرضين من الجنسين للعنف النفسي والجسدي المتضمن مثل هذه السلوكيات (MHASS).

وقد ذكرت بخصوص هذا الأمر أيضا أنه قد حان الوقت للقضاء على الطابوهات الموكبة لثل هذه الانتهاكات، وأنه قد

ولمنا نتعجب نحن المسلمين وديننا أمر بعدم الاختلاط المشين للمرأة مع غير المحارم من الرجال والرياضيات يخالفان رجالا كثيرين وهن الباديات السوءات العاريات حتى النخاع. ثم يبدو وكأن عالم الرياضة الآن في وقتنا الحاضر كاحسن ما يكون نظميًا وانتعاشًا و«إنتاجًا»، سواء من ناحية المهارات أو الخبرات أو الكفاءات، أو من ناحية توفير متعة مشاهدة ذات معايير راقية مطلوبة ومرغوب فيها في جميع أنحاء العالم ومن طرف كل المجتمعات وكل الشرائح الاجتماعية.

وكان تلك الحبيثات غير الملائمة للشرعية المصاحبة لممارسة الرياضة غير ذات تأثير على مسار الأمور، وبالتالي غير ذات بآل ولا قيمة.

ثم قد يتبادر تبعا لذلك إلى أذهان البعض منا غير المستيقنين أن ما ورد في الشريعة من ضرورة الأخذ بالاحتياطات الضرورية في التعامل بين الجنسين في كل أمر- أي في كل ما يعمد فيه النفع للناس حتى الرياضة مثلا- هو من قبيل المبالغ فيه والمتطرف في اعتقاده، بل وحتى المتجاوز بفعل تعاقب العصور والأزمنة، وبسبب «التطور البشري» الذي حتما يدعو إلى تحديث مقاربة كل الأمور، وإلى إعادة النظر في سبل التعامل مع كل المستجدات.

لكن وبالعكس مما يحدث عند غياب اليقين يجد الراسخ في الاعتقاد نفسه متأكدا من أنه الحق - ذلك التوجه من الشريعة - وأنه وحده الذي تتأتى من ورائه مصالح العباد والبلاد.

ثم ولكي يزداد المؤمنون إيمانا مع إيمانهم تأتي بعد ذلك الدلائل من عندهم، والحجج من قبلهم، هم الغربيون أصحاب جحر الضب المقتضى أثرهم. أولئك الذين اتخذناهم القبلة وجعلنا فضاء فكرهم المحارب نتميد بما نتج عنه دونما قدرة على إباحة الاجتهاد للنفس خارج إطار ذلك.

ففي إعلان بعنوان «التحرش الجنسي في الميدان الرياضي سبل محاربته وضرورة الوقاية منه» نُشر بموقع «الوزارة الأولى



أن الألوان الحديث عن هذا المسكوت عنه.

وهكذا نرى كيف أن الوزيرة المكلفة بالصحة والشباب وبالشؤون الرياضية في فرنسا اللاتينية المنحى، العلمانية التوجه، قد اتخذت قرارا بضرورة إنشاء لجنة تتابع المخروقات والانتهاكات الناجمة عن التحرش الجنسي أو حتى الاستغلال الجنسي الذي يقوم به القائلون على الميدان الرياضي تجاه الرياضيين وخاصة الرياضيات المبتدئات الصغيرات.

إن هذا الانحراف يأخذ البعد الأعظم عندما يتعلق بالعلاقة بين المدربين المالكين للعلم بكيفية توفير الكفاءات والقدرات الرياضية، وبين المُسلَّمين إليهم من طرف الفهر - الأسرة مثلا- أو حتى من طرف أنفسهم حيث يكونون راغبين في تنمية طاقاتهم، وفي كسب رهانات السباقات المتعددة، من أجل حياة التميز، ويهدف الفوز بالدرجات الأولى، وبالتالي بالجوائز وبالألقاب، سواء على المستويات المحلية أو تلك الدولية.

فالمدرّب يملك وأسابيل النجاح. ويقاوض ذلك بالتمتع يأخذها من جسد عار يبيع له العري المفروض بفعل ضرورة الالتزام بالبيدالات الرياضية الخاصة بالنساء . يتملى به، ويستطلع كنهه، ويتلصص على خبئه وبواطنه. ثم بما أن الاختلاط والخلوة متوافران بحكم تواتر التدريب واستمرار التواجد المشترك، فالاستهلاك يصبح ميسورا وسهلا بل وتضحي القلمة سائفة ومعبية إلى النفس أيضا.

وقد يقول قائل إن ما يقع آنذاك يتم بين طرفين ولا حرج في ذلك إذا كان التراضي وقع الاتفاق فالجسد ملك المرء، ويستخدمه متى ما أراد من أجل تحقيق متعة ما، فالمرء حر في تحديد كفاءتها ومقاييسها والحيثيات الموائية لها، وذلك دونما تدخل لدن ولا لقيم ولا لتقاليد مزمزة لحاجيات الإنسان.

لكن ما قالته الوزيرة هنالك في القرب يتحدث عن تحرش وعن استغلال جنسي، وحتى عن حوادث اغتصاب.

وهذا يعني امتهانا لكرامة الرياضة التي أريد لها التحرر من ريق الملابس المعيقة عن الانطلاق في عالم المعاصرة والحدثة وفي فضاءات النجاح والتألق، ولكنها حُشرت في أغلال المبودية لفاقيدي القيم والمبادئ من المدربين والمدربين والمسؤولين، الذين امتعنوا كرامتها واقتحموا خصوصيات جسدنا، مبهزين مستقلين عابثين ومستبشرين لأنفسهم تفرغ نزواتهم الرخيصة، وذلك مقابل تعليم مبادئ رياضة أو كفاءات فيها ولا يمكن أن يكون حتى النجاح الباهر فيها علاجا للاختلالات الجسدية والنفسية التي انفرت عميقا في حناياها.

وأخيرا

ويعد أن شهد شاهدون وشاهدات منهم وأقروا بالانفلات الحاصل وبالمفاسد المتحصلة في هذا الميدان من جراء تلك السبل والطرق المتوسلة في الممارسات الرياضية، فهل منا من متعطف؟

وهل منا من أواب للحق ومن مقتطف لأثر الصراط المستقيم؟
وذلك حتى نكون العابدين حقا وفي جميع الميادين المحققين لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات: ٥٦).

الكوامش

- ١- صحيح مسلم - القدر- في الأمر بالقوة وترك المعجز والاستعانة بالله. الحديث رقم: ٤٨١٦.

2- [http://www.premier-ministre.gouv.fr/](http://www.premier-ministre.gouv.fr/mobile.php3?id_article=56916)

Site du premier Ministre - Portail du gouvernement français

3- [http://www.jeunesse-sports.gouv.fr/TMG/pdf/](http://www.jeunesse-sports.gouv.fr/TMG/pdf/dossier_de_presse_barcelement_dans_le_sport-2.pdf)

dossier de presse_barcelement_dans_le_sport-2.pdf

الرؤى المسرحية وبيت المقدس



بقلم

محمود محمد كحيلة - مصر

أبو عبيدة إلى عمر كتاباً ذكر فيه ما كان ثم قال: «فسر إلينا بنفسك وانجدنا لعل الله أن يفتح هذه البلدة علينا على يدك». ولما وصل الكتاب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه استشار أصحابه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فكان رأي عثمان بن عفان رضي الله عنه يستمر القتال ورأى علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذهاب فأنفذ بمشورة علي بن أبي طالب رضي الله عنه واستخلفه على المدينة وخرج على بعيره ومعه جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً.

الفتح المبين

فلما أدرك بيت المقدس نظر إليها وقال: «الله أبر، اللهم افتح لنا فتحاً ميباً يسيراً واجعل لنا من لدنك سلطاناً نصيراً». وخرج البطريرق من كنيسته في محفل رهيب ونظر إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعرفه، وقال: لأهل بيت المقدس: اعتقدوا معه الأمان والذمة هذا والله صاحب محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وخرجوا إلى عمر رضي الله عنه يسألونه العهد والميثاق والذمة فلما رآهم على تلك الحالة تواضع لله وخر ساجداً ثم نهض وقال: أرجعوا إلى بلادكم ولكم النعمة والعهد إدا سالتكم وأقرتكم بالجزية فرفع القوم إلى بلادهم ولم يفلتوا الأبواب. وقضى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عشرة أيام في

أرسل أمير المؤمنين خليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيشاً كبيراً افتتح بيت المقدس والأرض المقدسة تفعيلاً لما جاء في كتاب الله عز وجل: «يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتكبوها» المائدة-٢١.

أعدائهم، وخرج البطريرق (مصفرو نبوس) بطريق بيت المقدس إلى المسلمين قائلاً: يا معشر المسلمين كفوا عن القتال نستخبركم ونسالكم، فلما أمسك الناس عن القتال قال: أعلموا أن صفة الرجل الذي يفتح بلدنا هذا عندنا في كتاب، فإن كان هو أميركم فلا نقاتلكم ونسلمها لكم، وإن لم يكن فلا نفلأ أبداً، فتقدم قائد جيوش المسلمين (أبو عبيدة بن الجراح) فقال البطريرق لأهالي بيت المقدس: ليس هو الرجل فأبشروا وقتلوا عن بلدكم ودينكم وحرمتكم.

كان ذلك في الشتاء وظل المسلمون يحاربونهم أربعة أشهر حتى تمس سكان بيت المقدس من المقاومة فخرج البطريرق إلى المسلمين مرة أخرى وقال: ماذا تريدون منا في هذه البلدة المقدسة ومن قصدها يوشك أن يفضب الله عليه ويهلكه؟ فأجابهم المسلمون بأنها البلدة الشريفة التي إليها أسرى الله بنينا ثم عرج به إلى السماء وأنها معدن الأنبياء وقبورهم وأنها أولى القبيلتين وثالث الحرمين ونحن أحق منكم بها ووعدنا

الله أن يملكنا إياها كما ملكنا غيرها، فقال البطريرق: إننا نجد في كتبنا وما قرأناه من علمنا أنه يفتح هذه البلدة صاحب محمد صلى الله عليه وآله اسمه عمر يعرف بالفاروق وهو رجل شديد لا تأخذه في الله لومة لائم فإن رأينا وعرضا صفته ونعته فتحنا له البلد من غير هم ولا تكدر. وأعطينا الجزية، فكتب

حدث ذلك سنة ١٥ هـ، أقام المعسكر المسلم ثلاثة أيام على أبواب بيت المقدس دون أن يبارزهم أحد حتى قال أحدهم: «كان القوم صم فلا يسمعون أو بكم فلا ينعطون أو عمي فلا يبصرون». فأرسلوا من يخبر سكان بيت المقدس بين ثلاث. إما الدخول في الإسلام، أو أداء الجزية أو الحرب، ولأنها كانت بيد النصارى فقد تكلم عنهم أحد القساوسة فقال: لن نرجع عن ديننا ولو قُتلتنا.

صفات من يفتح القدس

وفرغ الأمراء السبعة الذين كانوا يقودون



• لعلنا من المسرحية

حشيش المسلمين بذلك الجواب الذي يعني الحسب وتمنى كل منهم أن يحيى هذا النصر بواسطته وأن يتم الله هذا الصنع العظيم على يديه. وقامت معركة استسلم فيها سكان بيت المقدس في الدفاع عنه فلما عزز جيش المسلمين وزادت قوته وتضاعف عدده وقع الرعب في قلوب

بيت القدس زار خلالها كنيسة القيامة، فلما حان وقت الصلاة خرج وصلى خارجها حتى لا يأخذها المسلمون من بعده حجة للصلاة فيها، وأشار عليه البطريق بالتأخذ موضع الصخرة الشريفة التي عرج منها رسول الله ﷺ إلى السماء مسجداً، وقد كان فوقها دراب كثير يقاتلون عمر بن الخطاب في ثوبه فهدار المسلمون لرفعه حتى لم يبق شيء وعمر «المسجد الأقصى» أمام الصخرة.

الأقصى ميزان التقوى

كان هذا هو أول عهد للمسلمين ببيت المقدس منحه الله إياه بلا حرب وبلا عنف أو قوة، وإنما جاء بالمسلمة منحه من الله وهبة وفضلاً لأنهم اتقوا الله وأدوا الأمانة وجاهدوا لنشر الرسالة ولذلك استحقوا فتح هذا المكان الطاهر الشريف المقدس والسيطرة عليه.

وظل الأمر كذلك كلما اتقوا الله في أنفسهم وأعمالهم بقي معهم حتى إذا تهاونوا واشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ذهبت هذه الأرض الشريفة من أيديهم ولا تمود حتى يعودوا إلى تقوى الله.

ولاشك أن بيت المقدس يفرح بعودة المسلمين إليه لأنهم أكثر الناس رعاية له يتقون الله فيه ما استطاعوا ويحسون معاملة مكانه كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه.

الجهاد الفني

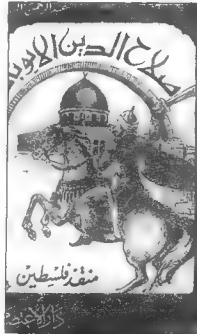
كما يجاهد المسلمون لخدمة بيت المقدس والحفاظ عليه بما يتناسب مع ماله من قدسية كأول قبلة للمسلمين بكل ما ينطوي علينا بالفهم المسرحي والدرامي من علامات ودلالات دينية.

ولم يأخذ الفتح الأول لبيت المقدس حقه من العناية الدرامائية المسرحية بسبب الشخصيات الرئيسية التي ارتكز عليها ممن يحظر تشخيصهم وفقاً للأرأى الفقهية، بعكس المرحلة التالية التي كان أبطالها (صالح الدين الأيوبي) والتي ظلت اهتمام المعالجات والرؤى المسرحية المتغلطة ببيت المقدس ولذلك سنفرد تلك المرحلة التاريخية

من خلال أحداث هذه الصياغات المسرحية.

(الواقع صورة طبق الأصل)

مسرحية تاريخية من تأليف د. سلطان بن محمد القاسمي وهي تعرض التاريخ من خلال حكاية (بطرس) القادم من بلاد الإفرنج للصلاة ببيت المقدس ومقابلة البطريك (شمعون) بطريق بيت المقدس يشتبك مع بعض الشباب فيدخل الشيخ محمد للدفاع عنه ويتحمل في سبيل ذلك الضرب والأذى ويجرح فيقوم مساعد البطريك بتطهيره بينما يقابل بطرس البطريك ويقنعه بإعطائه رسالة إلى



غلاف كتاب مسرحية، صلاح الدين الأيوبي،

الإفرنج لإنقاذ وتطهير الأماكن المقدسة ويتوجه بالرسالة إلى المجتمع الكفسي في (كليرمونت) من وراء جبال الألب حيث يقوم بتحرير رؤساء الكنائس والأمراء على الزحف نحو بيت المقدس بدعوى أن إخوانهم الذين يعيشون فيه في محنة، وتلبى الحشود هذا النداء المقدس ويستولون على البيت ويقتلوا كل من يطولونه من المسلمين حتى الشيخ محمد يقتل بيد بطرس الذي سبق أن دافع عنه وجرح من أجله.

ويحاول الشيخ أبو سعد العدوي قاضي قضاة دمشق أن يدعو حكام المسلمين لنصرة الأقصى ولكنه يكتشف وهو يحاول ذلك أن أحد القادة مشغول بمحاربة أخيه ولما هم بالذهاب إلى حاكم آخر اتهم بأنه مشاغب وموسوس، ويذهب قسيس إلى خليفة المسلمين يرجوه أن يسارع لإنقاذ القدس، وفي الوقت الذي يقرر الخليفة فعل ذلك يموت ويتولى الخلافة من بعده طفل هو ابنه (أبو علي المنصور) الملقب بالأمر بأحكام الله، ولم يستطع هذا الطفل الذي كان يحاول الاختفاء تحت الجبة والمامة أن يحرر أرض المسلمين.

ويطالب ملك الروم بالاجتماع لحرب الإفرنج واقتلاعهم من الديار لذلك يقترح الناس في شوارع بغداد يهتفون (ملك الروم أكثر إسلاماً من أمير المؤمنين).

ويظل الأمر كذلك حتى تحرر القدس في السابع والعشرين من رجب عام ٥٨٣ هـ ذكرى الإسراء والمراجم بهد (صلاح الدين الأيوبي) الذي تيدو مشاهير سماحته في مرقفه الكريم مع البطريك (إيركلوس) الذي سمح له بالخروج ومعه كثير من المال ولم يأخذ منه إلا الفدية المقررة «عشرة دنائير» وله موقف كريم آخر من فتاة مات والدها في الحرب وأسر أخاها فحررها عفا عن أخوها. وبعد مرور اثنين وثلاثين عاماً من تحريرها يسلمها السلطان الكامل للمسلمين في إطار اتفاقية سلام واهنة تحمل في بنودها عناصر فسخها وهي الإمتناع عن الأذان خلال إقامة الإمبراطور (فريدريك الثاني) ولم يتحمل الأماني ذلك ورفضوا الأذان وأقاموا الشعائر ولاقوا في سبيل ذلك الضرب والاعتقال والطرود من الأرض المقدسة، وبعد ذلك ينتهي النص المسرحي (الواقع صورة طبق الأصل) بمجموعة من الخوارجية الأشراف يقاتلون لتحرير المدن وطرود الإفرنجية وسط تكبيرات فرحة من أهالي القدس.

(صلاح الدين الأيوبي) منقذ فلسطين.

نص مسرحي من تأليف: عبد الرحمن البنا طبع في عام ١٩٨٨م عرض كمسرحية على



مسرحية من تأليف: محمد علي الخطيب، وهي من مطبوعات عام ١٩٧١م والطريق الذي تنعشه هو طريق الحرية وهي من أحدث المالجات من حيث المضمون إذ تهتم في صياغتها بحكاية

عن «أبو المكارم» المناضل القديم والذي مازال يشارك في العمل الوطني رغم تقدمه في العمر ضد من احتلوا بلده الأرض المقدسة وقتلوا ولده، بالمشاركة مع جماعة من الشباب في عملية تهدف إلى تدمير أحد المواقع العسكرية للعدو الذي يبدو أن أحد الخونة أبلغهم بتحركات مريبة تجري في بيت أبو المكارم ولذلك داهمة دورياتهم العسكرية بيته مرات عدة وفي كل مرة تلحق به التوتير والإهانة ويتحمل حرصاً على تنفيذ ما خطفوا له من عمل، ويعرف العدو ذلك فيأتي للقبض عليه وبينما هم يمدبونه تهاجم زوجته أحد رجال الدورية وقتله ويضطر الشباب إلى الإجهاز على باقي أفراد الدورية ولا يكتفون بذلك ولكنهم يفجرون البيت بجندو الدورية التالية التي جاءت تتقم لرجالها بإحراق البيت فيحرقونهم، ويسمع صراخهم مع إغلاق ستار الختام. وكذلك نعرف كم هي كثيرة المالجات والرؤى المسرحية المرتبطة ببيت المقدس، ومن الأدلة على ذلك أيضاً ما جاء ذكره في السيرة الذاتية للمخرج (محمد عثمان) أن أول عرض مسرحي شاهده في حياته كان مسرحية (صلاح الدين الأيوبي) تأليف نجيب حداد وكان ذلك من خلال إحدى الفرق المسرحية المصرية الخاصة وهي فرقة الشيخ (سلامة حجازي) والذي أضاف أنه قام هو نفسه بإخراج مسرحية (صلاح الدين الأيوبي) عام ١٩٥٨م لرابطة أبناء فلسطين وتم عرضها على مسرح

مسرح دار الأوبرا يوم الجمعة ٥ رجب ١٣٧٧هـ الموافق ١٤ مايو عام ١٩٥٨م. وتجري أحداث هذا النص المسرحي أواخر عصر الدولة الفاطمية حتى فتح القدس وذلك من خلال حكاية الكاتب عبد الصمد الذي يصرف غلغله إلى حراسة البيت ومراقبة الطريق حتى يتفرغ للتأمر هو ورفيقه القاضي وداعي الدعاة ضد (صلاح الدين) الذي اضطهدهم وترك بهاء الدين قراقوش في قصور الفاطميين فاستولى عليها وفرض أحكامه التي لم يسبقه إليها أحد حيث حبس (سيدة الملك) ومنعها من الاتصال بالناس وهي التي كانت تدبر شؤون الدولة في حياة أخيها العاضد أمير المؤمنين، ولكن عبد الصمد استطاع أن يدبر طريقة للاتصال بها عن طريق (عمارة) ذلك اليميني الداهية الذي عمل حيلة بصعب تصديقها وهي التفتني في شخصية الطبال المصاحب لأبي البهاليل المجذوب والشخص الوحيد المسموح له بدخول القصر بأمر من صلاح الدين، ويكتمل الجمع فيأدهم مجلسهم بهاء الدين حاكم قصور الفاطميين الذي يشارك مع صلاح الدين في معركة التحرير التي جاءت رد فعل لانتهاك الهدنة من قبل الأفرنج نقضاً لمعهدهم مع صلاح الدين. ومن طرائف هذا العرض أنه شهد مشاركة بعض الهواة في التمثيل أصبحوا فيما بعد أساتذة بالجامعات مثل د. إبراهيم سكر وكذلك مشاركة فنانين اشتهروا فيما بعد مثل (عبدلنم إبراهيم) و(محمد السبع).

الأزبكية.

ومن الأدلة على ذلك أيضاً مجاء المقدمة التي كتبها (صلاح ذهني) سكرتير دار الأوبرا المصرية في تقديمه لمرض مسرحية (صلاح الدين الأيوبي) منقذ فلسطين) التي سبق أن تحدثنا عنها حيث قال: إن المسرحية تتناول موضوعاً مطروفاً جداً فهي عن صلاح الدين الأيوبي وليس هناك من لم ير رواية «صلاح الدين ومملكة اورشليم» التي وضعها الأديب (أنطون فرج) والتي مثلها كل مسرح وكل فرقة منذ عشرات السنين والمدهش أن جميعها كانت فرق خاصة أي أن المشاهد يدفع لمشاهدة أعمال وطنية، وهناك أعمال أخرى كثيرة مثل «النسر الأحمر» لمعهد الرحمن الشرفاوي ومسرحية «من تسقط القدس»... الخ. ويؤكد ذلك ما لبيت المقدس من مكانة وأهمية في قلب ووجدان الأمة وهو ما دفع فنانينا من قديم الزمن إلى إنجاز العديد من الرؤى والمالجات المسرحية التاريخية بكل ما تمكسه من إنجازات وبطولات تحمل جميعها رسالة توعية مسرحية بأن هذه المنحة الربانية ضاقت ذرعاً بما شهدت من مذابح ودماء وأصبحت بأمن الحاجة إلى الهدوء والنقاء.

المراجع

- عبقريّة عمر- تأليف: عباس محمود العقاد
- الفروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين- تأليف: محمد رضا
- رجال حول الرسول (ﷺ) - تأليف: خالد محمد خالد
- مسرحية «الواقع صورة طبق الأصل»- تأليف: د سلطان محمد القاسمي -
- مسرحية «صلاح الدين منقذ فلسطين» - تأليف: عبد الرحمن البنا
- مسرحية «الطريق» - تأليف: محمد علي الخطيب

المؤتمر الأول للكتابة للأطفال يؤكد:

ضرورة إعادة أبنائنا إلى هويتهم العربية والكتابة العلمية مطلب أساسي لاستشراف المستقبل

سالي مشالي - مصر



وتقدمها بأسلوب يرقى مواهبهم وتنمامل
مع اصحاب الظروف الخاصة منهم على
انهم اسوياء.

أدب الطفل في الكليات

ونفى د. السيد نجم - مؤسس موقع أدب
الطفل - حضور الطفل المصري على
الشبكة العنكبوتية وأكد ان أكثر المواقع
العربية عبارة عن ألعاب وتسلية وتعلمها
الشركات المنتجة لهذه الألعاب، ووصف
المواقع العربية الموجهة للطفل بأنها مواقع
تتحدث عن الطفل ولكنها لا توجه خطاها
إليه، واعتبر ان المؤثر الذي من الممكن
تقييم أداء بعض المواقع على أساسه هو
تحويل السؤال القديم الموجه إلى الطفل
من ماذا تعرف عن... إلى كيف تعرف عن
... أو ماذا تفعل إذا ... وحذر في الوقت
ذاته من السليبيات التي يمكن أن يتعرض
لها الطفل نتيجة تعامله بشكل مغرط مع
الانترنت والتي من أهمها التحول إلى كائن
متفلق أو انطوائي بالإضافة إلى الاكتئاب،
وطالب بتفعيل جهاز الكمبيوتر في
المدارس بعيدا عن البيروقراطية، وإقامة
مسابقات خاصة بأدب الطفل للصغار
والكبار، وإدخال مادة أدب الطفل إلى
الكليات التربوية والأدبية وباقي الكليات،
وأشار إلى أهمية تدريس أدب الطفل في
الكليات المختلفة مشيرا إلى أن أدب الطفل
لا تغتنم فقط القصص الأدبية وإنما هو
كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد
تجسد المعاني والأفكار والمشاعر، فيشمل
بالإضافة إلى الأدب المكتوب من قصة

طالب عدد من الأدباء والشعراء المشاركين
في المؤتمر الأول للكتابة للأطفال والذي
أقامه اتحاد كتاب مصر ودارت فعالياته
تحت عنوان «الكتابة للأطفال.. الواقع
والمستقبل» خلال يومي ٢٤ - ٢٥ أكتوبر
٢٠٠٧ بالتوسع في الاستماع بكتب الخيال
العلمي لتيسير العلوم وتحبيبها للأطفال
وشددوا على أهمية ان تتعدد المجالات
المتخصصة التي تقوم بالنشر في هذا
المجال، وأن يتم إصدار عدد من الملاحق
مع الجرائد القومية توجه للطفل وتحمل
قيما علمية وتعليمية وتربوية عالية على
أن تكون هذه الملاحق ذات محتوى راق
وطباعة فاخرة وصور ملونة حديثة، وذلك
من أجل إنشاء نهضة قومية وعلمية تشمل
الوطن المصري ككل، كما أنهم طالبوا
بحضرة الاستفادة من وسائل التكنولوجيا
الحديثة مثل شبكة الانترنت في إنشاء
مواقع متخصصة تكتب للطفل ما يريد
وتعتمد على الأسلوب التفاعلي والبرامج
المتغيرة بما يتناسب مع متطلبات القرن
الجديد.

وفي كلمته اهتم الشاعر أحمد سويلم
بالتأكيد على أن المطلوب من أدب الطفل
هو ما يطلبه ويحتاجه الطفل ذاته لا ما
يريد الكبار له، وطالب أن نحترم عقول
هؤلاء الصغار وأن نضيف إلى قاموسهم
اللغوي بأسلوب شائق وأن نعيدهم إلى
هويتهم العربية ونفتح لهم الأبواب أمام
العلم وألوان الثقافة الأدبية بلا خوف
ونشركهم في خططنا ونقدر إبداعاتهم

واشعار ومسرح الحكايات والقصص
المصورة والمسموعة على الأشرطة بالصوت
والصورة، كما طالب بأن تعامل الصغير
على أنه إنسان قادر على الاختيار وليس
تابعا لأفكار الكبار.

الجمع بين العلوم

من جانبه ركز د. سمير والي- مؤلف
قصاص الخيال العلمي- على أهمية
الاستفادة من المتخصصين والعلماء في
المجالات المختلفة الذين يمكنهم الحص
الأدبي، ودلل على أهمية هذا بأن طلاب
كليات الهندسة الالكترونية في الولايات
المتحدة الأمريكية يدرسون الموسيقى إلى
جانب علومهم الهندسية، وهو ما ساهم
في اختراع الجيتار الكهربائي، كما أنهم
قد يدرسون علم التشريح مما مكن
بعضهم (عن طريق الجمع بين العلمين) من
التوصل إلى طريقة لتوصيل أعصاب اليد
في حالة قطعها وهو ما لم يكن الأطباء قد
توصلوا إليه من قبل، وقد نجحوا في هذا
نتيجة التعامل مع علم الموصلات وعلم
التشريح في الوقت ذاته، وهو ما يدعونا
إلى أن نتبنى هذا النوع من التطوير حتى



الاحتياجات الخاصة حيث طالبت بالآ يكون ترفيهها فقط، وإنما يكون توجيهها من خلال توجيه الطفل إلى كيفية التعامل مع الحياة دون الشعور بأنه أقل من الآخرين، وكيف يجعل الآخرين يحبونه، وتوجيه رسالة إلى الطفل الطبيعى كيف يتقبل الطفل ذا الاحتياجات الخاصة ويتعامل معه، وتتمى لدى هذه الفئة من الأطفال القدرة على التعبير عن الذات والعمل الجماعي، كما أن الأدب يمكن أن يستخدم كوسيلة لتعديل السلوك والتخلص من الضغوط النفسية كالخوف والقلق والكتبت والميول العدوانية. على أن يتم كل هذا بفن رفيع ويدون خطاب مباشرة أو أوامر ونواه وإنما بطريقة مشوقة.

المعادلة

ثم تناول الكاتب والمخرج منصور شاهين تاريخ الطفل في الإذاعة والتلفزيون وحركة مسرح الطفل وأوجه المصنف والقصور فيها وأوجه القوة. كما تناول صحافة الطفل بالنقد، ونفى وجود سينما عربية للطفل، واعتبر أن أغلب الانتاج التلفزيوني للطفل كان من الممكن أن يكون أفضل كثيرا مما قدم. وطالب بتوفير الدعم المالي لإنتاج برامج على مستوى متميز. واعتبر أن المعادلة هي تدريب جيد+تمويل كاف= برامج جيدة.

الترجمة

وقسم الباحث محمد رجب موقف المثقفين والباحثين من الترجمة إلى قسمين: أحدهما يصرخ قائلاً «كفى ترجمة .. إنها عقدة الخواجة»، والآخر يسمح بترجمة ما له قيمة وما ليس له قيمة بدعوى معرفة الآخر والاستفادة من علمه. ولم ينكر الباحث أهمية الترجمة في حياتنا واستشهد بأدلة تاريخية كان للترجمة فيها باع في نهضة الأمة. كما حدث في عصر الخليفة العباسي المأمون الذي

تشجع أطفالنا على الإبداع، وأشار إلى عدد من المهندسين والأطباء الذين أسهموا في تنمية فن الكتابة في مجال الخيال العلمي والذي يحتاج إلى معلومات علمية دقيقة وقدرة على تبسيطها وتوصيلها للصغار بالإضافة إلى أسلوب أدبي شائق. واصفاً قصص الخيال العلمي بأنها رياضة ذهنية للأطفال.

ضعف الكتب المدرسية

وناقش السيد هاشم القماحي - مؤلف قصص أطفال - أسباب تراجع العلم والكتابة العلمية للأطفال رغم وفرة العقول المبدعة ووفرة الأموال أيضاً في أغلب الدول العربية. واعتبر أن أهم أسباب هذا التراجع هو الحشو الملل للكتب المدرسية وعدم جاذبيتها وزكاة أسلوبها وضخامة أحجامها بلا مبرر وبمعدا عن الخيال والأسلوب الأدبي والفن الإخراجي حتى أن التلاميذ يقيمون احتفالية لحرقها والتخلص منها في نهاية كل عام دراسي. وطالب بالسعي وتوحيد الجهود من أجل تغيير هذا الواقع التعليمي المحيط والذي يلقي بظلاله على جوانب حياتنا كلها.

شعر الطفل

وكان للشعر حضوره في المؤتمر من خلال الكلمة التي ألقاها الشاعر عبد المنعم عواد يوسف والتي ركز فيها على ضرورة الاهتمام بالشعر الموجه للأطفال والذي يُفضل في أغلب الأحوال أن يتحول إلى أغاني ذات إيحاء محبب إلى نفسية الطفل وأن تكون كلماته بسيطة وقريبة من لغة الطفل اليومية وأن يحمل مضاميناً أو حكاية تحقّق فائدة للطفل الذي يقرؤه أو يستمع إليه.

دور الاحتياجات الخاصة

واهتمت د. ليلى كرم الدين - أستاذ علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة - بالأدب الموجه إلى الأطفال ذوي

استحضرت التراث الروماني وعهد إلى العلماء لترجمته، وفي العصر الحديث كانت هناك جهود الطهطاوي ورجال زمانه، ويرى أننا علينا بالتالي ألا ننكر مزايا وفضل الترجمة، إلا أنه أكد أن الترجمة في مجال الأطفال يجب أن تكون بحذر حتى لا تؤثر على هوية الأطفال أو تجعلهم ينتمون إلى مجتمعات بعيدة عن مجتمعاتنا وفي النهاية أشار المشاركون إلى أن الطفولة في العالم العربي تمثل ٤٠ - ٤٥٪ من البنية السكانية ونحن في عالم لا يسمح لنا بتهميش هذه الشريحة الصغيرة، فينبغي علينا تسليحها بأسلحة العصر، ومن أهم أسلحة العصر الصحافة والمعرفة الرقمية الجديدة وتوفير بنيتها الشريطية حتى لا تهمشنا العولة.

مسابقة الناقد الصغير

وكان من ضمن فعاليات المؤتمر توزيع الجوائز على الأطفال الفائزين في مسابقة «الناقد الصغير» والتي كان الاتحاد قد أطلقها قبل عدة أشهر وأعلن عنها في عدة مجلات وفي المكتبات وشارك بها عدد من الأطفال الذين قاموا بكتابة نقد لقصة أو كتاب أو ديوان شعري قرؤوه بأنفسهم وكتبوا عنه نقدا موضوعيا من وجهة نظرهم، وقام أعضاء اللجنة والمؤلفون بتوزيع الجوائز على الأطفال الفائزين والتي تمثلت في مجموعة مميزة ومتنوعة من قصص الأطفال، وشهادة تقدير ومبلغ مالي. وقد أعرب الأطفال الفائزون عن سعادتهم بهذا الفوز.

مؤتمر عالي يدعو لإحياء الفن المعماري الإسلامي

ماجدة ابوالجود - مصر

طالب المشاركون في افتتاح المؤتمر العالي الأول للمعمارية والفنون الإسلامية الذي أقامته رابطة الجامعات الإسلامية بالتعاون مع جامعة الدول العربية، وجامعتي القاهرة و حلوان في الفترة من ٢٧-٢٩ أكتوبر ٢٠٠٧ بحضور العمل على إحياء الفن المعماري الإسلامي، وتأسيس مناهجه داخل الجامعات العربية والإسلامية، ودعم الشركات المعمارية إلى تبني التطبيق العملي للعمارة الإسلامية. في البداية رفض د. عبد الله بن عبد الرحمن التركي رئيس رابطة الجامعات الإسلامية والأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ما وصل إليه البناء المعماري في مجتمعاتنا الإسلامية من تدهور، وانعدام المسلمين عن البحث عن ضوابط البناء الإسلامي الذي يضمن التواصل مع روح وطبيعة الإسلام.

ودل على سوء ما وصل إليه التخطيط والبناء العمراني في مجتمعاتنا بأن كثيرا من المدن الإسلامية أعيدت بناء المساجد عن يديها العامة، وجعلتها في شوارع خلفية، هذا بالإضافة إلى أن المسلم أصبح لا يهتم بتفاصيل الروح الإسلامية في مسكنه بأن يجعل فيه مكانا متاحا للمسلاة، وأن يراعي في بنائه عدم إيذاء جاره.

وطالب التركي بضرورة إعادة النظر في تصميماتنا المعمارية، بشكل يعزز تمسك الأمة الإسلامية بانتماها الحضاري ويظهره في الواقع، وأشار في هذا الصدد إلى ما قام به الملك فهد حين أنشأ عام ١٤٠٦هـ جائزة عالمية للإبداع والتصميم والبحث في الفن المعماري الإسلامي.

ومن جانبها أكد د. عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية

ضرورة تطوير المناهج، وإدخال كل ما يحافظ على خصوصية العالم العربي والإسلامي فيها، مشددا على ضرورة الحفاظ على تراثنا المعماري الضارب في أعماق التاريخ.

وأوضح في كلمته التي ألقاها نيابة عنه حمدي عبد الجواد مندوب الجامعة العربية أنه في ظل الغزو الثقافي الخارجي الذي يتعرض له امتنا، وتأثرنا البالغ بالفنون العالمية المعمارية لابد من الوقوف على خصائصنا المعمارية، وتطويرها ليكون للعالم الإسلامي طابعه المعماري المميز.

بينما أكد د. جعفر عبد السلام الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية أن المؤتمر لا يستهدف فقط التأثير في مناهج الدراسة بالجامعات الإسلامية وإنما يريد بعثا للفن الإسلامي وحضارة الإسلام المعمارية من خلال التدريس في مناهج الجامعات، وفي نفس الوقت التطبيق على الجانب العملي.

ولفت إلى أن قضية الفن الإسلامي لم تكن من اهتمامات رابطة الجامعات الإسلامية، ولكن لأن الإسلام دين شامل، كان لابد من عقد مؤتمر لإظهار طبيعة الدين الإسلامي، وإبراز بصمات الحضارة الإسلامية في مناهج الفن والمعمارية، وأشار إلى أن المؤتمر يستهدف أيضا توضيح توجيه الإسلام للفنان والمعماري، حتى لا يتجه إلى فعل ما يشاء تحت عنوان «الإبداع» وحسب، كما هو في الغرب، موضعا أن المؤتمر تلقى ١٥٠ بحثا من مختلف الدول العربية والإسلامية والأوروبية المشاركة في المؤتمر ومنها المملكة العربية السعودية، وفلسطين، ولبنان، وإيطاليا، وأستراليا.

ندوة «قيمة العمل في الشريعة

الإسلامية والمواثيق الدولية»

الإسلام أعطى للعمل قيمة وحقوقا قبل مواثيق الأمم المتحدة بأربعة عشر قرنا

نظمت جامعة عين شمس بالقاهرة بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية التابعة لرابطة العالم الإسلامي، ندوة حول «قيمة العمل في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية»، وذلك للوقوف على أبعاد مشكلة البطالة التي تعاني منها الأمة الإسلامية بشكل مخيف والبحث عن السبل الممكنة لمواجهة هذه الآفة المعاصرة والتي أطلق عليها المشاركون في الندوة «آفة البطالة»، وذلك من خلال دراسة سبل تأهيل الشباب في عالمنا الإسلامي للعمل والإنتاج العملي الفيد، مع التأكيد على ضرورة الإعداد النفسي للأجيال قبل دخول مجالات العمل ضمانا لإقبالهم على القيام بواجباتهم العملية في الميدان التي سوف يعملون فيها.

وأكد د. عبد الله التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، في كلمته على قيمة العمل أن الشريعة الإسلامية وأهميته في حياة المجتمعات، موضعا أن الشريعة الإسلامية سنت قوانين وضوابط للعمل، مبينا حرص الإسلام على تأهيل المسلم للعمل فقد استغلط الله البشر في الأرض ليعمروها من خلال جهودهم وإنتاجهم الذي يستفيد منه المجتمع.

ودعا الجامعات إلى تقوية روح المبادرة لدى الطلاب من خلال مناهجها فذلك يشجع على الإبداع والإخلاص ويؤدي إلى العطاء والإنتاج المتميز، مؤكدا على الآثار المضمونة لجهود الجامعات ولا سيما إذا كانت خطتها تراعي التأهيل للأعمال التي تحتاج إليها مجتمعات الأمة الإسلامية.

وأشار إلى ضرورة الاعتماد في مجالات العمل على الخبرات المحلية في كل بلد إسلامي وهذا يحتاج إلى تربية الأجيال على القبول بممارسة أنواع العمل المختلفة.

يوم القدس العالمي الخامس.. تجمع إلكتروني لاستعادة الأقصى

أحمد زائدة- مصر



عندما يعودون إلى حالهم الذي كانوا عليه يوم انتصر صلاح الدين ويوم دخل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - هذا المكان الطاهر فظهره مما كنا فيه من دنس ورجس وذلك بإعادة التربية وإعادة العمل الفردي والجماعي وإعادة تنشئة الأبناء والبنات بحزم مع النفس أولاً ثم بحزم مع المجتمع الذي يضلنا عن سبيل الله ويردنا عن سبيل الهدى إلى سبيل الشياطين.

من جانبه ركز الدكتور علي محمد الصلابي على جهود صلاح الدين الأيوبي في تحرير بيت المقدس مبيناً أن تحرير القدس إنما هو سنة من سنن الله عز وجل كما حدث للحروب الصليبية التي استمرت مائتي سنة ثم جاء المماليك وقضوا على المشروع المغولي واستطاعوا أن يقضوا على بقايا الصليبيين في بلاد الشام عام (٦٠١هـ).

وأشار الصلابي إلى أن تحرير المسجد الأقصى والقدس الشريف لن يكون إلا بجهود الأمة المتكاتفه من أفراد وقيادات وجماعات ولن يكون بجهود فرد واحد فقط أو قائد واحد فقط.

من جهته أرجع الدكتور زغول النجار فشل المسلمين في استعادة واسترداد هذا

شهد رمضان الماضي على شبكة الانترنت فعاليات يوم القدس العالمي المميزة والتي تقام للمرة الخامسة على التوالي في البaltok برعاية كل من مؤسسة القدس العالمية وموقع الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي وموقع افسانا.

وقد بدأت فكرة يوم القدس العالمي في عام ١٤٢٤هـ بهدف تذكير الأمة الإسلامية والعربية بالمسجد الأقصى المبارك وبمدينة القدس الشريف وتذكيرهم بواجباتهم تجاه هذه القضية وأحياء هذه الذكري في قلوبهم.

وشهدت الفعاليات هذا العام، التي اقيمت خلال الفترة من ١٧-١٩ رمضان ١٤٢٨هـ تميزاً واضحاً من حيث حضور الشخصيات الإسلامية مثل الدكتور زغول النجار والدكتور علي الصلابي والدكتور محمد سليم العوا والمستشار فيصل مولوي والمهندس اسماعيل الأشقر (النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني) وزوجة الدكتور الشهيد عبدالعزيز الرنتيسي والشيخ حسام الغالي (رئيس هيئة نصرة الأقصى في بيروت، ومنسق «شباب لأجل القدس» وعضو مؤسسة القدس الدولية).

وأكد الدكتور محمد سليم العوا أهمية قضية القدس التي ستظل تشغل قلوب جميع المسلمين في العالم إلى أن يعيد الله هذا المسجد إلى أصحابه ويعيد السيطرة عليه وإدارته إلى أهله الذين اتقنهم الله عليه واثمنهم عليه أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - يوم فتح بيت المقدس.

واستعرض العوا الحفريات التي تقوم بها القوات الصهيونية والتي تمثل خطراً على المسجد الأقصى المبارك موضحاً أن المسلمين الآن يعيشون وسط الهجمة الصهيونية.

وقال إن المسلمين سينتصرون يوماً ما لكن

البيت إلى أن المسلمين تعاملوا مع هذه القضية من المنظور السياسي وأكد أنه يجب علينا أن نوضح للناس بالأساليب العلمية المنطقية المقبولة أن اليهود لا حق لهم في هذه الأرض لا تاريخياً ولا عرقياً ولا لغة ولا قانوناً ولا بأي صفة من الصفات، وأن تعاون الغرب مع الكيان الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين نابع من أن الحرب الصهيونية العالمية وظفت مسيحيي العالم للدفاع عن هذه القضية الباطلة التي اختلقت اختلاقاً.

من جانب آخر قال الشيخ حسام الغالي رئيس هيئة نصرة الأقصى في بيروت ومنسق «شباب لأجل القدس» وعضو مؤسسة «القدس الدولية» إن المسجد الأقصى هو أرض البداية وليس هناك نبي من الأنبياء إلا لا وقد عاش وعان هذا المسجد حتى الأنبياء الذين كانوا يعيدون عن المسجد الأقصى كرسول الله ﷺ.

وأشار الغالي إلى أن أرض فلسطين إنما هي «مفتاح الأرض» مذكراً بما يحتويه التاريخ من كل الأحداث الجسيمة التي حصلت للأمة وأدت إلى العزة الكبيرة وأكد أنها حدثت على تلك الأرض.

وعدد الغالي الملائكة التي يعيها أهالي أرض بيت المقدس من غلاء ساحش في اسعار الأراضي وبناء جدار فصل القدس عن محيطها، ومنع الكثيرين من الدخول إلى مدينة بيت المقدس، وإخراج التجمعات الاسلامية والعربية إلى خارج مدينة القدس، واستحداث تجمعات يهودية عبر هذه المفتحات والقيام بإدخالها داخل حدود مدينة القدس موضحاً أن السور الذي يبنى على حدود مدينة القدس عندما يتولى منه سينزل عدد السكان من ٢٥٠% إلى ٢٢٠%.

وذكر الغالي أن مدينة القدس هي المدينة الوحيدة في العالم التي سمع فيها ببيع المخدرات بأزهد الأسعار وذلك للشباب العرب والمسلمين.

الوعي الأدبي

الأديب العربي بين صوت النقد وصوت الواقع

الأديب العربي المعاصر محاط بصوتين اثنين: صوت النقد الأدبي الحديث الذي يدعوه إلى أن يلج أسامرات التجريب والتشكيل والحداثة، وصوت الواقع الذي يدعوه إلى الانخراط والتفاعل مع قضايا الأمة ومشكلاتها وأزماتها، ولا تكاد تجد الأدباء تجاه هذين الصوتين إلا أحد ثلاثة أقاما أحدهم، فقد أغراء الصوت الأول، فأنصرف جهة التجريب والتشكيل والحداثة، وفرح بما أنجزه من مغامرة بالغة والصورة والإيقاع، ولم يدر أن جزءا من كسبه إنما انتهى به إلى أن يصير «أدبه» أحاجي وطلاسم وتربيا لا يستجيب له الناس ولا يتفاعلون معه وكذلك، إلى أن رضي ذلك الأديب نفسه بأن يصير معزولا عن مجتمعه وأناسه، راضيا ببرجه العاجي الذي صنعه، أو صنع له، لأنه يفهمه من أي التزام.

وأما الثاني، فقد ظن أن الأدب دعوة إلى مواجهة الواقع المتردي، ونقل عواطف المحرومين والمقهورين، فاكفى بأن يجعل أدبه نقلا لذلك الواقع، دون عناية ببلاغة التشكيل ومجاز التصوير، فكان أدبه أقرب إلى الشحذ السياسي والشحميس الاجتماعي والتوجيه التربوي.

والإنصاف يقتضي القول إن الأديب الأول مقصر في الاعتناء بقضايا الأمة، والثاني زاهد فيما يجعل الأدب أدبا من مقومات الفنية والبلاغية، وما تحتاج إليه الأمة اليوم، نوع ثالث من الأدباء، فالأمة تحتاج إلى الأديب الذي يقيم المعادلة الدقيقة بين الفني والمجمعي، ويوازن بين تشكيل اللغة والإيقاع وتشكيل النفوس والأذواق، ويدرك أن واجبـه الديني والحضاري رعاية القيم الفنية والجمالية، ورعاية القيم الاجتماعية، وبهذا يتحقق له التفرّد والإبداعية التي ينسدها كل أديب، ويكون مؤهلا لأن يبدع أدبا خالدا بإذن الله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان.

الوعي



إشراف:

د. محمد إقبال عروي

د. وجيه يعقوب

الشريعة والحياة المعاصرة



في حوالي ١٢٨ صفحة من القطع الصغير صدرت من دار التحوي للنشر والتوزيع في الرياض في المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى من كتاب «الشريعة والحياة المعاصرة» للدكتور عدنان علي رضا التحوي، وفي هذا الكتاب يتعرض المؤلف أولاً لمفهوم مصطلح الشريعة ومصدره وتميزه مع إشارة سريعة للخلل الذي أصاب التصور من خلال مراحل متعددة في التاريخ الإسلامي واجتهادات متضاربة، ثم يعرض ثانياً مفهوم الحياة كما تعرضه لنا الشريعة أو كما يعرضه منهاج الله نرى من خلال ذلك العلاقة بين هذين المصطلحين ثم يبرز لنا من خلال ذلك دور أي انسان ومهمته في هذه الحياة الدنيا وعلاقة ذلك كله بالتصور الأساسي للإسلام للإيمان والتوحيد.

الإسلام هذا الدين المفترى عليه

بأي مسلم، من أي طبقة، رأيته يعرف ما يجب عليه ان يعتقد، ويسرد لك أصول الإسلام في بضعة كلمات بسهولة، وهو بذلك عكس النصراني الذي لا يستطيع حديثاً عن التثليث والامتحالة وما مائلهما من الغوامض، من غير ان يكون من علماء اللاهوت، الواقفين على دقائق الجدال، وضمن المبحث الثاني حاول المؤلف استقطاب ما أمكنه استقطاها من التهم الموجهة الى الإسلام موضعا روح الحقد التي تملأ جوانح خصومه، أولئك الذين يرون الإسلام من خلال المنظار الذي يراه منه الكاتب (جورج براون) الذي يقول في كتاب صدر له سنة ١٩٦٤: «كنا نخوف بشعوب مختلفة لكننا بعد اختباهم لم نجد مبرراً لهذا الخوف، لقد كنا نخوف بالخطر اليهودي والخطر الأصغر والخطر البلشفي، لكن هذا التخويف لم يتحقق كما تخيلنا، إننا وجدنا اليهود أصدقاء لنا، وعلى هذا يكون كل مضطهد لهم عدواً لنا، ثم رأينا البلاشفة حلفاءنا، أما الشعوب الصغرى فهناك دول ديوقراطية كبرى تقاومها، لكن الخطر الحقيقي كامن في نظام الاسلام، وفي قدرته على التوسع والاختضاع، وفي حيويته، انه الجدار الوحيد في وجه المد الأوروبي»، أمام ذلك كان لا بد لي من تحديد مضمون صك الاتهام، لأقايله بدفوعات الدحض، ومؤيدات النفي، معقبا بأدلة البراءة، مؤكداً لها بشواهد الأثبات.



عن الطبعة والوراثة الوطنية الداويدي في مراكز في المملكة المغربية وفي حوالي ٣٥٠ صفحة من القطع الصغير صدرت الطبعة الأولى من كتاب «الاسلام هذا الدين المفترى عليه» للأستاذ محمد ابوقاسم، وهذا الكتاب يستعرض في المبحث الأول حقيقة الاسلام حسيماً تبثت للكاتب، هذه الحقيقة التي تعتبر اوضح حقيقة دينية عرفها تاريخ الأديان، محجة بيضاء ليها كنهاتها، واضحة المعالم بينة الأهداف، سهلة الفهم، يقول عنها غوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب: «إنك اذا اجتمعت

«الأدب بين الإمتاع والالتزام»



«فيما كانت رسالة الأديب رسالة حضارية متكاملة، وجب إعداد الأجيال الناشئة لتحمل مشعل النهضة، بروح متجددة انطلاقاً من التماس الكثير من وشائج القريب بين الأدب وقوى الفعل الاختياري لإنسان المستقبل، أو بالأحرى، أقول إن الأديب يمين على استخراج طاقات التوجه بأفعال سامية تقرب هذا الإنسان من إنسانيته، وتقاى به عن مصاف كائنات مروضه، أو آلات خالية من الحس والضمير. إن الأديب الذي أتحدث عنه، جزء لا يتجزأ من منظومة كبرى تقوم على استثمار الجمال، والدعوة

إليه، مع التأهب الدائم للاستماع إلى الأصوات المغايرة والمنافرة، ذلك هو أدب الحياة المتجددة باستمرار، والمحافظة، في الوقت نفسه، على جوهرها الثابت في كل جغرافيات الكون، وتلك مهمة الأديب».

بهذه الأفاق المتجددة، يصدر الباحث د. الحسن الفتول، من نقاد المغرب، دراسته الأخيرة بعنوان: «الأدب بين الإمتاع والالتزام»، تلك الدراسة التي جاءت في أربعة مباحث، وتناولت التحليل نصوصاً سردية وفكرية في نسق نقدي وتربوي متكامل.

والدراسة صدرت في طبعها الأولى سنة ٢٠٠٦، عن دار النفاثس - ببيروت.

معادلة السلم والحرب في الإسلام

عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) صدر كتاب «معادلة السلم والحرب في الإسلام»، للدكتور عباس الجيراري وقد أبرز المؤلف في كتابه التوجه السليم للإسلام باعتباره القاعدة التي يجب أن يسير عليها المسلمون مع علاقاتهم مع الذات ومع الآخر مهما يكن جنس هذا الآخر أو دينه أو لغته أو أي مقوم من مقومات هويته وإن الحرب لا يلجأ إليها إلا عند الضرورة ووفق قوانين وشروط مضبوطة.

الكتاب صدر باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية في طبعة واحدة.

أخبار ثقافية

● كشف مدير مكتبة الإسكندرية في مصر الدكتور إسماعيل سراج الدين عن قيام مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي التابع للمكتبة بتوثيق وتسجيل تراث مصر المعماري والتاريخي بمنطقة وسط القاهرة.

وقال: تم توثيق ٥٥٠ مبنى تاريخياً يعود إلى القرن الـ ١٩ الميلادي، كما تم توثيق ٢٠ مليون وثيقة نادرة من بين ٩٠ مليون وثيقة استهدفها المشروع الذي جاء بالتعاون مع دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

● أصدرت إدارة البحث والعلوم في اللجنة الاستشارية العليا إصدارها التاسع في سلسلة تبشيرة الأجواء لاستكمال أحكام الشريعة الإسلامية وعنوان هذا الإصدار «وسائل التربية الإسلامية».

وهو من تأليف عجيل جاسم النشمي الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الكويت، وقد ركز المؤلف في هذه الرسالة على إبراز عدد من الوسائل التربوية الإسلامية وبين آثارها في تنشئة الشباب ورعاية أحوالهم وأصلاح شؤونهم فيذكر القدوة الصالحة والتسربية بالأهداف والوقائع والتربية بالعباد وأحياء الضمير والموعظة والترغيب والترهيب وغيرها من الوسائل التي سيقف عليها قارئ هذه الرسالة.

كل ذلك بأسلوب شائق وعبرة متينة وأدلة صحيحة.

● أعلنت المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) عودة سنغافورة إلى هذه المؤسسة بعد ٢٢ عاماً من انسحابها منها مع الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا لتصبح بذلك العضو الـ ١٩٣.

● أعلن المجلس الأعلى للأشبار المصرية أن بعثة أثرية مصرية عثرت داخل غرفة الكنز في مقبرة توت منخ آمون على ثمانين سلال متثللة بثمار الدوم إلى جانب ٢٠ إناء فخارياً و٦٠ خرطوشة مطبوعة على الطين يرجع تاريخها إلى ٣٣٢٥ سنة.



وطني العربي

الوعي الأدبي

شعر: د. رفيق حسن الحليمي

عــــــــري من وطني العــــــــري
عــــــــري، أنت، وللعــــــــرب
في ضــــــــوء بدور لم تغب
في بحر ضــــــــيائك في السحب
في ظل ســــــــمــــــــائك يا تري
والحن لغــــــــي يــــــــرك لم يطب
كم لي في حــــــــبــــــــبك من إرب
في وطن الشــــــــوق، وفي عــــــــجب
في بحر رــــــــجي لـجـب

قــــــــالوا: من أنت؟ فــــــــقلت: أنا
وطني يا أــــــــمرق أوطان
يا مــــــــريع خــــــــلان ســــــــمــــــــروا
يا شــــــــاطئ غــــــــزلان ســــــــبــــــــحت
والألفــــــــة تجــــــــمع أترايــــــــاً
كم لحن طاب لــــــــشــــــــاديه
وطني أحــــــــب بــــــــبتك يا وطني
فأنا هــــــــيــــــــمــــــــان ولــــــــهــــــــان
من حب كــــــــساد يــــــــبرحني

ســــــــلمــــــــتك يا وطني حــــــــبي
مــــــــن كنت وليــــــــدا، لم أشب
مــــــــن كنت النطفــــــــة في الغيب
فأنا المــــــــســــــــؤول عن الخطب
من بين جنود في الحــــــــجب
إن جــــــــرحك بات بلا طب
عن عــــــــشقك عــــــــشت بلا نسب
تعلــــــــى من قــــــــدري في الحــــــــسب
فكنوزي أنت ومكــــــــتــــــــبي
كنت الســــــــتــــــــار على عــــــــبي
كنت الســــــــلوان على نصــــــــبي

ســــــــلمــــــــتك يا وطني قلبي
فالشــــــــوق لــــــــعينيك قديم
والشــــــــوق غــــــــراس في جــــــــســــــــدي
مــــــــســــــــا مــــــــس ترايك من خطب
وأنا جندي مــــــــجــــــــهــــــــول
والدمع بــــــــعيني يــــــــضــــــــحني
لو طرفــــــــة عين أغــــــــمضها
فــــــــوجــــــــودي، أنت، تشــــــــبرفني
لو عــــــــشت فــــــــقــــــــيراً في وطني
لو جــــــــرد جــــــــســــــــمي من ثوبي
لو أجــــــــهد جــــــــســــــــمي من نصب

قــــــــد أنسى الأم وأنسى أبي
واليــــــــتم لــــــــعيش المغــــــــرب
أعــــــــشــــــــاش بلاد، من ســــــــغب
أســــــــلم يــــــــوماً للهِــــــــرب
مع خــــــــيــــــــرة إــــــــخوان صــــــــحب
من لفظ دان لــــــــه عــــــــري
من شــــــــر الفــــــــتنة والرهــــــــب
فأعل رــــــــجــــــــائي لم يـحـب

لو عــــــــشت يــــــــتيــــــــماً في وطني
فــــــــالــــــــيــــــــتم هــــــــوانك يا وطني
وأها لطيــــــــور قــــــــد هــــــــجرت
أليت علــــــــى نــــــــفــــــــسي ألا
من أرض عــــــــشت بــــــــها زماً
وطني العــــــــري، مــــــــا أجــــــــمله
يارب- رــــــــجــــــــاء- تحــــــــفظه
وانصــــــــر من رام لــــــــه خــــــــيــــــــراً

قراءة في ديوان «ياقتية القدس»

القدس وفلسطين في شعر الشاعر الكبير وليد الأعظمي

بقلم: خالد محمد خلاوي - مصر

إسراء الرسول ﷺ للمسجد الأقصى
وآيات الإسراء التي بشرت بزوال اليهود،
وأن للقدس موعداً مع جند الحق
والإيمان، وجاء في القصيدة القول
المشهور الذي حفظه أبناء فلسطين
وتغنوا به «إنا على موعد يا قدس
فانتظري» يقول الشاعر:
إنا على موعد يا قدس فانتظري
ياتيك عند طلوع الفجر جراح

إيه فلسطين، للتاريخ دورته
وللحوادث إيراد وإصدار
نمنا زماناً، وكان الخصم منتبهاً
من نام خاب ولم تسمعقه أقدار
سرى إليك رسول الله من قدم
ولم يكن ثم صاروخ وأقمار
ويتوعد الشاعر العدو الناصب بأن دورة
التاريخ مستمرة وأن يطول مقام اليهود
في القدس وفلسطين مذكراً لهم بمعجزة

اتخذ الشاعر الكبير وليد الأعظمي من
التعبير عن قضايا الإسلام والمسلمين في
كل مكان رسالة وهب شعره وقلمه لها،
ويأتي في القلب منها القدس الشريف،
فهو- كما يقول عنه الدكتور جابر
قميحة- شاعر عراقي باعتبار المولد
ولكنه شاعر إسلامي باعتبار العقيدة
والمنهج والسلوك والواقع الذي يمشيه
وأدائه الفني فكراً ولغة ووجداناً.

ولقد حمل الأعظمي هموم القضية
الفلسطينية والقدس الشريف وعبر عنها
في عدد من قصائده جمع أخيراً في
ديوان «يا هتية القدس» الذي صدر ضمن
سلسلة أدب القدس، التي يصدرها مركز
الإعلام العربي في القاهرة، وقدم
لليديوان كل من المستشار عبدالله العقيل،
والدكتور جابر قميحة، وجاء في ٧٩
صفحة من القلم المتوسط وفيما يلي
تعريف بالديوان وبالشاعر.

إنا على موعد يا قدس فانتظري.

يدرِك القارئ لفلسطينيات وليد
الأعظمي وقصائده عن القدس الشريف
والمسجد الأقصى المبارك أن القضية
ملكّت عليه فكره ووجدانه فجاءت
قصائده مضمّنة بقوة العاطفة وصدق
الشعور الذي يأتي في سياق النظم من
دون اهتمام أو تقليد ففي قصيدته الأولى
عن فلسطين «إيه فلسطين» والتي نظمها
سنة ١٩٤٩م بعد إعلان الدولة اليهودية
يرى الشاعر أن استيلاء اليهود على
فلسطين وإقامة دولة لهم دورة تاريخية
تقوم على جريان سنة الله في الكون فقد
تيقظ العدو وأعد عدته لينقض على
فلسطين في لحظات سهو وغفلة من،
يقول الأعظمي:



الشاعر في سطور

ولد شاعرنا في مدينة الأعظمية بالعراق عام ١٩٢٠ في بيت محافظ متدين، حيث تعلم القرآن الكريم وحفظه.

بدأ الأعظمي نظم الشعر وهو ابن خمسة عشر عاماً، وكانت أولى قصائده في رثاء الشاعر العراقي البارز معروف الرصافي في عام ١٩٤٥م.

وفي عام ١٩٥٩م أصدر أول ديوان له حمل اسم «الشعاع»، وقدم له محمد رضا الشيبيني رئيس الجمع العلمي العراقي آنذاك، وأعيد طبعه عام ١٩٦٧م وقدم له الدكتور يوسف القرضاوي، وفي عام ١٩٦٢م أصدر ديوان الثاني الذي حمل اسم «الزواجع».

وفي عام ١٩٦٥م أصدر ديوانه الثالث الذي حمل اسم «أغاني المركة» وكان آخر دواوينه «نصائح قلب» عام ١٩٩٨، لكنه لم يكن الأخير - إن شاء الله - فقد وعد الأعظمي قراءه بديوان خامس قريباً، يجمع بين دفتيه قصائده التي كتبها في عهد حكم البعث حيث لم تر النور بعد.

وللأعظمي عدد من المؤلفات الأدبية منها «شاعر الإسلام... حسان بن ثابت»، «المعجزات المحمدية»، «الرسول في قلوب أصحابه»، «ديوان الأخرس»، «جمهرة الخطاطين البغداديين»، «شعراء الرسول»، «تاريخ الأعظمية».

ومع حلول السنة الهجرية ١٤٢٥هـ وفي أول يوم منها انتقل شاعرنا الإسلامي إلى جوار ربه، وقد تجاوز الثالثة والسبعين من عمره، وذلك بعد صراع مع المرض، دام أكثر من شهر، عقب إصابته بجلطة تلقى خلالها العلاج.

وأطريبتهم مزامير وعيدان
ودنسوا قدسنا بالرجس ويلهم
وعندهم من فنون الحقد ألوان
واستهزؤوا كيفاً شاؤوا بقلبتا

الأولى ليضحك شامير وديان
ونحن نتحج والهيئات لاهية
كأنما لم تكن للناس أذان

ووسط تغازل الهيئات الدولية ومن غفلوا
عن القضية أو تأمروا عليها يبقى الأمل
في فتية القدس وعزيمتهم القوية
لاسترداد الحق المسلوب ونهضة الأمة التي
غطت في سبات عميق:

يا فتية القدس لاكت عزائمكم
أنتم لكل سطور المجد عنوان
أنتم رجال الحمى أنتم طلائعنا
منكم وفيكم بشارات وبرهان
بأن أمتنا للمجد ناهضة
رغم الذين استناموا والأولي خناؤا.

أناشيد فتیان القدس

وحفل ديوان «يا فتية القدس» ببعض
الأناشيد الإسلامية التي طلائعنا تقى بها
أبناء فلسطين خاصة أبناء انتفاضة
الأقصى الأسير، وقد صاغ الشاعر
أناشيد في براعة مفعمة بحب الوطن
تشعر من قرؤها أن كاتبها فلسطيني من
هؤلاء الفتية الأبطال الذين وقفوا يداً
عن الأقصى ضد دنس اليهود، ومن أشهر
أناشيد الديوان «نشيد الفتح» و«نشيد
الانتفاضة» والذي يقول مطلع:

بقربراني وإيماني
وتكبي ميراث اخوانتي
أهز الكافر الجاني
وأحلمي منه أوطاني
عسواطفنا براكين

تشور وما لها حين
ويزكي عزمنا الدين
إلى العلياء والشان
لنا برسولنا مثل
وبالأصحاب نتصل
سنفعل مثلما فعلوا
ببدر يوم فرقان

جيش تذرع بالإيمان يدفعه
لنصرة الحق تأكيد وإصرار
آلى على نفسه ألا يبل صدى
حتى تعود إلى أصحابها الدار
لا عذر للحرب عند الله إن مكثوا
ويات في القدس من صهيون ديار

يا فتية القدس

وقصيدته «يا فتية القدس» التي نظمها
سنة ١٩٩٠م تونية مطولة جاءت في ٦٢
بيتاً وصفها الدكتور جابر قميحة في
تقديمه للديوان بأنها من أهم قصائده
الشعرية في دواوينه كلها، وقال إنها تثبت
تطوراً كبيراً في فلسطينيات الشاعر فكراً
وأداءً بتطور مسيرته الشعرية، واتساع
ثقافته، وراءه معجمه اللغوي وخبراته
الحيوية، وتمرسه الدعوي فتتمتعت
بالتعقيد أو التركيب الفني، متخلية عن
التأنيق والتسطيح والمباشرة مع الحرص
على الأصالة اللغوية.

وتعد قصيدة يا فتية القدس سرداً شعرياً
لتاريخ القدس وفلسطين بدءاً الشاعر من
رحلة الإسراء بالرسول ﷺ حيث يقول:

الكون في ليلة الإسراء مسزدان
ومسكب المصطفى روح وريحان
شدها قد عطر الأفاق عابقة
ضالروح في طرب والقلب نشوان
ويقول في أبيات أخرى من القصيدة
مخاطباً الرسول ﷺ يشكو له حال الأمة:
يا سيدي يا رسول الله قد عصفت
بنا وعمود وأنواء وطوفان

في كل أفق لنا خطب وجائحة
بها الخليم تظلي وهو حيران

تكالبت أمم الدنيا كأن لها
ثارا لدى أمتي وانفض أعوان
ويستعرض الشاعر استغاثة المسجد
الأقصى الشريف بالعرب والمسلمين وقد
دنس الصهاينة ساحته وأحرقوا منبره،
وسط صمت مرعب من الهيئات الدولية.

يقول الأعظمي:
قد أحرقوا المسجد الأقصى علانية
وغطت النير الحزرون نيران
وفي جوانب محراب الهدى رقصوا



بقل: عبد الله أحمد
الخطري - الكويت

كيف غنت العرب؟ (٢/١)

إن من أطلق على الشعر ديوان العرب لم يخطئ المنهج، فإنه - أي الشعر - حقاً كذلك، وإن نكد أنفسنا في محاولة إثبات هذه الحقيقة. ولكن القضية الأهم - في رأيي - هي في المسلك الأجدى الذي يجب أن يتحذى في سبيل أغوار هذا الأدب، وكيف تقع على أحسن المناهج التي تأخذ بأيدينا إلى لوج بوابة هذا العالم المتشعب، تغلب آثاره الخالدة، ونعيش مع أبداعاته الطازجة والتالدة. لا شك أن هناك أكثر من طريقة لدراسة هذا الأدب وتذوقه، والإحساس به ومعرفته أسرارها، وبيان ما اكتشفه من حالات وسمته بميسمها، وحفرت فيه أخاديدها، ولكن، ما الطرق تلك أنفع، وأبها أركى وأسنع؟

إن الأمر الذي يدمو للعجب هو إثار الباحثين والدارسين للأدب العربي المنهج الذي يعنى بتقسيم الأدب إلى عصور أدبية تتبع العصور السياسية المتعاقبة، على الرغم من أن هناك مناهج أخرى مختلفة من شأنها أن تثري الدراسات الأدبية، وتفتح الأبواب أمام سعة التفكير وانطلاق الخيال.

يتجه الباحثون ذلك الاتجاه على الرغم من أن الأدب - في رأيي - لا يتسبع السياسة إلا في حدوده، فالأدب هو حياة الأمة وثقافتها وسجل نشاطها، وأغراضه المختلفة من غزل ومديح وفخر وثناء وغيرها، ما هي إلا مماناة إنسانية نبعت من تجارب ذاتية لأناس أعطاهم الله موهبة خلصة، أعانته على تسجيل تلك الحالات، والخبرات

التي مرت بهم وارتبطوا بها، وتم اختزال تلك الخبرات في حوادث معينة، وفي أسماء معينة، ثم فعلت فعلها في النفس والمجتمع، وفي الأمة، استفاد منها من جاء بعد فتيلها، أو عدلها، أو أضاف إليها، أو حتى عارضها.

ومن هنا نرى الأدب قد قطع أجيالاً ومراحل ليواكب الرؤى الواحدة مع كل سياسة جديدة أما السياسة فهي طارئة تتغير، وتتبدل في سرعة كبيرة، إذ لم تحتج الدولة الأموية لتتحول إلى عباسية إلا يوماً واحداً.

وبناء على ما سبق، فإن الأدب يبقى مصنوعاً في وجدان الأمة، حيا في فكرها، مستعداً من موروثها، ويبقى في ذاكرة الأمة طوابير طويلة من الأدباء تتفنن برونائهم في حين تنسى الأمة ساساتها، حين يهتف في الأسماع رنين خطيبهم، ولا يبقى في الذاكرة إلا من شاء لهم الأدب أن يسطروا في سجل الخالدين.

ولا شك أن أي جهد يبذل في محاولة اكتشاف الأدب العربي العظيم، سيسجل نقطة يضاء في سجل كل مناهج لفنة الضاد.

ما الشعر؟

يعرف علماء العروض «١» الشعر بأنه الكلام المقفى «٢» الموزون «٣»، فيحصرون حدوده بالألفاظ، وهو تعريف للفظ «٤» لا للشعر، وبينهما فرق كبير، فإن جانب الوزن والقافية لابد من الخيال والتصوير والموسيقى «٥».

ويرى ابن رثيق «٦» في كتابه العمدة أن القدماء اتفقوا على أن الشعر يقوم على أربعة أركان هي: اللفظ والوزن والمعنى

والقافية، فهذا هو حد الشعر «٧» لأن من الكلام موزوناً مقفياً وليس من الشعر لعدم القصد والنية كاشياء أترنت في القرآن «٨».

ويرون أن الوزن أعظم أركان حد الشعر وأولاهم خصوصية، ويرى بعضهم أن القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر ولا يسمى شعراً حتى يكون له وزن وقافية.

فالشعر إحساس ناطق «٩»، وهو لغة النفس في حال الرضا والغضب، والفرح والحزن، والحب، والكراهية، والضحك والبكاء، وكل ذلك يعبر عنه بالأنغام والألحان ويبدع الألفاظ، وهكذا يكون الشعر.

الشعر والغناء

ينقل نجيب محمد البهيتي قول ابن خلدون: «وكان الغناء في الصدر الأول من الإسلام من أجزاء هذا الفن، لما هو تابع للأدب، إذ الغناء إنما هو تلحين، كان الكتاب فضلاً عن الخواص في الدولة العباسية يأخذون أنفسهم به حرصاً على تحصيل أساليب الشعر وفنونه فلم يكن انتحاله قادحاً في العدالة والمروءة ثم يعلق على كلام ابن خلدون بقوله «١٠» وهذا النص يوضح إدراك التلازم بين الشعر والغناء، ويدل على استمرار تلازمهما، ولولا هذا التلازم لما أخذ الأدبي نفسه بتعلم الغناء، وإنما كان يفعل ذلك حرصاً على تحصيل أساليب الشعر وفنونه».

تاريخ الشعر بين الأدب والسياسة

لعل أول من قام بدراسة الأدب العربي

مرتباً بحسب فواصل التاريخ السياسية للأمة هم المستشرقون «١١»، ومنهم كارلو تالينو «١٢»، إذ قسم الأدب العربي في كتابه «تاريخ الأدب العربية» «١٣» إلى ستة عصور والعصور الأدبية التي نص عليها هي:

- ١- عصر الجاهلية البائدة منذ زمان لا تترك أوثقه إلى ظهور الإسلام وهو عصر عربي صريح لغة وأدباً وبلاداً.
- ٢- العصر العربي الإسلامي منذ ظهور الدين الإسلامي إلى انقراض الدولة الأموية وفيه انتشر استعمال اللغة العربية في بلاد متباعدة بتوسع حدود المملكة (الخلافة) بالفاتحات المشهورة.
- ٣- العصر العباسي الأول منذ سقوط الدولة الأموية وابتداء دولة العباسيين إلى نحو سنة ٤٥٠هـ وصار فيه للأمم الأجنبية القسم الأوفر من أمور الدنيا والدين بل غلبت العجم على العرب.
- ٤- العصر العباسي الثاني منذ سنة ٤٥٠هـ إلى فتح التتار مدينة بغداد

وانقطاع دولة بني عباس سنة ٦٥٦ وفي هذا العصر أخذت الآداب والعلوم تتحد مما كانت عليه من الكمال.

- ٥- عصر الانحطاط منذ انقطاع الدولة العباسية إلى استيلاء محمد علي باشا على مصر سنة ١٢٢٠ وفيه خمدت جذوة الآداب والعلوم التي لم تزل مائلة إلى الهبوط حتى كادت تنطفئ جمرتها كلبية في بعض الأصقاع الإسلامية.
- ٦- النهضة الأخيرة من ابتداء ولاية محمد علي باشا سنة ١٢٢٠ إلى أيامنا هذه وفي هذا العصر شاعت العلوم الأفرنجية في كثير من بلاد الشرق فكانت خمرة اخترمت بها العقول بعد مدة السقم والعقم.

ومن تبع هذا التقسيم أيضاً المستشرق كارل بروكلمان في كتابه المعروف «تاريخ الأدب العربي» ثم تبع المستشرقين طائفة من المهتمين بهذا النوع من الدراسات ومنهم جرجي زيدان «١٤»، فقد نص على ذلك في مقدمة كتابه

«تاريخ آداب اللغة العربية» «١٥» إذ قال: «تردنا كثيراً في الخطة التي نتخذها في تقسيم هذا الكتاب بين أن تقسمه حسب العلوم أو حسب العصور ومعنى قسمته حسب العلوم، أن نستوفي الكلام في كل علم على حدة من نشأته إلى الآن، على أن نبدأ بأقدمها فنذكر تاريخ الشعر مثلاً، وتراجع الشعراء، وما قبله على الشعر من أول عهده إلى الآن، أما قسمته حسب العصور فيراد بها الكلام عن أحوال العلوم معاً في كل عصر على حدة، وهذا الذي اخترناه «١٦».

وهذا المنهج - كما يظهر - له وجاهته إذ ينهي على فلسفة خاصة مفادها أن الأدب يتأثر بشكل مباشر بظروف عصره، ومن شأن تلك الظروف أن تصبغ الأدب بصبغتها.

وسوف نقصّل رأينا في هذا الموضوع بعد عرض منهج آخر لدراسة الأدب العربي.

الهوامش

- ١- العروض: علم موازين الشعر وهو من العلوم التي تشق على كثير من الدارسين لكثرة مصطلحاته وتسمياته، ويرى أن الأصمعي ذهب إلى الخليل يطلب العروض ومكث فترة فلم يفلح حتى يس منه الخليل فطلب منه أن يطلع هذا البيت:
- إذا لم تستطع شيئاً فضعه وجاوزه إلى ما تستطيع
- فقبلن الأصمعي إلى أن الخليل يريد أن يصرفه عن هذا العمل فذهب ولم يرجع.
- ٢- الحقي: القافية في الشعر الحروف التي تبدأ بمتحرك يليه آخر ساكن في آخر البيت.
- ٣- الشعر الموزون هو ما كان يسلك طريقة الخليل في بحور الشعر المعروفة، مع مراعاة أن قسمه عبيد بن الأبرص «أقر من أهله محبوب» لم يستقم على وزن من الأوزان التي نظم عليها العرب من أنها من القصائد التي اعتد بها العرب.
- ٤- النظم هو شعر يقال عادة بغرض توثيق العلوم والتاريخ وغير ذلك وهو يخلو في الغالب

من الخيال والتصوير والمأففة.

- ٥- الموسيقى: هي الوزن والقافية وتعد فرقاً حاسماً بين الشعر والنثر وانظر ابن خلدون المقدمة، تحقيق الدكتور عبدالواحد وافي ١٣٥٠/٢.
- ٦- دكتور جصمي عبدالجليل يوسف، موسيقى الشعر العربي ص ٨.
- ٧- وانظر في تعريف الشعر د. أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب ص ١١٤.
- ٨- قوله تعالى: «وقرأنا فرقاً لتقرأ على الناس على مكث ونزلنا تنزيلاً» «الاسراء» ١٠٦.
- ٩- انظر الرافعي، تاريخ آداب العرب ٢٢٣/٢.
- ١٠- نجيب محمد البهيتي، تاريخ الشعر العربي ص ١٢٢.
- ١١- الاستشرق: حركة التوجه الأوروبي والغربي عامة نحو الاهتمام ببلدان الشرق الآسيوي ومن بينها الشرق العربي لدراسة أوضاعها من مختلف الوجوه لاسيما اللغوية والأدبية والفنية والعلمية والتاريخية والمستشرقون هم جماعة من العلماء الأوروبيين الذين تفرسوا على دراسة لغات الشرق، واهتموا ببحث دينانته وتاريخه وعادات أهله وثقافتهم ويعيهم أن دواضعهم الغالبة لختم الاستعمار ويعيهم كذلك

السطحية والجهل بروح اللغة وافتقادهم الإنصاف والأمانة العلمية.

- ١٢- مستشرق إيطالي توفي سنة ١٩٢٨
- ١٣ - كارلو تالينو، تاريخ الآداب العربية، ص ٥٧.
- ١٤- جرجي زيدان: جرجي زين (١٨٦٢ - ١٩١٤) صحافي ومؤرخ وروائي عربي لبناني، هاجر وهو في صدر الشباب إلى مصر إذ أنشأ مجلة الهلال عام ١٨٩٢، التي كان لها أثر بعيد في دفع عجلة النهضة الأدبية الحديثة إلى الأمام.
- ١٥- تاريخ آداب اللغة العربية: ضمن مؤلفات جرجي زيدان في مجال اللغة وتاريخ الأدب وهذا الكتاب من سائر مؤلفاته الأخرى ألفها في مصر، وتاريخ الأدب اصطلاحاً هو علم يبحث في نتاج أهل القلم على اختلافه رسماً وتوقيماً من غير أن يغفل حركة التأثير والتأثر بين الأدب وبينته وقد تسبغ أغراضه لتشمل حركة الأدب عموماً.
- ١٦- جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٩/١

المضمون الإسلامي في شعر عليّة الجمار

بقلم: وجيه يعقوب السيد

الشاعرة عليّة الجمار - يرحمها الله - أن توجد لنفسها مساحة لا بأس بها عبرت من خلالها عن حبها للرسول ﷺ، فهو الشفيق لأمته والنخلص لهم من عذاب الدنيا والآخرة، وذلك في قصائده مفعمة بالمعاطفة الصادقة واللغة العذبة الجميلة.. تقول الشاعرة في قصيدة: «شفاعة الحبيب».

إذا شققت عن الناس القيور
وحصل كل ما تخفي الصدور
وكل جاء يقرأ في كتاب
وفيه كل ما ضيحه طور
فلا يفسفه إنكار ونفي
ولا يجيبه مال أو نصير
بدا للمسلمين شهر خير

واشرق في دياجي التيه نور
«محمد» ساجدا لله يرجو
ويشفع للمفاد ويستجير
ينادي أمّتي يارب فارحم
ولولا إساءة بنا المصير «هـ».

ولعل أهم ما يميز هذه القصائد التي تناولت شخص الرسول الكريم ﷺ سهولة معانيها وصفها وأنها تصلح للإشاد الديني، وبذلك تتقل لنا الشاعرة سيرة الرسول من بطون الكتب إلى لحن حب وأناشيد تدور على كل لسان يستمتع بها الإنسان في سائر الأوقات، تقول الشاعرة في إحدى هذه المقطوعات:

الله أكبرمنا وأرسل أممدا
للحق والتوحيد يدو والهدى
نور أهل على الوجود ورحمة
بحر من الأخلاق فيض من ندى
عزت به الدنيا وأسفر صبيح
والليل عنها من ضياء تبدد
بالذكر جاء والكتاب ولم يزل
في الصالحين مزلتا ومسجودا
والمؤمنون على الطريق تتأبوا
كل بطء قد تأثر واقتدى
رب الوجود تباركت أسمائهم

من نورهم أبارك الوجود مصداً «هـ»
لقد خلا حديث الشاعرة عن الرسول ﷺ من شطحات بعض الشعراء والكتاب كما أنه أعطى الرسول الكريم حقه من التوقير والاحترام والحب الذي لا يكتمل إيمان المرء إلا بها.. فحب النبي ﷺ كما ترى الشاعرة لا يكون بالأدعاء بل بتبنيها ونهجها والسير على

والبعد عن معاصيه، تقول عليّة الجمار: جلت صفاتك يا غفار لي أمل

في العفو عندك إن خفت موازيني
حسبي العقيدة والإيمان يعمري
وأنتي لم أمل بالندى ديني
حسبي فؤادي ما تهتز نبضته

إلا بنكسر لك في حب وتمكين «هـ»
وقد ارتدت الشاعرة قصائد قصيرة تحدث فيها عن أسماء الله تعالى الحسنى، وخصائص وأسرار هذه الأسماء، طالبة العون والعفو من الله وذلك في لغة سهلة وبسيطة:

يا من خزائن جوده لا تنفد
وعطاؤه ونواله يتجدد
هذي يدي تمتد نسوك ترتجي

فحسنا ولا أرجو سواك وافهد
أنت الكريم وباب فضلك واسع

وأنا على أعتاب فضلك أسجد «هـ»
وهكذا صنعت الشاعرة من باقي أسماء الله تعالى الحسنى، مسهمة بذلك في خلق جو نفسي وروحي صاف يساعد المرء على معاشية هذه الأسماء والتدبر في معانيها إضافة إلى المتعة الحقيقية النابعة من اختصارها تلك الكلمات الدالة والمشجونة بالمعاطفة والتي يظل على نائها استخدام الجمل الاسمية التي تعيد الثبات والتقرير.

أما الغرض الآخر الأكثر شيوعاً بعد التقني «أحبب الله والحديث عن صفاته وأسمائه فهو حديثها عن حب الرسول ﷺ» ولا غرو

في ذلك فقد ألهمت شخصية الرسول ﷺ العديد من الشعراء قديما وحديثاً، وقد رعد الدكتور حلمي محمد الفاضل في دراسته المتفنية: محمد ﷺ في الشعر الحديث: أهم ما قاله الشعراء، حيث لا يكاد يخلو عصر من العصور ولا يكاد ديوان شاعر من الشعراء المسلمين من الوقوف أمام شخصية الرسول ﷺ والتثني بكماء إلاقه واعتباره النموذج الأتم والأكمل للأخلاق «هـ».

ولا شك أن كثرة هذه القصائد التي دارت حول شخص الرسول ﷺ جعلت مهمة الشاعر المعاصر الذي يتعمد للحديث عن الرسول ﷺ صعبة، إذ عليه أن يتخلص من أسر الإبداعات السابقة، خصوصاً أن بعض تلك القصائد ذاتة الصيت والشهرة وتحفظها الأجيال لحلاوتها وجلالها، وقد استطاعت

كان الشاعر الكبير أحمد رامي هو أول من أشاد بالشاعرة والأستاذة عليّة الجمار حين كتب لها مقدمة ديوانها الأول «إني أجب» وقال عنها في هذه المقدمة: هي شاعرة صادقة الإحساس ترسل الشعر على سجيبتها على حسب ما يوحى إليها الخاطر، وهي بين وازع الدين وهوى النفس فرائشة ترف على روض زاهر لا تدري إذا وقفت على زهرة منه هل كانت تجد في رحيقها حلوا ترضفه أو مرا تعزف عنه؟ على أن لها من طيب السجيا وطهارة الروح ما يدفعها إلى المجتث الأمين «هـ».

ولا شك أن أحمد رامي قد وضع يده على أهم ما يميز الشاعرة عليّة الجمار وهو العفوية والتلقائية والصدور عن نزعة دينية واضحة. وقد صاحب ذلك كله الشاعرة طوأل مسيرتها الشعرية، فقد عاشت الشاعرة قضايا أمتها وانفتحت عنها في كل المحافل، فما من ندوة أو أمسية أقيمت من أجل مناصرة قضايا الإسلام والمسلمين إلا وكان للشاعرة حضورها المميز وشعرها الصادق الذي تلهب به المشاعر وتحرك به العواطف.

أهم الأغراض الشعرية عند عليّة الجمار

تعددت الموضوعات والأغراض الشعرية التي تناولتها الشاعرة في ديوانها المختلفة، ويأتي على رأس هذه الموضوعات حديثها عن حب الله عز وجل، ذلك الحب الذي يجعل المرء دائماً غايه كل مسلم، فلا يصح إيمان المرء ولا يكتمل دون محبة الله وذلك بتتابع أوامره واجتناب نواهيه، وقد اتبعت الشاعرة في شطحات بعض الشعراء، وجاء شعرها مقيماً ومتصيحاً بالرواية الإسلامية الصحيحة كما جاء أسلوبها في شكل فني بسيط، يعبر بغفوية عن نفس هائلة محفلة، ففي قصيدة «إبتال» في ديوانها الشهير «أبناء الإسلام» تعبر الشاعرة عن حبها لله عز وجل وتجعل من هذا الحب أهم دوافعها لعل الخير والعمل الصالح، وبذلك لا يكون هذا الحب ادعاء باللسان أو مجرد كلام يردد المرء، بل حبا إيجابيا يدفع صاحبه إلى اتباع منهج الله

خطاه وأول خطوة في هذا الطريق هو حب المسلم لأخيه المسلم ونصرة المظلوم والاهتمام بقضايا المسلمين وهو ما حث عليه ﷺ في أحاديثه، وقد جسدت الشاعرة ذلك في شعرها وفي سيرتها الحافلة بالمطاء. قضينا وموم العالم الإسلامي في شعر علي الجمار

ليس من شك في أن الشاعر الحق هو الذي يمكن فنه وإبداعه هموم واقعه ويمرر عن قضايا مجتمعه، وقديما قالوا: «الشاعر هو امرأة عصره» ومهما قيل عن الذاتية والموضوعية فإن ابتعاد الشاعر عن هموم مجتمعه يعد أمراً معيباً، فقد كان الشعر ومنذ القدم ديوان العرب الكبير الذي يدونون فيه أحداث حياتهم يوماً بيوم، من خلال رؤية الشاعر الذاتية ووجهة نظره في أمور الحياة. المطالع لشعر علي الجمار يجد أنها أوفقت جزءاً كبيراً من شعرها على التعبير عن قضايا المسلمين لكنها لا تفتق عند حدود وصف هذا الواقع المر الأليم واجترار الماضي وإنما تدعو إلى الخروج منه بالمودة إلى كتاب الله وسنة نبيه والعمل بها واحدة من أجل نصرة قضايا المسلمين وبذلك يكون لشعر دوره الإيجابي في استنهاض الهمم والخروج من الواقع الأنيم، تقول الشاعرة في قصيدة: «العار»:

الأرض من تحتنا يا قوم تلتهب
أين المفسر من النيران والهروب
كنا نياماً وهزتنا فجسمتنا
قمنا ومن حولنا الأيام تصطرب
فالأرض تسلب والأموال تنتهب
والناس تقتل والأعراس تفتصب
ما قسبيل ومنا نحن قاتله
لم يشفع الدين والأرحام والنسب
إلى أن تقول:

الله أكبرم بالقرآن أمنا
هل أنتم أمة القرآن يا عسيرة
خلتمود وركتم بفتشتنا
تلك الحياة وهذا الجاه والذهب
هذا جزاء ويوم الفصل موعدهم
إني أراه بظهر النبي يتربص^٧
وهي أطول قصائدها «مذابح المسلمين» تنفعل
الشاعرة بما كان يحدث للأقليات المسلمة
خاصة في ألبوسنة والهرسك وكوسوفو.
وتدعو المسلمين لعمل شيء إيجابي يتجاوز
إبداء التعاطف وإطهار الشقة فتقول:
أعلموها أبناء ديني مسرراً
أطلقوها وردودها شعراً
أيها المسلمون هيا استفيقوا

نحن مستهذبون دنيا وداراً
ولأن الحرب التي كانت تدور في البوسنة
والهرسك كانت حرباً دينية وعرقية، فقد
استخدمت الشاعرة في النداء «أبناء ديني»،
فالدين هو المستهدف ولذلك يجب أن نتحد
تحت رايته، كما تدخل أفعال الأمر أطبقوها،
ردودها، استفيقوا» في نطاق الفعل الإيجابي
الفعال الذي لا يجب أن يقف عند حدود
الكلام بل يتجاوز ذلك إلى اليقظة والانتباه
وأخذ الحيطة، ومن أجل استنهاض الهمم
تكثفت الشاعرة بعرض صور واقعية عن بعض
ما يجري دون مبالغة لأن الواقع في نظرها
أصبح أكثر بشاعة من الخيال:

أصبح المسلمون في الأرض صيداً
يحكم المنيدي عليه الحصارا
والحروب التي توالى علينا
خلفت فوق أرضنا استعمارا
أشيع المسلمين ذلاً وقهراً
واحتلالاً واستميد الأحرار
واكتوينا من كل حرب بنار
بمنة كان وجهه أو يسار
كل شهر لمعيش فيه جرح
ليس يلقى أمناً ولا استقرارا
ولا شك أن المتابع للأحداث يدرك ذلك وأكثر،
لذلك فقد نجحت الشاعرة في توظيف هذه
الصور واستثمارها في إيصال الهمم وحث
المسلمين على الخروج من هذه الحالة السلبية
وهذا لا يكون بغير معرفة الداء والبعث عن
العلاج الناجع.

أي عار أصابنا أي عار
كيف نفسخي ولا نرد العارا؟
الجهاد الجهاد يا قوم هبوا
قصد أطلقتم يا قومنا الانتظارا
كيف مالت أخوة الدين فيكم
أصبح الحب بيننا مستعماراً
ثم عشنا في فرقة واختلفنا
واقفقتنا الوفاء وإيثارا
لم يعد بعضنا لبعض ظهيراً
كالجدار الذي يشد الجدارا
وابتعدنا عن ديننا وانحرفنا
فصابتنا هزائما واندهارا
إني أراه بظهر النبي يتربص
كذلك حفل شعر علي الجمار بالبحث عن
الشخصيات التاريخية المهمة. وهي لا توظف
هذه الشخصيات توظيفاً رمزياً معيناً كما عند
بعض الشعراء، بل تفعل ذلك من أجل إظهار
جوها لهذه الشخصيات الخالدة ودعوة
الأجيال الحالية للاقتداء بها لكي تصل إلى
طريق النجاة والنصر، تقول الشاعرة عن أم
المؤمنين السيدة عائشة:

من مثل عائشة النبوة؟ من له
في الدين شفه مثلها وعطاء؟
حصنها في عمر الزهور يزيناها
عقل كبير ناضج وذكاء
تلميذة في بيت خير معلم
تقتات منه العلم كيف تشاء
جبريل يوحي والتلي مرسل
آل الكتاب وكلها إصفاة
وهي النقاء مجسداً ومؤدأ
فأطهر تاج والصفاء داء^٨
ولم يغفل شعرها من الحديث عن المرأة
بطبيعة الحال ولا من شعر المناسبات، وإذا ما
نظرنا إلى لغة الشاعرة ومفرداتها لوجدناها
لغة بسيطة وسهلة المأخذ تتناسب مع
مقصدها الأساس وهو توظيف الأدب في
خدمة أهدافها النبيلة والسامية، كما أن
شعرها غير منفصل عن الواقع فهو مواكب لما
يحدث في العالم الإسلامي لكن واقعيها
إيجابيها فاعلة لا تؤمن بالانزواء والاستسلام،
وكذلك تأثرت أنظاظها وصورها بشكل واضح
بالفلسف القرآن الكريم والحديث النبوي
الشريف.

لقد استطاعت الشاعرة علي الجمار-
يرحمها الله - أن تجسد في شعرها هموم
العالم الإسلامي وتعرض قضايا المسلمين
بشكل فني لائق فيقولاً كبيراً لدى قطاع كبير
من القراء كما كانت حياتها ترجمة صادقة لما
تؤمن به من أفكار.

الهوامش

- ١- أحمد رامي: مقدمة ديوان «إني أحب» للشاعرة علي الجمار، توزيع دار المعارف، الطبعة الأولى ١٩٨٦م.
- ٢- ديوان ابنه الإسلام، علي الجمار، المكتب المصري الحديث، ١٩٨٦م، ص ٢٢.
- ٣- السابق ص ١١٤.
- ٤- انظر د. حلمي القاعود: محمد ﷺ في الشعر الحديث دار الوفاء، المنصورة.
- ٥- ديوان: «على أصاب الرضا» علي الجمار، أمن للطباعة، ١٩٩٢م ص ١٥.
- ٦- علي أعتاب الرضا: ص ١٣.
- ٧- علي أعتاب الرضا: ١٢٥.
- ٨- علي أعتاب الرضا: ٣٢.



■ صرخة امرأة

69 .. وهل من مجيب؟

70 ■ كلكم راع ومسؤول
عن رعيته

72

■ البيت المسلم الناجح.. هو

البيت الذي توافرت فيه الحياة

السعيدة الهادئة.....

■ البيت المسلم هو البيت المؤسس

على تقوى الله وطاعته من أول

يوم.....

■ البيت المسلم هو البيت الذي

يتعاقب فيه السكن المادي الحسي

بالسكن الروحي النفسي، فتتكامل

صورته وتتوازن أركانه.....

■ البيت المسلم هو الذي يتخذ من

بيوت النبي ﷺ أنموذجاً لكل من أراد

أن يؤسس لنفسه بيتاً تسوده السكينة

والوقار وترفرف على جنباته أزهير

السعادة والسرور.....

■ الأسرة المسلمة مطالبة بتهيئة

هذا البيت باعتباره ركناً أساسياً في

كيان المجتمع وسبباً في استقراره

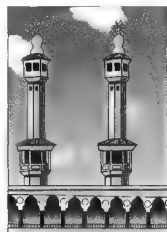
ونهمته وتقدمه وازدهاره.....

الأسرة.. المسجد..

المدرسة.. تواصل

لا تصادم!

68



حليب الأم وقاية

من السرطان

74

الأسرة.. المسجد.. المدرسة.. تواصل لا تصادم



بقلم : طارق شديد - مصر

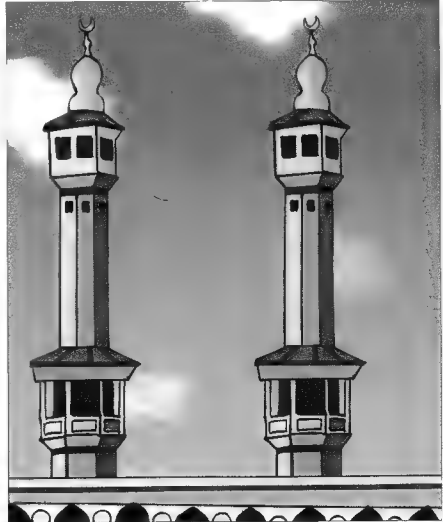
والسلوكية وبعض المهارات العقلية عن طريق التوجيه والحوار والقدوة التي يجسدها الوالدان تجاه الطفل. والمسجد رسالته تتركز بالدرجة الأولى في التربية الروحية، فضاء صلاة الجماعة، وفيوضات قراءة القرآن الروحية والنورانية، وتجليات الرحمة الإلهية على رواد المسجد لا تقطع ولا تنتهي، روى الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة، وحفعتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده».

أما المدرسة فمهمتها - كما هو معروف- تتمحور حول التربية العلمية والعقلية والثقافية، من خلال مناهج تعليمية وتربوية تهدف الى تشكيل وعي وشخصية أطفالنا، مما يحقق لهم مستوى رفيعاً من التحضر والكرامة الإنسانية، ومن نافذة القول أن تشير الى مكانة العلم وفضل العلماء والمعلمين في نظر الإسلام.

إن غياب التواصل والتنسيق الحاصل في واقعنا بين هذه المؤسسات التربوية الكبرى التي تشكل وعي وشخصية أبنائنا، كان له ابلغ الأثر في احداث الفوضى التربوية والتعليمية، والتناقض الواضح، والازدواجية الحادة في حياة ابنائنا، مما اثمر تمزقاً وحيرة وافتقاراً للرؤية الواضحة لدى شباننا، وهذا حدا قطاعات كبيرة منهم على اعطاء ظهرهم الى مجتمعهم وثقافته ونموذجه الحضاري، محاولين التقليد الأعمى

انفصام عرى التواصل بين هذه المؤسسات، مما يؤثر في التعاون الوثيق، والتكامل المنشود، والتنسيق المفترض فيما بينها من أجل تحقيق الهدف المأمول، وهو إحسان تربية أطفالنا، ومن المعلوم أن مسؤولية البيت تتركز على التربية الجسدية وغرس المبادئ الخلقية

هناك ثلاث مؤسسات تربية تشكل شخصية الطفل في مجتمعاتنا، هي: البيت، والمسجد، والمدرسة.. ولكل منها دور مؤثر في بناء أبعاد شخصيته العقلية والروحية.. وللأسف نشاهد في واقعنا



صرخة امرأة

بقلم: أميرة أبو جية - مصر

ماذا يحدث للرجل بعد انتهاء حفل الزفاف؟ لماذا يفقد حصيلته النفوية من كلامه الرومانسي الرقيق؟ هل تفقده الزفة قدرته على قراءة بنود عقد الزواج - فيظن أنه عقد امتلاك سيارة يتودعها جيشاً يشاء، أو متاع يقبضه، ثم يتركه مثل كم مهمل في البيت؟!

وفجأة نجد فارس الأحلام يتحول إلى شخص آخر يزدهر فطيناً مادام لم يجد أمامه من يوقفه، ما إلا حظه أن الزوج لا يقهر سوى الزوجة المطيعة الخليفة التي لا تبغي من الزواج أكثر من سكن آمن تسدد وتسند من فيه، ويكون سكران اجتماعها الاستزادة من سوء المعاملة، من يلوم الزوج وقد امتلك متاعاً ووضعه في المنزل؟ فاترجم الشرطي لا يشبع غوره إلا بسلطوته على المرأة، وليس بحسبه أسمرها، ولا يسعد إلا بتفوقه عليها، فهذا يعطيه الأمان بأنهم لا تنمرّد عليه.

لماذا لا يرى دموعي الصامسة ويسألني: «مالك! ما يفضيك؟ لماذا لا يشرعني باهتمامه بي ويحرصه على السؤال عني وخاصة إذا رأيته مهزومة؟ لماذا أنا لست في بؤرة اهتمامه؟ وإلى من أذهب وإلى من أحكي مشاكلي إذا لم يكن الزوج والشريك يمتني بأمر؟ لماذا لا يأتي اليوم الذي نجد فيه الزواج شركة وليس حلقة مضارعة.

الرجل بحنانه وقدرته على إعطاء المرأة الشعور بالأمان.

والزوجة بتفانيها في إسماع زوجها وأولادها، مهما كان المصير كبيراً فتجتاح الشركة هو نجاح كل الشركاء.

إن صرختي هي صرخة أم لعلمها تصل إلى أذن كل زوج، ليعرف أن زوجته هي إنسانة مثله لها مشاعر وأحاسيس وليست آلة في المنزل، عملها هو الطهو وتربية الأطفال فقط، وكذلك هي إنسانة تبحث عن الحب وتتطلبه من شريك حياتها.

العالم، وعندما وهنت صلتنا بالاسلام تخلفنا وضعفنا وتمزقنا وتكاثرت عليها الامم، ولذا فلا مبرر تاريخيا أو موضوعيا يسوغ لنا استيراد مناهج نربي عليها ابتاعا في مدارسنا وجامعاتنا تصادم

مع منهج المسجد، وتجعل البيت في حيرة من امره، الى اي منهج ينحاز؟

إننا لن نستطيع الوصول الى بناء جيل متوحد مع هويته الحضارية، ومتوازن في تكوين شخصيته (روحياً، وجسدياً، وعقلياً، ونفسياً)، وهافل في بناء أمته في مرحلة النهوض الحضاري التي تمر بها، لن نستطيع ذلك إلا بالتعاون والتواصل والتكامل بين هذه المؤسسات الثلاث، والقضاء نهائياً على أي اختلاف أو تناقض بين توجيه البيت، وتوجيه المسجد، وتوجيه المدرسة، وإلى أن يحدث ذلك في



لنماذج حضارية وثقافية وانماط سلوكية لمجتمعات اجنبية، وتنج عن ذلك ظهور الكثير من اعراض الانحلال والتفسخ والشذوذ السلوكي المبر عن الانهزام الحضاري لهذه القطاعات من شبانا.

ان الاشكالية الاساسية تكمن في التناقض بين المناهج المأخوذ بها في مدارس عالمنا العربي، ومنهج المسجد، ومنهج البيت، فأغلب مناهج التعليم تتلقت من مرجعية «علمانية» تفصل الدين عن مجالات الحياة المختلفة، تقليدياً لمجتمعات الغرب التي خاضت تجربة مريرة مع الدين في العصور



واقفنا يتحمل البيت مسؤولية كبرى في تربية الأبناء على كل ما يتصل بالاسلام: عقيدة وعبادة وأخلاقاً وتصريفاً، كما ينبغي عليه بذل مزيد من الجهد في سد الثغرات وردم الفجوات الناتجة عن التناقض الحاصل بين مناهج هذه المؤسسات التربوية.

الوسطى جعلتها تنمرّد عليه وتؤسس لحركة علمانية شاملة تعزل الدين عن حركة الحياة، وتحكم العقول والنفوس الوضعية في جميع جوانب حياة الإنسان (التعليمية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية... إلخ).

إن فمجتتمعات الغرب معذورة، بمنطق التاريخ، ان تؤسس وتتبنى العلمانية كمرجعية في جميع مجالات حياتها ومنها «التعليم»، اما نحن فلم نشأ عبر تاريخنا أزمة مع اسلامنا، فعندما كان الاسلام يمثل مرجعية لمجتمعاتنا كنا الحضارة الاعظم، وسادة

.. وهل من مجيب؟



بقلم: نسبية محمود طائب - سوريا

عندما يفتن المرء بهذه الدنيا ويشغل بملذاتها ومغرياتها، ويتخذها دار مقامة له، وينسى أنها مجرد ممر إلى دار الخلود تختلط أمامه الأوراق ويخطئ في ترتيب الأولويات، فنراه يهتم بكل ما هو تافه ورخيص ويهمل الأمور الجوهرية والأساسية في هذه الدنيا، وأهمها الإسلام، نعم لقد نسينا الإسلام فلم يعد يعنينا في شئ وبات الكثير منا لا يعير الإسلام اهتماماً.

وهذا يذكرني بما حدث لي عندما التقيت في أحد الأماكن العامة بفتاة مسلمة، كانت على قدر من العلم والثقافة، ورحت أتجاذب معها أطراف الحديث، ولا أذكر كيف قادنا الكلام لأن نتحدث عن مهموم الحياة، وعندها قلت لها ان هم الإسلام هو من أكبر الهموم التي أحملها، وما كدت أنني صبارتي حتى انطلقت منها ضحكة عالية دوت في أرجاء المكان، ثم قالت بلهجة تحمل في طبائنها الكثير من الاستغراب والاستنكار: مهموم الإسلام؟

فاجاني كلامها، فقلت لها بحزم: ألا ترين ما يحل بالإسلام والمسلمين؟ ألا ترين حالة الهوان التي نحن فيها وقد تكالبت علينا الأمم؟ ألا ترين أوضاع المسلمين في فلسطين والعراق؟ كل ذلك ألا يستوجب منا أن نهتم لأجله؟ ألا ترين حال فتيات الإسلام.. وقد

كانت تجلس على مقربة منا فتاة ترتدي بعض القطع من الأقمشة والتي تعتقد أنها ثياب - انظري إلى لباسهن الذي بات يكشف ما أمر الله به أن يستتر.. كل هذا ألا يجعلك تتأخرين وتشعرين بالهم والحزن لما آلت إليه حالنا؟

فاجابتي ببرودة شديدة: قد أثار بعض الشئ لكن ليس إلى درجة الهم والحزن ثم أردت بلهجة ساخرة عزيزتي برأيي أن تهتمي بشؤونك وشؤون أطفالك ولا تشغلي بالك كثيرا بحال الإسلام، ثم ابتسمت بسخرية وسالتي: هل كل شيء في حياتك على

لماذا أصبح شبابنا وفتياتنا يعيشون حياتهم بلا هدف ويمضون أوقاتهم في اللهيات وتوافه الأمور؟

ما يرام ولم يبق سوى الإسلام كي تهتمي لأجله، صدمني جوابها.. فتأملت الكلمات مني ولم أدر ما أقول فأثرت الانسحاب على المكوث والنقاش معها ليقيني أنه لا فائدة ترجى من ذلك.

عدت إلى البيت وأنا أشعر بضيق

شديد وأخذت تدور في رأسي أسئلة كثيرة عجز عقلي عن إيجاد أجوبة لها، رحمت اتساع لماذا لا نمير أمور الإسلام أي اهتمام؟ لماذا بقنا متجمدي المشاعر، متعجري القلوب حتى باتت قلوبنا كالحجارة أو أشد قسوة؟ لماذا لم تعد تهزنا مشاهد القتل والتدمير التي تطول أحوالنا في العراق وفلسطين؟ بل بات أحسننا يحزن لخسارة فريقه المفضل بكرة القدم اضعاف ما يحزن لاستشهاد العشرات من الأطفال والشباب في فلسطين - هذا ان تحركت داخله مشاعر الحزن أصلاً.

لماذا أصبحنا نرى الكثير من الدول تسيء إلى إسلامنا وتتهك قيمنا، وتستبيح مقدساتنا وتسخر من أكرم الخلق وأشرفهم نبينا الكريم محمد ﷺ، ولا تأثر ولا يهتز حين شيء كان الأمر لا يعنينا، وإن تأثر بمضنا وغضب لذلك كان كفقاعات الصابون التي لا تلبث أن تخذ وتنتلش شيئاً فشيئاً دون أن تترك أي أثر؟

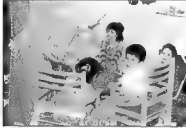
لماذا أصبح الأب أو الزوج يرى ابنته أو زوجته تخرج إلى الشارع حاسرة الرأس كاشفة الصدر والساقين تعرض مفاتيح جسدتها للرائح والفاقد ولا يحرك ذلك فيه أي شعور بالغيرة على كرامته وشرفه وكرامة ابنته أو زوجته أو أي رهبة لمخالفة أمر الله بالحجاب؟

لماذا أصبح شبابنا وفتياتنا يعيشون

عمل ربة البيت.. وظيفة أم مهنة؟

بقلم: غادة حسين البدر - الكويت

بعد أن أدخلت أبنائي الثلاثة إلى فـرشهم وأطمأنت أنهم استسلموا للنوم، ذهبت للجمعية التعاونية التي بجانب منزلي لشراء بعض الحاجات وكانت الساعة العاشرة مساءً تقريباً لفت نظري أن كانت الألعاب التابعة للمطاعم القريبة من الجمعية تـج بالـأطفال من مختلف الأعمار، روضة،



ابتدائي، متوسط مع مربياتهم وطوال مدة خروجي (تصف ساعة) كان الوضع كما هو عليه، فجالت في خاطري أسئلة لم أجد لها أجابة.

متى سيذهبون للبيت؟
في أي ساعة ينامون؟
ألا يوجد نظام في البيت؟
أين الأم؟

كيف سيمضون صباحاً بنشاط ويلبسون ثياب المدرسة ويذهبون لتلقي العلم، ليصبحوا جيل المستقبل حقاً، إنها مسؤولية الأم ثم الأم ثم الأم.

هل عمل ربة البيت وظيفة أم رسالة؟

هل ربة البيت إنسانة فاشلة؟ أو أقصد غير ناجحة في الحياة العملية لذلك أصبحت ربة بيت، قد يكون هذا المفهوم بين بعض الناس إن لم يكن أغلب الناس، ولكن لا أعتقد أنه دائماً صحيح، فهناك ربة بيت تخرجت من الجامعة بامتياز في تخصص ليس سهلاً، وفضلت أن تصبح ربة بيت وترعى شؤون أبنائها وزوجها ولا تتركهم للخدم، وكذلك هناك من حصلت على شهادة كلية الطب ولكنها فضلت رعاية شؤون أسرتهـا على أن تعمل طبيبة، وكذلك هناك طبيبة اختارت بعد أن عملت سنوات طويلة في مهنتها أن تقاعد وتصبح ربة بيت.

سؤال يطرح نفسه ما مواصفات ربة البيت؟

وهل عمل ربة البيت مهنة شريفة.. أم أنه عمال بلا حدود اختارته هذه المرأة دون غيرها من مثيلاتها لهدف سام؟.

حياتهم بلا هدف ويمضون أوقاتهم في الملهيـات وتوافه الأمور، والجري خلف ما تلقية لنا دور الأزياء الغربية من نقايات، وتتبع أخبار المغنيين والمغنيات وتقليدهم في كل شيء دون أي وازع من قيم أو أخلاق أو مبادئ فاضلة؟

ومما الذي أدى بنا إلى هذه الحال من الضعف والهوان والذل واللامبالاة المنقطعة النظير؟ السنا من قال فيهم الله جل جلاله «كنتم خير أمة أخرجت للناس» آل عمران - ١١٠.

فلماذا رضينا أن نكون الأمة الأضعف بين الأمم؟ من قتل المشاعر فينا وانتزع الإحساس من قلوبنا؟ فما نحن قد هانت علينا أنفسنا فهنا على عدونا وهانت مقدساتنا واستبهجت حراماتنا وانتهكت أعراسنا ومزقت أوطاننا وقتل أطفـالنا وشبابنا ونحن صامتون لا نبدي حراكاً.

أما أن نذل المارد الجبار النائم في داخلنا أن يستيقظ؟ أما أن نشرق روح الإسلام فينا، وأن نبذل الجهد لنعيد لإسلامنا أمجاده وعزته ولنعود كما كنا قادة البشرية وحملـة لواء الحضارة والتقدم؟

أما أن لنا أن نصنع من أنفسنا ومن أطفـالنا صلاح الدين بدلاً من أن نقف على قبره ونبكي ونطلب منه النهوض والعودة ليمسيد لنا كرامتنا ويحصر مقدساتنا؟

فيا أمة الإسلام إلى متى هذا السبات؟ لقد حان وقت الصبوة، فلنستيقظ ولنزج عن رؤوسنا كم الذل والهوان فقد ولّى وقت النوم واللامبالاة، وليكن لنا بصحابة رسول الله ﷺ وتغانيهم من أجل دينهم خير قدوة وخير مثل، ولنعد لإسلامنا ولنؤله اهتمامنا فهو وحده طريق نجاتنا وقد صدق عمر بن الخطاب حين قال: «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإن ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله».



كلكم راع ومسؤول عن رعيته

بقلم: عواطف الدواس - الكويت

أولادكم وفلذات أكبادكم شباب اليوم ورجال المستقبل أمانة في أعناقكم سوف تسألون عنها أمام الله يوم القيامة، قال ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» (متفق عليه). ألسنتم تقرونهم برد الشتاء وحر الصيف؟ فغار جهنم أشد حراً، فإيا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة «التحريم-١٦»، وقد قمتم بتقنية أجسامهم منذ الصغر بالطعام والشراب وسرر عوراتهم باللباس وإذا مرض أحدهم

أسرعتم به إلى الطبيب المعالج ويدنتم في سبيل ذلك أغلى ما تملكون محافظة على صحتهم وبذلك تستحقون الشكر والثناء والبر والدعاء، إلا أن هناك ما هو أهم من ذلك كله وأعظم وهو تفسيت أرواحهم وإيمانهم والعمل على إصلاح قلوبهم التي بصلاحتها صلاح الأجساد وبفسادها فساد الأجساد كما قال الهادي البشير ﷺ «إلا أن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب» (رواه البخاري ومسلم). وهذه بعض حقوق الأبناء على أبائهم.

١- القدوة الحسنة في القول والعمل قال ﷺ «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» (رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن) أوقاتها مع الجماعة في المساجد وخصوصاً صلاة العشاء وصلاة الضحى قال ﷺ «ولو يعلمون ما فيهم لأتوهما ولو حبوا، متفق عليه وقال تعالى: «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها» -طه- ١٣٢»، ويقول الرسول ﷺ «امروا أولادكم بالصلاة لسبع وأضر بهم عليها لعشر» (رواه أحمد وأبو داود) ولا

أقري الرضيعك

الطفل من الشيكولاتة إلى الكتاب

بقلم : إيناس توفيق محمود - مصر

يأتي كتاب «العلم في المهد» الذي صدر أخيراً لثلاثة من كبار علماء النفس الغربيين، هم د. جونيالوك ود. ملتزوف.. ود. كوهل ليؤكد أهمية القراءة والحديث إلى الطفل الرضيع، بل وإطلاعه على الكتب والرسومات، ما يؤثر بصورة كبيرة في صياغة شخصيته مستقبلاً. وفي هذا الكتاب يؤكد الثلاثة أن الطفل يستمتع ويتعلم من الكتاب وأن الطفل قادر على تعلم أشياء كثيرة مرتبطة بالحروف واللغة منذ ولادته وقبل أن يبلغ عامه الأول. ويدلل الكتاب على أن الطفل عندما تقرأ له أمه فإنها تضع أسس القراءة والكتابة والثقافة عنه بصفة عامة وتساعد على تنمية لغته وملكة الكلام لديه، والمؤلفون الثلاثة لكتاب العلم في المهد متخصصون في علم النفس. والكتاب يؤكد أن الصغير بطبيعته يشق ملاحظة الآخرين، وبالتالي فهو يلاحظ الأم وهي تقلب الصفحات ويتابع عينيهما وهي تقرأ الكلمات وتتابع أصابعها وهي تشير إلى الصور ويوضح المؤلفون هنا

بإطلاق الاسم المحدد على كل عنصر من العناصر المكونة للصورة وإطالة الحديث عنه ومع الوقت سيفعل الطفل مثلاً فيقلب الصفحات ويشير إلى الأشياء ويطلق عليها أسماءها الصحيحة وتعتبر الفترة التي تقضيها الأم في القراءة لطفلها فرصة رائعة لتعليمه نماذج الأحاديث وكيف يخرج أصواتاً مختلفة. ويشيرون إلى أنه يجب أن تكون تلك الفترة مرحية وممتعة له ولها فتصنف الأم له الألوان وتطرح عليه أسئلة وتقلل له الانشغالات المختلفة حتى يشعر الطفل بأن كل كتاب تقرأه له والدته يندخله عالمًا جديداً يتكشف بنفسه وعندما يكبر قليلاً وتكثر حركته فإن الأم سوف تلاحظ أنه في وقت القراءة يقترب منها ويطلب منها حمله لتقرأ له قصة، وكثيراً ما يطالبها بقراءة القصة نفسها وهنا ينصمها المؤلفون بعدم محاولة إقناعه بقصة جديدة لأن التعود على قصة معينة خاصة قبل النوم يمنحه إحساساً بالراحة والأمل وتكرار قرائتها له بالرغم من الملل الذي يسببه لأمه يساعد الطفل على بناء لغته وإدراكه وقدرته على الفهم.

ثقافة ذهنية

ويثبت هذا الكتاب أن الطفل الرضيع له ثقافة ذهنية وأنه يتعلم من الكتاب الذي تقرأه له أمه وهو يتناول رضعته من اللبن: فيتمتع كيف يفكر ويسأل ويتعود ذلك وهو في مهده ليصبح الكتاب بالنسبة له مثل كوب اللبن ورفيق الحزن. ويؤكد المؤلفون في الكتاب أن الطفل له ثقافة ذنبيه من أمه أولاً فيحاطل مهده بالكتب يلمسها.. يشمها.. يحركها.. يبعثها في سن مبكرة جداً مثلاً يحاط باللبس لذا أصبح الاهتمام بالكتب المجسمة

يخفى عليكم منزلة الصلاة من الدين الإسلامي وأهميتها وما أعد لها من حافظ عليها من الثواب ولن تهانوا بها من العقاب وأنها عماد الدين.

٣- العناية بالقرآن الكريم تلاوة وحفظاً وتفسيراً وعملاً وإن ممن يحز في النفس ويؤلم القلب أن أكثر الطلبة لا يحسنون قراءة القرآن الكريم من المصحف نتيجة التساهل والاهمال في الآباء والمدرسين ومن الطلبة أنفسهم لهذا الكتاب العزيز الذي ضمن السعادة والنور والهدى لمن تسلك به وقد تكفل الله لنقرأ القرآن وصل بما فيه الأيصال في الدنيا ولا يبقى في الآخرة. لذا النصح أبناء الطلبة أن يلتحقوا بالمدارس الخيرية لحفظ القرآن الكريم الموجودة في كثير من المساجد وخصوصاً في الأجازة.

وبالسعادة الأبوين بهذا، قال ﷺ «من قرأ القرآن وعمل به أبس والداه تاجاً يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فمواظبتكم بالذي عمل به».

٤- حملهم على صفة الأخيار الصالحين الذين عرفوا الحق واتبعوه وترهيبهم من صفة الأشرار والتحريرين في دينهم وأخلاقهم فالمرء معتبر بقرنيه وسوف يكون على دين خليله فلينظر من يخال، فكما يقلد الإنسان من حوله في أزيائهم يقلد هم في أعمالهم ويتخلق بأخلاقهم.

وقال الشاعر:
واختر من الأصحاب كل مرشد
إن القرنين بالقرنين يقتدي

٥- قضاء الأوقات فيما ينفع في الدين والدنيا مثل مذاكرة الدروس وتلاوة القرآن الكريم والقراءة بالكتب النافعة فإن الأوقات محدودة والأنفاس معدودة وسوف يسأل الإنسان عن عمره هيم أفناه وعن شبابه هيم أبلاه وعن علمه ماذا عمل فيه، فالعلم شجرة لا بد لها من رزقة وثمرة ورزقة العلم العمل به وتعليمه.
إن مسؤوليتنا كبيرة أمام الله في أولادنا وأهلينا ذكوراً وإناثاً أن نقرض في قلوبهم

محبة الله ومحبة رسول الله ﷺ وصحابته الكرام وعباده الصالحين فإن المرء مع من أحب يوم القيامة، علمهم الصديق في القول والعمل والوفاء بالوعد وإداء الأمانة ويكونوا قدوة لهم في ذلك.

أيها الأبناء الكرام انتبهوا فرصة الشباب والصحة والفراغ فيما يساعدكم في الدين والدنيا والآخرة وذلك بالتمسك بتعاليم الإسلام الحنيف قولاً واعتقاداً وصلاً وصديق الله العظيم إذ يقول: «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين» - الأنعام - ١٦٢.

وليكن همك طاعة الله ورسوله «ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً» - الأحزاب - ٧١، ثم طاعة الوالدين في غير معصية الله قال ﷺ «رضا الله في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين» رواه الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم.

ضعي عليها كوباً من الماء أو العصير أو الحليب حتى تشربي وأنت ترضعين، يمكنك أيضاً تناول شراباً ساخناً، ولكن انتهبي من أن تحرقني نفسك، يمكنك وضع صحن مغطى على بعض المكسرات المفيدة والفواكه المجففة، إذا كانت الرضاعة تأخذ وقتاً طويلاً.

دراسة: الحجاب معروف منذ ٤ آلاف عام

توصلت الباحثة التركية «موايز سيج» (٩٢ عاماً)، والمتخصصة في الحضارتين السومرية والحيثية عبر دراسة قامت بها على الحفريات الأثرية التي عُثر عليها في تركيا، إلى أن الحجاب كان معروفاً في الحضارة السومرية والتي يرجع تاريخها إلى ٤ آلاف عام مضت، وكانت السيدات يضعن على رؤوسهن غطاءً شبيهاً بالحجاب الذي تضعه المرأة اليوم.

وقد كتبت «سيج» مديرة كلية الآثار التركية من هك شفرة الكتابة المخفورة على ٢ آلاف لوح، مما ساهم في كشف أسرار تاريخية عن الحجاب.

وأكدت «سيج» أن النتائج تكشف عن فطرة الحجاب عند المرأة، والتقرؤ الأثرية التي وجدت على جدران المعابد، والمقابر تثبت أن المرأة كانت ترتدي غطاءً على رأسها قبل ظهور المسيحية.

يذكر أن دراسات سابقة قد أشارت إلى أن الشعر عند الفراعنة يعتبر عزة للإنسان وتاجاً له، ولذلك كان الفراعنة الرجال يخلعون شعورهم، ولكنهم يرضعون على رؤوسهم قماشاً ليحميهم من الشمس، النساء اللواتي كن يضعن غطاءً للضمر كن من ذوات المكانة المتميزة والمستوى الرفيع كالأماهير والملكات.

والملونة والتي تصدر أصواتاً موسيقية وروائح مختلفة وأشكالاً وألواناً وصوراً وحيوانات تجذب الطفل فيتمتع معها بإيجابية وعندما يكبر تكون احتياجاته واتجاهاته قد وجهت نحو أشياء أخرى غير الحلوى والشيكولاتة وهي الكتب.

رضاعة صحية

وعلى جانب آخر، والوصول إلى رضاعة مثالية للحفاظ على صحة الطفل يؤكد خبراء التغذية وصحة الطفولة والأمومة على ضرورة أن تحضر السيدة المرضعة مكانها الخاص بالرضاعة بعدد من الوسائل المساعدة، من أجل الوصول إلى صحة وسعادة الرضيع والأم.

كرسي الرضاعة: ابحثي عن كرسي مريح له مسندان، وظهر قوي ويمكنك أخذ فقرة عليه دون أن تتسببي في انثناء ظهرك.

مسند قدمين: استعملي مسند قدمين، أو منضدة صغيرة منخفضة، أو حتى كومة من الوسادات أو الكتب لرفع أقدامك، بهذه الطريقة ستتمكنين ألم الظهر، إذا رفعت أقدامك، وستتمكنين من حضن طفلك الرضيع قريباً من صدرك، بدلاً من الانحناء نحوه. الوسائد: ظهرك، رقبتك، ذراعيك، وقدميك، كلها تحتاج إلى نفس القدر من الدعم، لذا لا تترددي في إحاطة نفسك بالوسادات، إذا وضعت وسادة تحت طفلك الرضيع للاستناد عليها، فسيكون مرتاحاً، وأقرب إلى صدرك.

البطانيات: حافظي على دفء الطفل الرضيع باستعمال بطانية دافئة وناعمة، كذلك غطي كتفيك دائماً قبل الإرضاع ليبقى الحليب دافئاً، منضدة صغيرة: ضعي منضدة صغيرة قريباً منك وقت الإرضاع،



معجزات علمية تثبتها الأبحاث

حليب الأم وقاية من السرطان

د. د. عبد القادر الحبيطي - سوريا

أن حليب الأم كامل في محتواه من المواد الغذائية اللازمة للطفل ونموه المتوازن وأن فيه عناصر تقويه من الأمراض كما أن فيه وقاية من أخطار السرطان.

الإعجاز العلمي في حديث رسول الله ﷺ عن اللبن:

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: إذا أكل أحدكم طعاماً فليقل: «اللهم بارك لنا فيه، وأبدلنا خيراً منه»، وإذا شرب لبناً فليقل: «اللهم بارك لنا فيه، وزدنا منه»، فإنه ليس بشيء يجزى من الطعام والشراب إلا اللبن (عن ابن عباس رضي الله عنهما - الجامع الصغير - رقم الحديث ٤٧٧).

وفي الحديث الشريف دلالة على أن اللبن (الحليب) غذاء لا يدانيه أي غذاء آخر في كماله. وقد ثبت من الأبحاث العلمية والتحاليل الكيميائية أن الحليب يحتوي و٢٠٠ مادة غذائية ضرورية للإنسان.

وفي هذا الحديث الشريف سبق علمي للأبحاث الحديثة التي قررت هذه الحقيقة كنتيجة للتحاليل الكيميائية الدقيقة للحليب مقارناً بغيره من الأغذية. فمن أعلم رسول الله ﷺ بذلك إلا العلم الخبير: «علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى» سورة النجم (الآيات ٥-٧). حقاً أنه بالأفق الأعلى علماً وقضلاً، إنه لم يدخر علمه هنا لنفسه بل بثه لأصحابه الكرام الذين تقوله للأجيال من بعدهم لتستفيد منه البشرية كلها.

هذا بالنسبة للحليب إجمالاً كحليب الأبقار والأغنام والماعز... إلخ الذي يشربه الكبار أما حليب الأم بالنسبة لطفلها فله

لقد ثبت من دراسات وأبحاث علمية حديثة أن الأطفال الذين يرضعون حليب أمهاتهم أقل عرضة للإصابة بسرطان الدم (اللوكيميا Leukemia) بنسبة ٣٠٪ بالمقارنة مع الأطفال الذين يغذون بالحليب الصناعي.

وقد قام أساتذة من كلية الطب بجامعة مينسوتا بأمريكا (The University of Minnesota School of Medicine) بهذه الأبحاث التي تبين فيها أن الأطفال الذين يرضعون حليب أمهاتهم لمدة شهر واحد انخفض معدل إصابتهم باللوكيميا بنسبة ٢١٪، أما الذين يرضعون من أمهاتهم لمدة ستة أشهر فقد وصلت نسبة الوقاية لديهم إلى ٣٠٪. وكان الباحثون قد أجروا مقابلات مع ٢٢٠٠ أم كان قد أصيب أطفال بعضهن باللوكيميا الحادة وكان يرضعن أطفالهن من الحليب الصناعي بالرضاعات الزجاجية، كما أجروا مقابلات موازية مع أمهات أطفال آخرين من نفس الأعمار والمناطق ممن أرضعن أطفالهن رضاعة طبيعية، وبذلك أمكن المقارنة والاستنتاج العلمي المذكور آنفاً. وقد أعلن المشرف على هذه الأبحاث الدكتور ليز روبنسون (Dr. Liz Robison) من كلية الطب بجامعة مينسوتا قائلاً: «لقد ثبت لدينا منذ زمن طويل فوائد الرضاعة الطبيعية لحماية الأطفال من الأمراض المعدية لأن حليب الأم يحتوي على عناصر تكافح هذه الأمراض، والآن ثبت لدينا بالدليل العلمي أن تشجيع جهاز المناعة لدى الطفل الذي تحمله الرضاعة الطبيعية يفيد في وقاية الطفل من السرطان».

فيه أن ما قرره كتاب الله قبل أربعة عشر قرناً هو الحق مصداقاً لقوله تعالى: «سُرَّيْهِمُ آيَاتُنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَّلَ مَا كَفَرَ بَرِيءٌ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» سورة فصلت الآية (٥٣).

ولقد أوصت الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال (The American Academy of Pediatrics) بالرضاعة الطبيعية للأطفال ولقاية لهم من الأمراض وأكدت أن المواد الغذائية الكاملة في حليب الأم يمكن أن تزيد حاصل ذكاء الطفل بحوالي ١٥٪ وهذه حقيقة علمية جديدة لم تكن معروفة من قبل.

وما مر معنا أنشأ إنما هو حقائق تجلت بنتيجة الأبحاث العلمية التي ثبت فيها

وإذا أخذنا بالاعتبار أن فريق الأبحاث في جامعة مينسوتا ركز على الرضاعة الطبيعية لمدة ستة أشهر فقط، ولم يخطر ببالهم أن يستمروا في البحث عن أثر الرضاعة الطبيعية لمدة حولين كاملين كما نصت عليه الآية/٢٣٣ من سورة البقرة في قوله تعالى: «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنَ كَامِلَيْنَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعُ» فإننا نؤمن بأن الله تعالى بعلمه وحكمته جعل في الرضاعة الطبيعية لمدة حولين كاملين وقاية تامة بنسبة ١٠٠٪ من سرطان اللوكيميا ومن كثير غيره من الأقسام والأمراض والله تعالى بعباده رؤوف رحيم. وعلم الله تعالى كامل وشامل وعلم الإنسان ناقص ويتكامل يوماً بعد يوم وحتى إذا وصل علم الإنسان لكمالته تبين

ومن سلاحي الإعجاز العلمي في حليب الأم التي لا تتوافر في الحليب الصناعي أنه يبدأ لطيفاً مخففاً ليتناسب مع رقة الجهاز الهضمي لدى الطفل الذي قد بدأ بعمل لتوّه حيث كانت تغذيته وهو جنين في بطن أمه عن طريق حبل السرة. أما نسيجه المواد المضادة للمكروبات Anti-bodies فتكون عالية كما أسلفنا، ثم كلما ازداد الطفل نمواً ازداد تركيزه وكثافة المواد الغذائية في حليب أمه لتلبي احتياجات نموه أتم الوفاء.

كما أن من عجائب صناعة الخلاق العظيم أن يكون حليب الأم في الصباح مختلفاً عنه في المساء، كما يختلف تركيبه حتى أثناء الرضعة الواحدة بين بدايتها ونهايتها فتزداد كمية الدهون في الحليب لتعطي الطفل إحساساً بالشبع في نهاية الرضعة.

كما يختلف حليب الأم التي ولدت خديجاً (مولوداً قبل أوانه) عن حليب الأم التي اكتمل حملها وذلك ليتوافق مع رقة تكوين الخديج.

إن ما من أنفأ يشير إلى وجود سياسات دقيقة تجري بعلم ما يحتاجه الطفل في كل مرحلة من مراحل نموه ثم إبداع الأغذية التي يحتاجها الطفل في حليب أمه ليضي باحتياجات نموه المتغيرة والمتزايدة، أتم الوفاء، والطفل وأمه ذلك شافلون ولا يد لأى منهم في تدبير ذلك أبداً. أما من يدبر الأمر فهو القائل: «قُلْ مَنْ يَكْفُلُكُمْ بِالْبَيْتِ وَلِأَهْلِهِ مِنْ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ» سورة الأنبياء (٤٢).

إنه الصانع لكل هذه الأعاجيب العلمية الرائعة إذ لا يتم أمر علمي متقن إلا وراءه عالِم، ولا إبداع إلا إذا قام به مبدع فسيحانه ما أعظم علمه وإبداعه وعنايته وكذلك راقته ورحمته.

أفاق من العناية بالطفل وأمه

ومن فوائد الرضاعة الطبيعية أن حليب الأم معقم تعقياً مثالياً يجازى عند حاجة الطفل إليه، ويحتوي كل ما يحتاجه الطفل لنموه حتى الحديد بالتركيب والقدار المناسب، والكالسيوم مع



الأم إلى حليبها من مضادات الأمراض. وأن هذه الحقيقة العظيمة إنما هي من آيات الله الباهرة. فالأم لا تدري ما يجري في جسمها من إجراءات علمية دقيقة موجهة توجيهاً دقيقاً لصالح طفلها وحمايته ووقايته. ولا يد لها في ذلك، إذ إنها تجري دون علمها أو إرادتها سواء أكانت طبيبة أطفال اختصاصية أو كانت جاهلة لا تفقه من هذا الأمر شيئاً فهي ليست من يدبرها في الحالتين وكذلك الطفل الضعيف الرقيق فإنه لا يدري من هذا الأمر شيئاً.

وإنما يدبر كل ذلك العليم الحكيم الذي وسع كل شيء رحمةً وعلماً. والله تعالى يسألنا أحياناً بقوله الكريم: «وَمَنْ يَدْرُ الْأَمْرَ؟» سورة يونس (٣١). فقلنا إذا نحن تفكرنا فيما يجري من الأمور لصالحنا علمنا شيئاً من جلال وعظمة من يدبر لنا الأمر كله سبحانه وتعالى.

وما أسعد الأم التي ينجو طفلها من الأمراض ليعيش في أحضانها سعيداً معافى، فعرض الطفل يقابله لدى الأم هم وهم أشد عليها من مرضها هي نفسها، ولا عجب فالرحمة إنما سرت في الأرض عن طريق قلوب الأمهات، فما أعظم حقهن علينا وجزاهن الله ربنا ما هن أمه.

الإعجاز العلمي في حليب الأم

شان آخر، إنه إعجاز علمي رباني من نوع آخر متميز كما سنرى في بقية هذا البحث.

كيف تقي الرضاعة الطبيعية الطفل من الأمراض؟

إن جهاز المناعة لدى الطفل في شهوره الأولى لا يكون قد وصل إلى الكفاءة التي تمكنه من التغلب على الأمراض ومكافحة الجراثيم الممرضة وقد تأكد من الأبحاث أن رضاع الطفل من أمه يجعله أقل عرضة للإصابة بالأمراض المعدية، كما أثبتت الأبحاث أيضاً أن الطفل الذي ترضعه أمه خلال الأشهر الستة الأولى من عمره تكون صحته جيدة خلال الأشهر الستة التالية أغفيس ذلك في صالح الأم كما هو في صالح الطفل؛ أفلا يسعدنا أن يكون طفلها بصحة جيدة سعيداً وتكياً؟ وقد تبين أن الأجسام الضدية Antibodies التي اكتسبتها الأم من مكافحة جسمها للمكروبات الممرضة، تُرشح من دم الأم إلى حليبها لتكون لطفلها وقاية ومناعة وتكون نسبتها عالية في الأيام الأولى من عمر الطفل، وكلما ازداد جهاز المناعة لدى الطفل قوة وتدريباً على مواجهة الجراثيم الممرضة ومكافحتها كلما قل ما يربح من دم الأم من الأجسام الضدية إلى حليبها.

حتى إذا أتم الطفل شهره السادس وأصبح جهاز المناعة لديه مكتملاً ومنمكناً من القيام بوظيفته توقف ما يربح من دم



الفيتامين (D) اللازم لتثبيتته في عظامه وتقويتها تدريجياً. كما يؤثر على الأم متاعب تحضير الحليب الصناعي واستشارة طبيب الأطفال في تغيير مقاديره وتغيير أنواعه

الأثار الإيجابية البناءة في نفسه وعاطفته وذكائه، ولعل هذه البداية غير السوية في حياة الطفل تكون هي المنبت الأول للأمراض النفسية والعقلية في المستقبل مثل القلق Anxiety والعصبية Ag-ressiveness والعندوانية Nervousness وحتى قصام الشخصية Schizophrenia. ولا يستطيع ان يتخيل أما سوية في عاطفة أمومتها -وإنيلها من عاطفة- ترضى لفلذة كبدها بمثل هذه المآسى.

الحضانة وغيرها). وخلص العالم النفسي إلى أن أم متوسطة الثقافة تعنى بوليدها بنفسها خير من دكتورة بعلم النفس ترضى نفس الطفل وهي ليست أمه وذلك لما لعاطفة الأمومة الجياشة من اثر بالغ في النمو العاطفي والنفسي والعقلي للطفل نمواً متوازناً سويًا.

The Vicious Circle الحلقة المفرغة

وثمة حقيقة سيكولوجية ثبتت من تتبع والدراسة وهي أن الطفل الذي ينال عطفاً ورعاية وحائناً من أمه وخاصة عندما ترضعه بنفسها يكون في مستقبل حياته عطفواً على أولاده رحيماً بهم والعكس

وفي كتاب علم النفس المقرر في إحدى الجامعات الأميركية عقد المؤلف فصلاً للمقارنة بين الأم الحقيقية والأم التي سماها أم مستعارة (كالربية وموظفة

الأم بعد أن، وكذلك متاعب عليه لتعقيمه وتبريده وعلى زجاجاته لتعقيمها وذلك لأن حرارة حليب الأم ٣٧° وهي نفس درجة حرارة جسم الطفل، فيألفها من عناية فائقة بهذا المخلوق الضعيف الذي أطل على الحياة لتروها! مثلما أنها عناية ورحيمة بأمه الحنون أيضاً، وإن كلمة «وَهْدِيَّاهُ النَّجْدِينَ» سورة البلد (١٠). تشير إلى هذه المعاني المنكورة آنفاً، فحليب الأم نجدة وإسعاف للطفل كلما جاع أو عطش دون عناه يذكر من قبل الأم وتلك فهو نجدة لها أيضاً وإسعاف لها عند حاجة طفلها إليها.

والنجدة كما هو معلوم هي المساعدة في مد يد العونة والمساعدة عند الحاجة الماسة وبذلك يكون النجدان هما ثديا الأم يهديه الله تعالى إلى الرضاعة منهما بشكل فطري ويهداية من الرحمن دون تعليم من أحد ويتأول بعضهم أن النجدتين هما طريق الخير والشر والله تعالى يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم ولا يهدي إلى الشر بل ينهى عنه ويعاقب عليه كما أن الشر ليس نجداً فالنجد هو الشيء المرتفع وليس الشر رفعة بل هو ترد وانحطاط ويبقى التأويل الأول هو المنسجم مع المنطق ومع سياق الآيات السابقة وهي قوله تعالى: «إِنَّمَا نُجْعِلُ لَهُ عَينَيْنِ. وَلَسْنَا وَهْدِيَّاهُ النَّجْدِينَ» سورة البلد (٨-٩-١٠).

ولا يقتصر أثر إرضاع الأم لطفلها على نموه الجسمي ووقايته من الأمراض والسرطان كما مر معنا آنفاً ولكن وجد أن له أثراً بالغا في نمو الطفل عاطفياً وفي توازنه النفسي والعقلي بل وفي ذكائه مما يؤدي به إلى أن يصبح في المستقبل إنساناً سويًا من كل الوجوه، وإن حرمان الطفل من الرضاع من أمه قد يحدث عكس ذلك



صحيح فمن لا ينال عطفاً وحناناً من أمه في صغره لا يكون عطفواً على أولاده وإذا شاع هذا العكس واستمرت هذه الحلقة المفرغة كما يسمونها في حياة الناس فإنها تقسد حياتهم خلافاً لما أراده الرحمن جل شأنه لحياتهم من استمرار البر والتعاون والتعاطف والتراحم فيما بينهم.

وإن كل حيد من سنن الفطرة السليمة لا يخلو من عواقب وخيمة ولا يمر في حياة الناس بسلام.

الجواب السيكولوجية العاطفية للرضاع بين الأم وطفلها:

إن إرضاع الأم لطفلها يضفي على قلبها مضاعرات نبيلة سامية إذ يشيع في نفسها السعادة والرضا لقيامها بواجبها نحو

طفلها الشديد الحاجة إلى رعايتها وحنانها، ويتعكس ذلك على نفس الطفل فيزداد تعلقه العاطفي بأمه ومحبته لها مما يجعله في مستقبل حياته ياراً بها عطفواً عليها ويجد سعادته في خدمتها وإكرامها ونيل رضاها.

ومن عجائب الخلاق العظيم جل شأنه أن حاسة السمع تكتمل عند الجنين قبل حاسة البصر التي لا تكتمل إلا بعد الولادة بزمان. ولذلك فالجنين يسمع دقات قلب أمه، فإذا ولد ووضعت في حضنها وأرضعته استمع إلى تلك الدقات نفسها التي كان يسميها وهو جنين فيشيع ذلك في نفسه الأملئنان والأمن والسلام وينمي الوشائج العاطفية بينه وبين أمه فتصبح أعز مخلوق عليه، فما أعظم حق الأم التي ترضع طفلها وتعتنى به اللهم أجزأها منا أعظم الجزاء وأوقاه.

وكثيراً ما تجد أصحاب السيارات الشاحنة لنقل البضائع يكتبون على سياراتهم: «يارضا الله ورضا الوالدين» وكأنهم يلتزمون رضا الله وتوفييقه لهم برضا الوالدين وخاصة الأم فهي الأعظم حقاً، قال رسول الله ﷺ: «أعظم الناس حقاً على المرأة زوجها، وأعظم الناس حقاً على الرجل أمه» من عالشة رضي الله عنها.

الجامع الصغير- رقم الحديث ١١٨٦. وإن عزوف الأمهات عن إرضاع أطفالهن لغیر ضرورة ماسة يتعكس على فتور العلاقة العاطفية بين الطفل وأمه، حتى إذا ما كبر هو ودخلت في العجز والشيخوخة أهملها وعزف عن العناية بها (إذا) لم يبرعه عن ذلك إيمان بالله وخشية منه) وكثيراً ما نسمع بأمهات قضين أواخر أعمارهن في دور العجزة وذلك شائع جداً في العالم الآخر الذي نضمت فيه المواطف الإنسانية أكثر منه في عالمنا الإسلامي لنفس السبب الذي ذكرناه.

وقد روى لي صديق كان يجري بحثاً علمياً في ألمانيا بالاشتراك مع جامعة المانيا أنه سكن عند سيدة عجوز تسكن في الدور الأول من دارها وتؤجر الثاني لتعيش من ريعه ولما اطمانت العجوز إلى صاحبها لما رأت منه من خلق كريم ومعاملة طيبة شكت إليه حالها، فقالت: لدي أربعة أولاد

من زوجي المتوفى وكلهم بحالة اقتصادية جيدة ولم أرا أحداً منهم منذ سنوات، ولم يكلف أحدهم نفسه عناء الاتصال بي هاتفياً ليقول لي كيف حالك يا أمه، وقد أثارت هذه الكلمات عاطفته النبيلة فقلت: هل لك أن تعتبريني أنا أمك؟ فيكت: بحرقه وقالت: بل أنت خيراً من ابنتي.

وعند مغادرته لي ختام مهمته ودعها قائلاً استودعك الله يا أمام، فأنهمرت دموعها وهي تدعو الله له بالتوفييق مادام حياً.

وقديماً نشرت صحيفة الرياض في المملكة العربية السعودية كلمة لطبية باطنية تعمل في أحد مستشفيات الرياض فكان مما قالت: إن كلمة ماما ينادي بها الطفل أمه وهو ينظر إليها بعينه الصافيتين البرينتين لا تعدلها شهادات الطب ولا أموال الدنيا وقالت لقد سمعت وراء سراب خادع ظنانه أن فيه سعادتي فأضحت زهرة عمري في دراسة الطب والاختصاص وفي العمل في المستشفيات وحرمت نفسي من السعادة الحقيقية التي أودعها الله في الحياة الزوجية وفي الأمومة وقد كانت هذه الطيبة تعبر ببلاغة ومصداق عن الفطرة التي فطر الله تعالى النساء عليها لتسير عجلة الحياة بسعادة وسلام كما أراد لها ربنا الرحمن عز شأنه.

ماذا يقول العلم عن استفادة الأم من إرضاعها لطفلها؟

نقد ثبت من الأبحاث العلمية أن إرضاع الأم لطفلها يعود عليها بفوائد جمّة، فمن ذلك مثلاً أن عملية إرضاع طفلها نفساً تسبب تقلص الرحم بعد الولادة مما يساعد على عودته إلى حجمه الطبيعي، ويقلل من نزيف ما بعد الولادة إلى الحد الأدنى ويحسن صحتها إجمالاً.

فتلك أول مكافأة تنالها على عنايتها بطفلها وإرضاعها له كما يقلل رضاع الطفل من أمه احتمال إصابته بالأمراض الخطيرة كسرطان الثدي وسرطان عنق الرحم وكثيراً ما يكون عزوف الأمهات عن إرضاع أطفالهن سبباً في احتقان الثدي بالحليب ثم التهابه مما يهدد الطريق لسرطان الثدي، أصاد الله الأمهات من ذلك ثم إن رضاع الطفل من أمه يساعد الأم على التحكم بتأخير



سمو يدايته؟ ألا يكفيها ذلك شرقاً
وفخراً ويملاً قلبها غبطة ورضا؟

الأمومة والعمل

تمنح الأم في إحدى الدول الأوروبية
الفنية إجازة أمومة إذا كانت موظفة أو
معلمة لمدة سنتين ترضع فيها طفلها
وترعاه (وقد بقي المسلمون في هذا البلد
لمدة قرنين من الزمان فلعلمهم تعلموا ذلك
من المسلمين) ويستمر راتبها نفسه ما
دامت تعنى بطفلها، فإذا شاعت أن ترجع
إلى العمل خفض دوايمها إلى ساعتين في
اليوم وليلة ثلاثة أيام في الأسبوع فقط في
محاولة للتوفيق بين الأمومة والعمل.

أما مريم جميلة -الأميركية المسلمة-
والألوفة لأكثر من ١٠ كتب منشورة فإنها
ترى أن عمل المرأة إضافة لمتاعها بأولادها
ويشؤون بيتها يعتبر حملاً ثقيلاً ليس من
العدالة في شيء أن تحمله للمرأة واقتبس
نفس كلماتها إذ تستنكر ظلم المرأة عندما
يكون لها أسرة وأولاد وتعمل أيضاً
فحقول! What a Justice! أي يا لها من
عدالة!.

ويرى أحد العلماء الأعلام أن تربية طفل
واحد والعناية به خير من قناطر من المال
تنالها المرأة من عملها إذ لعل هذا الطفل
الذي لا نأبه له الآن يكون في مستقبل
حياته سبباً في سعادة أمته ورفعة شأنها لا
بل قد يسدي خيراً للإنسانية جميعها،
وبالتالي فإنه يرى أن تكفي المرأة هم
تحصيل رزقها وإن تكرم اقتصادياً ومعتوياً
لتنفخ لعملها النبيل هذا والا تكلف عملاً
آخر غير- وهذه النظرة متسجسة مع
تعاليم الإسلام فالمرأة مكفولة اقتصادياً
عازية ومتزوجة، ولا يطلب منها أن تعمل
لتكفي نفسها اقتصادياً كما في الحال في
العالم الغربي فذلك حق من حقوقها
مقرر بالنصوص الشرعية الثابتة.

هل نصف المجتمع معطل حقاً؟

لقد شاعت أخيراً دعوات متكررة لإخراج
النساء مما خلقن له ومما لا يستطيع
غيرهن القيام به من تربية ورعاية

قال: ثم أبوك. صحيح مسلم رقم
الحديث ٢٥٤٨.
ولتستمع إليه ﷺ وهو يعلن: «الجنة
تحت أقدام الأمهات» الجامع الصغير
رقم الحديث ٣٤٤٧.
وكذلك «من قبل بين عيني أمه كان له
سراً من النار» الجامع الصغير رقم
الحديث ٨٩٠٦.



وعن جاهدة السلمي أنه جاء إلى النبي
ﷺ فقال: أردت أن أغزو وقد جئت
استشيرك، فقال هل لك من أم؟ قال
نعم، فقال: أرجع فبرها- ولما ألتح عليه
في طلب الإذن بالجهاد قال له رسول
الله ﷺ: «ويحك أزم رجلها فثمة الجنة،
زيادة الجامع الصغير- رقم الحديث
٩١٣.

وكانت هذه التوصية الكريمة من رسول
الله عليه الصلاة والسلام تعدد من
الرجال جاؤوا يستأذنه في الجهاد،
ويصيغ مختلفة ذات مدلول واحد
وأحياناً تشمل الأبوين معاً كما عندما
سأل أحدهم: يارسول الله أجاهد؟
قال: «اللك أبوان؟ قال: قال: نعم، قال:
«ففيهما جهاد»، سنن أبي داود رقم
الحديث ٢٥٢٩.

وما ذكرناه أنشأ إنما هو غيض من غيض
من وصاياه ﷺ ببر الأم والإحسان إليها
وأكرامها- وهل يعد هذا التكريم للأم
ورفع شأنها وإعلاء حقها على أولادها

الحمل، فما دام حليبها
متدفقاً فإن هرمون
يكون سارياً (Prolactin)
في دمها مما يجعل
البياض لديها يتوقف
عن إنتاج وقسندف
البويضات ومن ثم يتوقف الحمل ما دام
الرضاع سارياً وقد أوردنا القرآن الكريم
إلى أن الرضاع التام يوم حولين كاملين
قال تعالى: «والوالدات يرضعن أولادهن
حولتين كاملتين» أراد أن يتم الرضاعة»
سورة البقرة الآية (٢٣٣).

وتعتبر هذه المدة فترة مثالية لتنظيم
الأسرة وتنظيم الحمل فيعود ذلك بأطيب
النتائج على الأم وعلى الأسرة كلها.
ولو حصلت شواذ لهذه الحقيقة البيولوجية
فإن السبب في ذلك يعود إلى مخالفات
نهى الله عنها كالاختلاط غير المشروع
وعدم غض البصر ومتابعة ما ينشر في
المجلات من متبركات جنسية قد تكون سبباً
في إثارة البياض وإفراز البويضات حتى
في فترة الإرضاع أو في فترة الحيض التي
لا بويضات فيها في الحالة السوية وإن
هداية الله تعالى لنا كاملة ولا يحق لنا إن
نلتزم ببعضها ونعزف عن البعض الآخر
فستكون حياتنا عندئذ مشحونة بما لا
يسرنا.

تكريم الأمهات وإعلاء شأنهن

لو أننا رجعنا إلى تعاليم رسول الله ﷺ
لوجدنا سمواً لا يداينه سمو في تكريم
الأمهات وإعلاء شأنهن قال أحد
الأصحاب: يارسول الله إني حملت أمي
على عني فرسخين في رمضان شديدة لو
ألقيت فيها بضعة من لحم لنضجت، فهل
أديت شكرها؟ فسأل: «لعل أن يكون
لطيفة واحدة». في كتاب البر والصلة
للمحافظ الهيثمي (المجلد الثامن)
الحديث رقم ٣٤.

وسأل صحابي آخر فقال: يارسول الله
من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال:
أمك. قال: ثم من؟ قال: ثم أمك. قال:
ثم من؟ قال: ثم أمك. قال: ثم من؟

الأجيال الصاعدة إلى ميادين العمل والإنتاج الاقتصادي ولا اعتبروهن نصف المجتمع المفضل! وإن المبالغة في هذه الدعوة تضر المرأة أكثر مما تنفعها كما تضر المجتمع من ورائها ونحن نتساءل من كان المسؤول عن تربية وتنشئة القادة العظماء والحكام العساة والمربين الأصنام والقضاة المنصفين والشهداء الأبرار وقمم الرجال الذين خدموا أممهم خدمات جليلة؟ فما كان المربي لكل هؤلاء إلا الأمهات الكريزمات العاليات فمن يجرؤ أن يتعت أمثال هؤلاء المربيات العظيمات النبيلات بأنهن معطلات إلا اسرؤ قد عطل منطقتي العقلي.

يروي أن الخنساء رضي الله عنها ربت أربعة شباب فربان شجعان مؤمنين ثم دفعت بهم إلى الجهاد في سبيل الله مع سيدنا سعد بن أبي وقاص وبعد حين جاءت البشائر بأن أولادها الأربعة قد ذلوا الشهادة إذ باعوا أنفسهم لله ونشر هذه وهنا ويشموخ كجبل أشم من الفضيلة والكمال، قالت الخنساء رضي الله عنها وأرضاها: «الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم وأرجو من الله تعالى أن يجمعني بهم في مستقر رحمته».

فأي سمو وأي رفعة تطاول سمو الخنساء ورفعتها؟ إن الأمهات اللواتي من صف الخنساء، رضي الله عنهن أجمعين، كن السبيل في وصول الهدى إلينا ولولا فضلهن لكانت لعبد الأحجار أو النار أو الأبقار، ولتردت مكانتنا بين الأمم فلم يكن لنا مجد ينكر ولا تاريخ مجيد يؤثر.

فهل كانت الخنساء ومثيلاتها من الأمهات الكريزمات العاليات نساء معطلات، لأنهن لم يكن يتقن الضرب على مفاتيح الكي بور؟ وكان أكثر من يدعو بهذه الدعوة لا صلة له بالإسلام ولا تاريخه ولا مبادئه العظيمة ويحسبون أنهم مصلحون.

خلاصة فوائد الإرضاع الطبيعي للأم:

١- يساعد على عودة الرحم إلى وضعه

الطبيعي بعد الولادة.

٢- يقلل من نزيف ما بعد الولادة مما يدعم صحة الأم.

٣- اقتصادي نظيف ومعتق ولا يحتاج لتحضير.

٤- يساعد على تنظيم الأسرة بالمباعدة بين فترات الحمل.

٥- يقلل من نسبة حصول سرطان الثدي، بل يقي منه بإذن الله.

٦- يفيض على حياة الأم مشاعر الرضا والسعادة.

٧- يقوي رابطة الحنان بين الأم وطفلها فيساعد ذلك على نمو الطفل نمواً متوازناً جسدياً وعقلياً ونفسياً.

٨- يحمي الطفل من أمراض كثيرة ويزيد مقاومته لها.

٩- يساعد الطفل على النمو الجسدي السليم حيث يوفر له غذاء مستكافلاً ومتناسباً مع كل مرحلة من مراحل نموه.

١٠- لا يصاب الطفل بالحساسية من حليب أمه وقد يتحسس من الحليب الصناعي.

١١- يحمي الطفل من سرطان الثدي كما ويرى من غيره من أنواع السرطان.

١٢- يزيد من ثقة الطفل بنفسه وتقبله لذاته Promotes Positive Self-Concept

بما تفيضه عليه الرضاعة من concept شعور بالأمن والحنان من أمه، فتتمتع شخصيته اجتماعياً ونفسياً نمواً متوازناً إيجابياً.

ملك الحتام، قضية الرضاع

إن رضاع الطفل من أمه شأن عالياً وبذلك عليه رضاعه من امرأة غير أمه عند الضرورة، إذ تصبح هذه المرأة أمه بالرضاع وإبنها اخته بالرضاع -وهما محرمتان عليه تابيداً- وكذلك فإنه، يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب عن عائشة رضي الله عنها -سنن ابن ماجه- رقم الحديث ١٩٣٧. وتنشأ بين الطفل وبين أمه بالرضاع وأخته بالرضاع وشائج من العواطف النبيلة الكريمة تلازمه مدى الحياة وتعمق ما في الحياة من خير وجمال وكمال وإذا رجعنا للمعاملة السخية الكريمة التي كان رسول

الله ﷺ يعامل بها أمه بالرضاع (مرضعته) السيدة حليلة وإبنها وزوجها وذويها لرأينا مثلاً عليا سامية وفاء عجيبة حقاً إن رسول الله ﷺ هو الأسوة الحسنة والقوة المثل في كل جانب من جوانب الحياة وإن الرسول لنور يستضاء به.

وإن أرقى القيم الإنسانية وأسمى العواطف والتزعات النفسية إنما تنشأ وتبنى في قلوب البشر إذا أحببنا ما سانه الله تعالى لنا بحكمته الشاملة وعلمه الواسع وقد سبق القرآن الكريم ما قرره العلم الحديث بشأن رضاع الطفل من أمه بقرن عديده وقيت حقائقه متافقة تامة على مدى الأزمان في قوله عز من قائل: «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرُّضَاعَةَ» سورة البقرة آية (٢٣٣).

فإن حاد الناس عن سنن الله الراقية وهذه الذي يسمو بنا إلى عليين، فقد أخلوا بما في الحياة من جمال وخير وكمال.

المراجع:

- ١- القرآن الكريم وقد جرى تخريج آياته الكريمة في موضوعها من البحث.
- ٢- السنة المطهرة وقد جرى تخريج الأحاديث في موضوعها أيضاً.
- ٣- الدكتور فاروق عزت الزبيا -الرضاعة الطبيعية بحث منشور على الانترنت- (Breastfeeding).
- 4- Dr. Liz Robison -Breastfeeding as Preventive Measure Against Leukemia Cancer- University of Minnesota Research Bulletin
- 5- Advanced Reading in Psychology -AUB Ed. Dept. Textbook.
- 6- A multitude of research papers on the internet. We select only the following:
 - a- Duration of Breastfeeding
 - b- How to Breast Feed.
 - c- How to Assist the Flow of Milk
 - d- How to Achieve Trouble Free Breastfeeding
 - e- How to Deal with Mastitis.
 - f- Breastfeeding Deters Conception.



تفاءلي يا سيدتي من أجل أسرتك

قلة عنايتك به، وهناك أسباب أخرى مثل: الهواء، وماء البحر، وتعرضه للشمس، ما قد يؤثر فيه ويجعله شديد الجفاف، فيحسن أن تستعملي فرشاة جامدة «خشنة» لتنظيفه فذلك يجعل الشعر أكثر نعومة وأجمل مظهراً وأطوع في التصفيف، ومن وقت لآخر ادهنيه بالزيت.

وقد يكون السبب في ميلك للاكتئاب: امرأة أخرى بقريك تضوئك في كثير من المزايا والصفات، فاجتهدى أن تبرزي منافستك في نواح أخرى، فهي وجيبة جداً مثلاً فكوني أنت لطيفة - أو قد تكون ذكية فتستطيعين أن تكوني أنت مثلاً لربة المنزل الرياضية والصريحة... الخ ولا تجعلى الحزن يستولي عليك ولا تكونى حسودة.

ومن الأسباب التي قد يستولي الحزن عليك سببها: وجود منفردة - فاجتهدى في الاستماع للراديو أو بتضمينه وقتك في الرسم أو التصوير أو غيرهما من وسائل التسلية كالاطلاع والرياضة.

وتجنبي أن تقولي الجملة الآتية ليس لي حظ، ولا تجعلى من يحيط بك أو يعيش في مجتمعك الصغير يعتقد ذلك فيك ولا تعتقدي أنت نفسك هذا الاعتقاد فالحظ يتوقف على طريقته وموقفك من الحوادث أو الأحداث التي تعترضك وتحلي بالشجاعة الأدبية وتغلبى على الصعاب بقوة الاحتمال وبذلك تعوضين ما فاتك وتنتج لك فرص أخرى تنهزها لتشعري بالسعادة والرفاهية... وهو غالباً ما يحدث لاسيما بمعايشتك للقرآن الكريم قراءة واستماعاً.



اقلبك وأصدقائك وزوجك وأولادك ومعاملتهم بلطف ورقة وحنان وهي من الصفات اللازمة لجعل الحياة تبدو سهلة وممتعة في المجتمع الذي تعيشين فيه. ولتسبب سبب آخر قد يرجع إلى أن الرداء الجديد لا يعجبك أو غير ذلك مما يؤثر في مظهرك الخارجي كضيق الحذاء أو قسوتك في تصفيف شعر أطفالك أو عدم قدرتك على تلبية بعض احتياجاتهم.. إلخ.

فإذا رأيت أن الثوب الذي تلبسينه لا ينسجم مع مظهرك - فلا تسالي عن رأي الغير في ذلك وكوني لنفسك رأياً خاصاً بك، ويحسن اختيار مظهرك في المرأة فإذا اقتعت بأنه لا يناسبك فاستبدليه بغيره. وإذا سبب ضيق الحذاء آلاماً لقدميك فعالجى قدميك بالطريقة الآتية:

ضعي قدميك في ماء ساخن لمدة خمس دقائق ثم ضعيهما دقيقتين واحدة في ماء بارد ثم تعودين فتضعيهما في ماء ساخن لمدة خمس دقائق أخرى.

وهكذا على ثلاث دفعات ثم دلكي قدميك. تجدي المشكلة قد زالت!

وإذا كان شعر طفلك غير قابل للتصفيف جيداً فاعطيني به فريماً كان ذلك راجعاً إلى

بقلم: أحمد أبو الذهب محمود - مصر

في حياتنا كثيراً ما نرى الأسباب تتراكم حتى تجعل سيدة المنزل تبدو حزينة تنسابها الأفكار السود ويرغم ذلك فإننا نؤكد لك سيدتي - أن المرأة المؤمنة حق الإيمان بريها والتمسكة بدينها، لا يعرف اليأس إلى قلبها طريقاً.

فهني - سيدتي - أن هناك دواعي كثيرة تسبب لك الحزن والسعادة.

ومبدئياً هيا نستعرض معا بعض مسببات الحزن لتكوني على بينة منها ولتتضح لك تفاهتها فتضربي بها عرض الحائط وتحفظي دائماً بمحرك وتظري للحياة نظرة التفاؤل:

فقد يكون تسلمك لرسالة من قريب أو قريبة لك لم تعجبك محتوياتها فإن كانت مشكلة عملية فاجتهدى في حلها مباشرة واكتبي صيغة الرد في الحال ولا تفكري في الأمر بعدد، وإن كانت محتوياتها تافهة، وغير عملية، ولا قيمة لها، فاجتهدى ألا يكون ردك شديداً وأضربي صفحاً عن رد الفعل الذي أحدثته هذه الرسالة لأول وهلة.

وقد يكون سبب كدرك أنك امضيت الليلة السابقة في أرق مستمر أقلق راحتك - فلا تزغصي الآخرين بما انتابك من أفكار متلقطة طوال الليل بل يجبر بك في هذه الحالة أن تتعمدي ممن حولك في مكان ما ويحسن أن تكون حجتك حيث تمكنين منفردة ولا تفكري في شيء ما، بل اجتهدى أن امكن أن تنامي أو أريحى أعصابك بأي طريقة كانت، وبذلك تجدين نفسك بعد مدة أقدر على الاتصال بمن حولك من



صرخة أرملة

بقلم: د. عبد النعم عبد الله حسن - مصر

مضى زوجي فودعت الأمانا

وودعت المودة والحنانا

وكنت بظله أحيا بعز

والقى جانبي دوماً مصاناً

فليس يمسنى أحد بسوء

ولا ألقى بجانبه هوانا

وأبنائي بوالدهم كرام

به استبقوا إلى الجد الزمانا

يعم قلوبنا فرح وسعد

وقد غمرت سعادتنا المكانا

وأضحى بيتنا بالحب روضاً

وقد ناست أزاهره حسانا

وكان الزوج مجتهداً دؤوباً

فكم قاسى، وكم لاقى وعانى

يكبد، ويملا الأيام جـداً

وليس إلى العلا يوماً توانى

فلخلف ثروة بنيت بجهد

وراعى الحق فيها واستعانا

xxx

مضى زوجي.. فحل البيت خطب

أقض حياتنا لما اعترانا

وهاجت بغتة فينا أمور

راينا خلفها طمعاً جباناً

فعم بُنيْ ذو طمع وحقد

أثار سمومه فينا عياناً

يود بغير حق في اجترأ

عجيب أن يقاسمنا حمائنا

أيفدو كل مال أخى إليكم

به تصلون وحدكم العنانا

فلانامت عيوني إن نعمتم

به يوماً، ولا كنتم وكسانا

xxx

ويث سمومه فيما ورثنا

وكل ضغائن الدنيا أرانا

وان بُنيْ مازالوا صفاراً

وعصمهم بكل أذى رمانا

فيشعل جمرة الأحقاد فينا

فإن خمدت يؤججها دخانا

وليس لنا أمام الظلم حول

سوى باب القوي.. قد احتوانا

نلوذ به، وندعو الله دوماً

لينقذ حالنا مما ابتلانا

كيف ندير حواراً ناجحاً مع أبنائنا؟



بقلم: فتحي موسى - مصر

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: إن حتى شاباً، أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي بالنزأ. فأقبل عليه القوم فزجروه. قالوا: مه مه. فقال ﷺ: أدنه، فدنا قريباً. قال: أتحبه لأملك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفترضه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفترضه لأختك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفترضه لعمتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: أفترضه لخالتيك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء، روى أحمد ٢١١٨٥.

من الأخطاء التربوية الشائعة التي يقع فيها الوالدان إهمال فنون أو مهارات الحوار داخل الأسرة عامة، ومع الأبناء خاصة، فيمسود البهت جو غريب مليء بأنواع شتى من الحوارات المرضية غير السوية. كذلك الحوارات الباردة والتي تتم بطريقة رسمية جافة وتفتيق معها روح الجلسات الودية عن البيوت، أو تلك الحوارات الصارخة والتي يعول فيها الصراخ وترتفع فيها الأصوات وينعدم الاستماع والإنصات فيغيب عن البيت روح الود والوثاق الأسري، أو تلك الحوارات

النارية القاسية، فإذا سمع الأب من ابنه شيئاً مزعجاً نهر منه بسرعة واندفاعية وعاجله بأنفاظ قاسية مثل: أعوذ بالله، قبحك الله، هتني بذلك مصدات عازلة عن الحوار بين الآباء والأبناء.

وفي هذه الحادثة يعلمنا النبي ﷺ أبرز فنون ومهارات الحوار الفعال مع الأبناء وذلك من خلال مايلي:

١- تهئية المناخ الحر الراقي الذي يسمح بمثل هذه المصارحة الخطيرة والجريئة على الملأ، حتى إن الفتى يصرح بحبه للزنا، بل ويطلب من رسول الله ﷺ إباحته له.

٢- القرب من الأبناء والتفاعل معهم، والاستماع لمشاكلهم والإنصات الجيد لهم، وإتاحة الفرصة لهم لإبداء آرائهم وطرح رؤيتهم لمختلف المشاكل المحيطة بهم وتأمّل قوله ﷺ في الحديث: (ادنه، فدنا).

٣- احترام مشاعر وأفكار الأبناء، مهما كانت متواضعة أو غريبة والانطلاق منها إلى تميمتها وتحسين اتجاهها، أو تعديل مسارها (أحببه لكذا وكذا).

٤- الهدوء واحتضان الابن أثناء الحوار، والتحكم في المشاعر والانفعالات واعتماد أسلوب الإقناع والابتعاد عن أسلوب القمع وتوجيه الأوامر والملاحظات.

٥- تذكر أثناء الحوار أن كل إنسان معرض للخطأ، حتى لا يتمتع الأبناء عن نقل مشكلاتهم إلى أهل خوفًا من العقاب.

٦- حسن الإصغاء للأبناء والاستماع لمشكلاتهم مما يتيح للأباء معرفة المعوقات والمشاكل التي تحول بينهم وبين

تحقيق أهدافهم ومن ثم وضع الحلول المناسبة لها.

٧- رفض وسائل المحيطين والعمل على تحييدهم وعدم التأثر برأي وأحكام ومعايير الآخرين.

٨- الابتعاد عن نقاط الخلاف والبدء من نقاط الاتفاق، مع استخدام أسلوب الإقناع والابتعاد عن أسلوب التخطي وتجنب أسلوب الصدمة الحوارية، فلم يذكر له النبي ﷺ مباشرة أن الزنا من الكبائر، وإنما يقول له: إذا كنت تحب الزنا ببينات الناس فهل تحب أن يزني الناس بأهلك ويناتك؟

٩- اعتماد أسلوب الإقرار وهو من أفضل مهارات التفاوض، فتجعل الآخر يقر بالرد "نعم" أو "لا" حتى تصلا في نهاية الحوار إلى نتيجة موحدة.

١٠- الصبر على مدة وطول الحوار وأهمية الملامسة والدعاء من الرسول ﷺ للفتى وكسب ثقة الأبناء، وبث روح الود والحب المتبادل وتدبر تكرار مقولة الفتى جعلني الله فداءك وقوله في الحديث: فوضع يده عليه.

وخلال ذلك كله يجب بث رسالة حبك لابنائك وحرصك على مصالحهم وبذلك ينجح الحوار ويؤتي ثماره وانظر إلى النجاح الباهر لهذه الحوارات التي حققه النبي ﷺ في هذه الحادثة ثم تدبر توبة الفتى على يده ﷺ.

إنها رسالة لطيفة إلى الوالدين أن يراعي هذه الأدبيات التربوية للحوار مع الأبناء قبل أن يتضخم الأمر وتكبر الأخطاء وتتسع الفجوة بين الآباء وأبنائهم فلا يجدون لها علاجاً ولا يستطيعون لها ركباً.

ضوابط النشر

حرصاً من إدارة مجلة الوعي الإسلامية على إشاعة الثقافة الواعية والمعلومة الصحيحة المنضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً لما يلي من الشروط،

• ما يتعلق بالكاتب •

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته وأن تكون ثقافته تؤهله للكتابة في الموضوع الذي يطرقه.
- أن يرسل صورة شخصية رقمية حديثة لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف النقال والفاكس والإيميل إن وجد.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال •

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للنوع الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشارة إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات A4، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.

خديجة بنت خويلد سيدة نساء زمانها



عبد الرحمن بن محمد العمراني
- القريب -

الرابطة
الزوجية
بين رسول
الله
وزوجته
خديجة،
فقد كان
نزوله
مفاجئاً،
ووقعه
على

رسول الله مغزعا، اضطربه الى الهرع نحو بيته خائفاً على نفسه ليلقى من خديجة ما به يحصل الثبات، ويذهب الروح من حسن استقبال، وطيب كلام ميني على ما عرفت عنه وشهدت به من حسن المعاشرة وحسن الخلق، وخاطبته مقسمة متيقنة من قولها: «والله لا يخریک الله أبداً»، ولأشك في ان في لجوء رسول الله في حالة فرح الي بيته عند زوجته دون غيره من بيوت جده أو عمه، وعدم اطلاعه احداً بما جرى إلاها، لدلالة على محل سكنه وأطمئنانه، وإن لحظة الفرع والخوف لتفرض الاحتماء بمن يملك قوة الدفاع والحماية، وقد وجد بغيته في خديجة رضي الله عنها، لثقته فيها وهي نصيححتها. روى الشيخان عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: «أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. ثم حبيب إليه الخلاه، وكان يخلو بفار حراء فيتحنث فيه - وهو التعمد - الليالي ذوات العدد، قبل ان ينزع الى أهله ويتوزد لذلك، ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: «اقرأ» قال: «ما أنا بقارئ» قال «فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني

إخبار سيدته خديجة بكل ذلك بعد عودته، وكأنه بما حكاها لها عن رسول الله ﷺ قد اقترحه عليها للزواج، فلم تلبث ان عرضت عليه نفسها ليتزوجها، وهي من هي في قومها نسبا وشرفاً ومالا، فقد كان كل واحد من قومها يتمنى لو يقدر على الزواج بها. روى ابن سعد عن نفيصة بنت منية قالت: «كانت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالمزى بن قصي امرأة حازمة، جلدة، شريفة، مع ما أراد الله بها من الكرامة والخير، وهي يومئذ أوسط قريش نسبا، وأعظمهم شرفا، وأكثرهم مالا، وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك، قد طلبوها وبذلوا لها الأموال. فأرسلني نسيما إلى محمد بعد أن رجع في غيرها من الشام فقلت: يا محمد! ما يملكك ان تزوج؟ فقال: ما بيدي ما أتزوج به، قلت فإن كميت ودميت إلى الجمال والمال والشرف والكفاة ألا تحسب؟ قال: فمن هي؟ قلت خديجة قال: وكيف لي بذلك؟ قالت: قلت: علي، قال: فانا افعل. فذهبت فأخبرتها، فأرسلت اليه ان ائت الساعة كذا وكذا، وأرسلت إلى عمها عمرو بن أسيد ليتزوجها، فحضر ودخل رسول الله ﷺ في عموته، فزوجه أحدهم، فقال عمرو بن أسد: هذا البيض لا يقرع أنفه، وتزوجها رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وعشرين سنة، وخديجة يومئذ ست أربعين سنة، ولدت قبل الفيل بحمس عشرة سنة (٢).

ثانياً: شهادة خديجة في رسول الله وبيان صدق المحبة القائمة بينهما

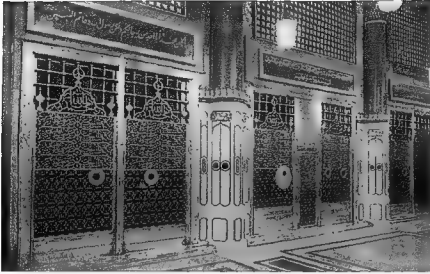
يعد حادث بدء الوحي في خلوة رسول الله بفار حراء، وما ترتب عليه من خوف لرسول الله أول محطة برزت فيها قوة

لا يدعو إلى التذكير بمناقب خديجة رضي الله عنها اليوم كونها من نساء نبينا محمد ﷺ فقط، ولكن أيضا يدعو إليه ما كانت تتصف به من خصال قبل زواجها وما أسدته من خدمة للإسلام إذ كانت سندا لرسول الله في ساعات الشدة والعسرة، وهو ما سيتم بسطه بأدلته في هذه المقالة.

أولاً: قصة زواج رسول الله ﷺ بخديجة

لا يخفى ان الصدق والأمانة صفتان مطلوبتان عند من يحتاج للمساعدة وخاصة عند أهل التجارة، وقد كان رسول الله ﷺ قبل البعثة معروفا في قومه بهاتين الصفتين وبغيرهما من الصفات الحسنة، وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه بشيء يجعله لهم، وكانت قريش قوما تجارا، فلما بلغها عن رسول الله ﷺ ما بلغها من صدق حديثه، وعظم أمانته، وكرم أخلاقه، بعثت إليه فعرضت عليه ان يخرج في مال لها إلى الشام تاجرا وتعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة، فقبل رسول الله ﷺ وخرج في مالها ذلك، وخرج معه غلاما ميسرة حتى قدم الشام (٣) ثم باع رسول الله ﷺ سلمته التي خرج بها، واشترى ما أراد أن يشتري، ثم أقبل قاصلا إلى مكة ومعه ميسرة.

ولئن كانت الرفقة في السفر تكشف من خصال الرقيق ما لا يظهر له في الحضر، فإنها مكنت ميسرة - خادم خديجة ورفيق رسول الله - من أن يطلع على ما يتعلل به رسول الله من كريم الأخلاق وأزكاها، وعلى ما يتميز به من حسن المعاملة وأطيبها، فلم يتأخر في



فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ. فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم، فخرج بها رسول الله ﷺ يرفف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني زملوني حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي. فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبدالمزى ابن عم خديجة وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني، فسمّاه له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك (٢).

والظاهر من هذه الشهادة أنها لم تكن من إملاء الهوى وقوة العاطفة لدى خديجة، ولكن كانت مبنية عندها - كما قال الحافظ ابن حجر - على أمر استقرائي، وصفته بأصول مكارم الأخلاق لأن الإحسان إما إلى الأقارب أو إلى الأجانب، وإما بالبدن أو بالمال، وإما على من يستقل بأمره أو من لا يستقل. وذلك كله مجموع فيما وصفته به (٤)، من الجود بماله في الوجوه التي ذكرت من الكرمات ومنها مساعدة الكل، وكسب العاجز الفقير المحروم، وبلغ أطمعناها على زوجها رسول الله أن أقسمت على نفسي ما تخوف منه ﷺ.

ثالثاً: ذكر مؤازرة خديجة لزوجها رسول الله ﷺ وحسن تعاملها له

غير خاف أن أشد ما يكون المرء في حاجة إلى المؤازرة عند الصدمة الأولى، حيث يحتاج إلى من يؤنسه ويشد عضده، وقد كان لخديجة رضي الله عنها هذا الموقف فشحازكته أمره، «وأمنت به، وصدقت بما جاءه من الله، وأزرتني على أمره، وكانت أول من آمن بالله وبرسوله،

وصدقت بما جاء منه، فخفف الله بذلك عن نبيه ﷺ لا يسمع شيئاً مما يكرهه من رد عليه، وتكذيب له، فيحزنه ذلك إلا فرج الله عنه بها إذا رجح اليها، تثبتت وتخفف عليه، وتصدق، وتهون عليه أمر الناس رحمها الله تعالى (٥)». ثم تظهر تضاميتها مع زوجها رسول الله حين أشد أذى قريش بالمسلمين وأجمعوا على محاصرتهم في شباب مكة فلا يناكحهم ولا يبايعهم ولا يخالطهم، فلم يمنعه تقدمها في السن من الخروج معه لتشاركه أعباء ما يحمل من أمر الرسالة، وتخفف عنه بعض ما يلاقيه من أجلها. وهكذا عاشت معه في الشعب مدة الحصار ثلاث سنين (٦)،

ولا يخفى أن نجاح رسول الله ﷺ في تجاوز هذه المرحلة الحرجة بسلام مقرون بظهور دعوته، يرجع - بعد أمر الله - إلى مشاركة خديجة رضي الله عنها إياه فيه بنفسها ومواقفها وتشجيعها، فقد كانت السند الذي لا يزداد إلا قوة كلما كثرت الصعاب والتحديات، وقد عاشت مع رسول الله ﷺ زهاء ربع قرن من الزمان تواسيه فيه بنفسها ومآلها وتتحمل معه كيد الخصوم وآلام الحصار من أجل أن يبلغ رسالته. ولقد نجح في ذلك ليقترن لنا أن للزوجة الصالحة أثر في نجاح الدعوة وانتصارها.

من أجل ذلك لا يستغرب أن يكون لمصيبة موته أثر كبير على زوجها رسول الله، فقد أطلق على العام الذي ماتت فيه رحمها الله عام الحزن لاجتماع وفاتها مع وفاة عمه أبي طالب فكان خسارة كبرى له عليه الصلاة والسلام إذ فقد به المواساة والطعانة والمجا الذي يخفف عنه من غناه ما يجد من أذى قومه. وقد شهد بفضلها رسول الله ﷺ فقال: «قد أمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبتني الناس، وواستني بماله إذ حرمني الناس، ورزقني الله عز وجل ولداً إذ حرمني أولاد النساء (٧)». فاستعفت من أجل ذلك أن يجازيها الله على إحسانها إحساناً في الدنيا والآخرة، إذ نزل جبريل عليه السلام يخبر رسول الله أن الله يلفها السلام ويبشرها ببيت في الجنة ويبعدو أن اختصاص خديجة بهذه البشري مشعر بمزيد محبة النبي ﷺ فيها، روى الإمام البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «أنى جبريل النبي ﷺ فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب (٨)». وقد ذكر الإمام السهيلي في شرح قوله: «لا صخب فيه ولا نصب» أن



فيه «مناسبة، ففي هاتين الصفتين أعني المنازعة والتعب أنه ﷺ لما دعا إلى الإسلام أجابت خديجة طوعا فلم تحوجه إلى رفع صوت، ولا منازعة، ولا تعب في ذلك، بل أزالته عنه كل نصب، وأنستته من كل وحشة، وهونت عليه كل عسير، فناسب أن يكون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعلا».

رابعا: مكافأة رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجته خديجة على حسن معاشرتها

لا نغني بالمكافأة هنا تقديم رسول الله ﷺ عوضا ماديا لزوجته عن حسن تبعلها له، فإنها لم تكن في حاجة لأي مقابل مادي، ولكن نغني بها ما قابل به رسول الله ﷺ جميلها من اعتراف بمفضلها وتقدير لتضحياتها وهو القائل عليه الصلاة والسلام: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله» (٩)، ويمكن إجمال ذلك فيما يلي:

أ- عدم زواج رسول الله ﷺ على خديجة في حياتها
لا نغني أن تعدد الزوجات كان معروفا قبل النبوة، يتزوج الرجل ما شاء من النساء من غير ضابط يضبط سلوكه موعن، وقد أنسل غيلان الدمشقي وفي عصبته الزوجية عشر نسوة، لكن رسول الله ﷺ لم يسر على ما تعارف الناس عليه في تعدد الزوجات، فلم يتزوج على خديجة في حياتها، روى الإمام مسلم عن عائشة رضى الله عنها: «لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى ماتت» (١٠)، وقد عد الحفاظ ابن حجر هذا الموقف من رسول الله مكافأة لها فقال: «ومما كافأ به النبي ﷺ خديجة في الدنيا أنه لم يتزوج غيرها في حياتها» (١١).

وأيضا أخذ منه أن «فيه دليلا على علم قدرها عنده، وعلى مزيد فضلها، لأنها استرعت عن غيرها، واختصت به بقدر ما اشتد فيه غيرها مرتين: لأنه عاش بعد أن تزوجها ثمانية وثلاثين عاما اضردت خديجة منها بحمسة وعشرين عاما وهي نحو الثلثين في المجموع».

نسائه ما غرت على خديجة لكثرة ذكره إياها (١٢) ..

ثبت أن رسول الله ﷺ لم يكن يكتف حبه لزوجته خديجة، فكان يذكرها بخير دائما

ولم تكن عائشة رضي الله عنها تكتف قلها من كثرة ذكر رسول الله ﷺ خديجة، ولم تكن لتستطيعه، فنجدها تراجع في ذلك، ومرة بادرت إلى التقليل من شأنها عنده فأجابها ببيان فضلها ومكارمها، وأنها أهل لكل فضل وتكريم ليدرك الجميع أن حب رسول الله ﷺ خديجة عميق صادق، روى الإمام أحمد عن عائشة قالت: «كان النبي ﷺ إذا ذكر خديجة أتى عليها فأحسن الشاء، ففرت يوما فقالت: ما أكثر ما تذكرها حمراء الشدق، قد أبدلك الله عز وجل خيرا منها؛ قال: ما أبدلني الله عز وجل خيرا منها، قد أمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبتني الناس، وواستني بملأها إذ حرمني الناس، ورزقني الله عز وجل ولدها» (١٣) إذ حرمني أولاد النساء (١٤) ..

ج- الاهتمام بمعارف خديجة
ثبت أن رسول الله ﷺ لم يكن يكتف حبه لزوجته خديجة، فكان يذكرها بخير

وليس اتخاذ زوجة ثانية يعني عدم حب الرجل زوجته الأولى، فقد تزوج رسول الله ﷺ على عائشة نساء غيرها من دون أن ينقص ذلك من محبته لعائشة شيئا، وأما المراد أن مواقف خديجة إلى جانب رسول الله قبل النبوة، وفي بداية دعوته كانت مما يدعوه إلى إكرامها، وقد أكرمها باختصاصها به في حياتها، وبأمر أخرى يأتي بيانها.

ب- الإكثار من ذكرها بعد وفاتها
يدل على هذا الأمر مجموعة أحاديث صريحة تقيد بأن خديجة رضي الله عنها وإن توهاما الله فإن آثارها بقيت حية في مسيرة زوجها رسول الله ﷺ الدعوية، وذكرها بقيت عالقة في قلبه عليه الصلاة والسلام لم ينطفئ نورها بسبب كثرة مشاغله، وأسماها ظل على لسانه لا يفارقه عليه الصلاة والسلام على الرغم من زواجه بغيرها وكيف يسماها وهي التي وقفت إلى جبهه أول مرة، وشد الله بها عضدها لقد كان يكثر ذكرها اعتبارا لمواقفها، واعترافا بجميلها، ولأنه أن كثرة ذكر شخص بخير دائما يدل على محبته، وهذا يشير غير من يسمعه، وكيف إذا كان يشفع ذكرها بآلائها عليه؟ روى الإمام مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما غرت للنبي ﷺ على امرأة من

بهاجس صدرها. وإنها لما كبرت كانت البادرة إلى رواية قصة غيرتها من خديجة على سبيل النصيح.

خاتمة:

تلكم هي قصة زواج رسول الله ﷺ بخديجة، يظهر منها سكته عليه الصلاة والسلام إليها، ومدى التواد والترحم الذي كان بينهما، حفظه ﷺ لها كأنه جزء منه، ولم تشغل عن تذكره مصاعب الدعوة. وفي ذلك- كما قال النووي: «دلالة على حسن العهد وحفظ الود، ورعاية حرمة المصاحب والمعاشر حيا وميتا، وإكرام معارف ذلك المصاحب».

وقد استحقت خديجة رضي الله عنها بذلك أن تكون خير نساء زمانها. روى البخاري عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ قال: «خير نسائي مريم، وخير نسائي خديجة» (٩)، «وأياها استحقت أن تنال أجراها، قصرا في الجنة، روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما غرت على امرأة للنبي ﷺ ما غرت على خديجة هلكت قبل أن يتزوجني لما كنت أسمعه يذكرها وأمره الله أن يبشرها ببيت من قصب» (٢٠)،

لقد كان عليه الصلاة والسلام يدرك أن ما كان يسمعه من عائشة في حق خديجة إنما كان مصدره الفرية

ولقد كان عليه الصلاة والسلام يدرك أن ما كان يسمعه من عائشة في حق خديجة إنما كان مصدره الفرية، وهي خلق فطري محمود ما لم يتجاوز حده، فكان عليه الصلاة والسلام يراعي ذلك، فلا يفضبط لقولها، بل يطمئنها تتيبنا لمكانتها عنده. روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: «قلت يا رسول الله! أرايت لو زلت وأديا وفيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرة! لم يؤكل منها، في أيها كنت ترتع بميرك؟ قال: في الذي لم يرتع منها، تعني أن رسول الله ﷺ لم يتزوج بكرا غيرها» (٨)، «هكذا كان رسول ﷺ يعالج حالات الفرية بالنصبر وخطاب العقل، وعدم الغضب إلا أن تتجاوز الفرية حدما فتصير مذبذمة، ويكون التدخل من أجل التصحيح وأجبا، وكل هذا مراعاة لحال الفيرى حتى تدرك، فقد كانت عائشة رضي الله عنها شابة صغيرة- إذ توفي رسول الله وهي في التاسعة عشرة- تحتاج إلى التلطف لتفهم وترى بعينها لا

دائما، وذلك دليل على حسن العهد، ومن ذلك أنه عليه الصلاة والسلام كان يظهر اهتمامه بأهلها ويسائر معارفها، لأن من تمام حبه خديجة أن يحب محبوباتها، وما يشبهها وما يتعلق بها، وكان ذلك يثير غيرة عائشة رضي الله عنها ولم تكن تقوى على الصبر عليه، روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت: «استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ فخرجت استأذنان خديجة فارتاع لذلك فقال: اللهم هالة، فسفرت فقلت: ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدين هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيرا منها» (٥)، «وروى الشيخان أيضا عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة، وما رأيتها ولكن كان النبي ﷺ يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبيعها في صدائق خديجة فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة! فيقول: إنها كانت وكانت، وكان لي منها ولد» (١٦)، «وفي رواية قال: ﷺ: «إني قد رفقت بها» (١٦)، «وعندما يرزق المرء حب شيء لا يمكن أن يفصده عليه، ولا يفلح في ذلك عادة.

كواشفت

رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم، ثم ولد له في الإسلام عبدالله فسمي الطيب والطاهر، وأمه جميعا خديجة بنت خويلد. ينظر الطبقات الكبرى: ج ١/ ١٢٣، وأما ابنه إبراهيم فكان من زوجته مارية.

١٤- السند: ٢٢٧١٩.

١٥- صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها، وصحيح مسلم بشرح النووي: كتاب فضائل الصحابة، رقم الحديث: ٤٤٦٧.

١٦- صحيح البخاري: كتاب مناقب وصحيح مسلم.

١٧- صحيح مسلم بشرح النووي: ٤٤٦٤.

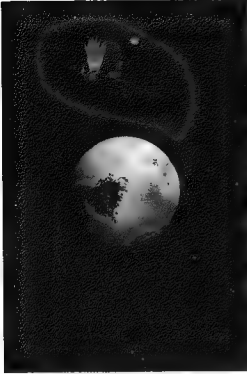
١٨- صحيح البخاري: كتاب النكاح رقم الحديث: ٤٦٨٧.

١٩- صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار: رقم الحديث: ٢٨١٥ وكتاب أحاديث الأنبياء، وصحيح مسلم بشرح النووي: كتاب فضائل الصحابة.

٢٠- صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار رقم الحديث ٢٥٢٢ وصحيح مسلم بشرح النووي: كتاب فضائل الصحابة: رقم الحديث ٤٤٦٢.

- ١- السيرة النبوية لابن هشام: ج ١٢٩-١٤٠.
- ٢- الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ١/ ١٢١-١٢٢.
- ٣- صحيح البخاري: كتاب بدء الوحي وصحيح مسلم بشرح النووي: كتاب الإيمان.
- ٤- فتح الباري: ج ٢/ ٤٨ عند شرح الحديث رقم ٢.
- ٥- السيرة النبوية لابن هشام: ج ١/ ١٨٠.
- ٦- ينظر الطبقات الكبرى: ج ١/ ٢٠٨-٢٠٩.
- ٧- السند: رقم الحديث ٢٢٧١٩.
- ٨- صحيح البخاري: كتاب المناقب، رقم الحديث: ٣٥٣٦.
- ٩- سنن الترمذي: كتاب البر والصلة، رقم الحديث ١٩٤٥، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.
- ١٠- صحيح مسلم بشرح النووي: كتاب فضائل الصحابة.
- ١١- ينظر فتح الباري: ج ١/ ١٢٦.
- ١٢- صحيح البخاري: كتاب المناقب، رقم الحديث ٢٥٢٢، وصحيح مسلم.
- ١٣- روى ابن سعد عن ابن عباس قال: «كان أول ولد رسول الله ﷺ بمكة قبل النبوة القاسم، وبه كان يكنى. ثم ولد له زينب ثم

الطيور تبصر المجال المغناطيسي للأرض



ويبدو أن الجزيئات التي تحمى بالمجال المغناطيسي في العين والتي تعرف باسم «مجموعة مستقبلات صور الضوء الأزرق» تحاكي عمل مستقبلات الصور اعتمادا على اتجاه المجال المغناطيسي.

وقال الباحثون أن هذا يوحي بقوة بأن الطيور المهاجرة تتعرف على المجال المغناطيسي بشكل مرئي. واستند الفريق الألماني الذي نشر نتائجه في موقع دورية المكتبة العامة للعلوم على الإنترنت في بحثهم إلى الدراسات المخبرية لطائر هازجة البساتين المفرد وهو طائر كثير الهجرة.

وقعت طيور من هازجة البساتين من ألمانيا وروسيا في الأسر وجرى تتبع انماطها العصبية وتحليلها لإقامة صلة وظيفية مباشرة بين الخلايا في شبكة

يبدو أن الطيور المهاجرة يمكنها أن ترى المجال المغناطيسي للأرض الذي تستخدمه كبوصلة لإرشادها حول العالم. وقال باحثون المان إن خلايا عصبية متخصصة في العين حساسة للاتجاه المغناطيسي اتضح للمرة الأولى أنها متصلة عبر حيز معين بالمخ بمنطقة في مقدمة الدماغ عتد الطيور مسؤولة عن الرؤية. ويرف الباحثون منذ سنوات كثيرة من التجارب الخاصة بالسلوك أن الطيور تستخدم بوصلة مغناطيسية داخلية للملاحة أثناء رحلاتها السنوية الطويلة. وظيفية عمل هذا النظام بشكل محدد طلي لأفزا.

نشرت أبحاث يجريها دومينيك هابيرر من أولدز بجامعة أولدز برع في ألمانيا في حل هذه الألية على المستوى التشريحي لخلايا العصبية. حيث أظهرت أن العين لها دور أساسي.

العين ومنطقة مقدمة الدماغ. وطيور هازجة البساتين التي يقدر عددها بحوالي ١٠ ملايين في أنحاء العالم، سلاله موطنها شمال أوروبا وتقضي الشتاء في افريقيا.

أنهار جليدية عند سقف العالم تكشفها الصين

٤٢٠٠ متر فوق سطح البحر. وتمثل أنهار الجليد على المرتفع والتي تقع على حدود الهيمالايا أربعة أخماس الأنهار الجليدية في الصين وهي مصدر مهم لمياه الشرب ولرري ونقل عن مدير قسم الدعاية في المقاطعة قوله «إذا تأكد هذا الاكتشاف فستكون هذه أكبر مجموعة من الأنهار الجليدية في المرتفع»، وفي الصين حوالي ٤٢ ألف نهر جليدي يبلغ مجموع مساحتها ٦٠ ألف كيلومتر مربع تقع في التبت وسنكيانغ. وخلال القرن الماضي تقلصت مساحة الأنهار الجليدية بنحو ٢٠٪.



قالت وسائل إعلام حكومية ان الصين اكتشفت أكثر من ٤٠ نهرًا جليدياً عند سقف العالم في كينغهاي - تيبث حيث يتقلص الجليد نتيجة للاحتباس الحراري وقد تكون هذه المجموعة من الأنهار هي الأكبر من نوعها.

وأصبحت الصين قلقة بصورة متزايدة حيال ظاهرة الاحتباس الحراري إذ تظهر الدراسات أن الأنهار الجليدية تتحصر على المرتفع الذي تتبع منه أكبر أنهار الصين، وقالت صحيفة تشاينا ديلي ان تلك الأنهار الجليدية اكتشفت بواسطة التصوير بالقمر الصناعي في مقاطعة يومي التي يبلغ متوسط ارتفاعها

خريطة لقاع المحيط القطبي الشمالي

الشمالية وهي حقيقة تدفع منتقدي إلى إثارة مخاوف من أن دولا أخرى قد تنق طريقها عنوة إلى هناك.

وتسارع الدول الخمس التي تسيطر على خط ساحلي بالمنطقة القطبية الشمالية وهي كندا وروسيا والولايات المتحدة والنرويج والدانمارك عبر ملكيتها لغرين لاند إلى تعزيز مزاعمها بالمنطقة قبل مهلة مايو ٢٠٠٩.

وقالت أوتاناو في وقت سابق من هذا العام انها ستبني ميناء في أعماق المحيط بالمنطقة القضيبة الشمالية وسوف تشري سفن حراسة خاصة من أجل الشمال، وقالت انها «ستبني محطة بحوث بالمنطقة القطبية الشمالية على مستوى عالمي، للتركيز على البيئة وتنمية الموارد».



أعلنت الحكومة الكندية انها سترسم خريطة لقاع المحيط القطبي الشمالي بأكملها في إطار خطة لتعزيز سيادتها على هذه المنطقة

الثانية الغنية بالموارد الطبيعية. وجاء في كلمة للحكومة بشأن الميادانات «في إطار تأكيد حق المبادأة ستكمل حكومتنا رسم خريطة شاملة لقاع المحيط القطبي الشمالي بالجزء التابع لكندا، ولم ترسم خريطة كاملة من قبل على الإطلاق لهذا الجزء الكندي من قاع المحيط القطبي الشمالي وهناك فرص جديدة تبرز عبر القطب الشمالي وهناك تحديات جديدة من الشواطئ الأخرى».

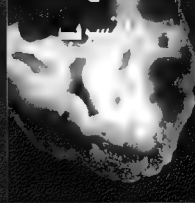
وليس لدى كندا في واقع الأمر قوات عسكرية بالمنطقة القطبية

مألوفة يكون به قبل البكتيريا الأولى هو عملية النفس وتلقى الكثير من الميكروبات المجدد مصر هذا عظماء لتسريع لطوليات المستحثة فيا تظهر في كاديا البحيرات الجليدية التي تستطيع أن تمنع من النفس أمام هذه الموات، وليس هذا فحسب بل تعبر بفضلها، إذ تتغذى بالموتوات الكيميائية ولم يتوقف العلماء الروس عند هذا الاكتشاف بل وجدوا الميكروبات التي تستطيع أن تزيد بفع النفط المتصرب إلى البحر وأيضا تستطيع إبطال مفعول الأسلحة الكيميائية المتسربة من حروب الماضي خاصة الحرب العالمية الثانية وينتظر أن يتمكن الباحثون الروس على وقت قريب من إيجاد ما يقتضي على الجينات الموصورية المتقدمة التي لا تعرف بلدان كثيرة مثل روسيا وبلغاريا وبيلوروسيا وأوكرانيا كيف تتخلص من مخزونها البوم

■ مجلة إيتوهي الروسية ■

بكتيريا بمقدورها

إزالة التلوث النفطي

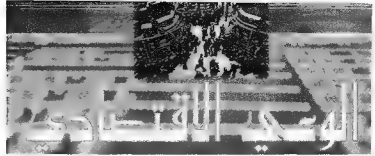


يتمكّن أن الاكتمار الواسع في استخدام البولييمرات أحدث تغييرا روسيا في حياة الإنسان في صحنه البراهن وأشكاه أن الماخذه الرئيسة على استخدام البولييمرات في هذه المركبات على

البقاء الأمر الذي يمثل تهديدا للبيئة، وبعد ما يعرف باسم البولي كلور بيفينيل من أخطر المواد على البيئة كونه يحتوي على المواد الكيميائية السامة القادرة على البقاء وبعد علماء روسيا سلسلة منحة من البكتيريا (الميكروبات) من شأنها أن تحمي الأرض من التلوث الكيميائي الناتج من استخدام البولييمرات وبالأخص البولي كلور بيفينيل ولا يتطلب الأمر سوى نشر هذه الميكروبات في مكان التلوث وصب الماء وتكلف هذه العملية ٢٠٠ دولار أميركي فقط للتحقق الواحد.

وهناك طلب على ما اكتشفه علماء روسيا في بلدان أوروبا وأمريكا، وهما العلماء الروس أسيديا يبعد لطهير قطع من الأراضي الأاميركية قرب مدينة سان فرانسيسكو من البولي كلور بيفينيل.

ويقول «فيلينا» جاريكوف، وهو أحد العلماء الروس الذين اكتشفوا البكتيريا التي يمكن أن تأسعد البشر في عملية الأرض من التلوث الكيميائي، عندما تظهر ملوثات غير



إعداد: معن خليل

«الصناعات الوطنية»

ترتب لإصدار صكوك

إسلامية بـ ١,٥ مليار دولار

أعلنت مجموعة الصناعات الوطنية القابضة -الكويت- عن الترتيب لإصدار برنامج صكوك وذلك عن طريق شركة خاصة خارج الكويت.

وأشارت إلى أن قيمة الإصدار هي ١,٥ مليار دولار على دفعتين ليتم طرحها في السوق العالمي.

من جهة أخرى صرحت المجموعة بأنها حصلت على تقييم «Baa2» مع توقع ثبات مستقبلي للمجموعة من قبل مؤسسة التقييم العالمية موديز.

وقد قامت المجموعة بتعيين سيتي بانك، وبي ان بي باريا، وشركة الوطني للاستثمار، وبنك ستاندرد تشارترد، وبنك وست آل بي لترتيب الصفقة.

وسيتم الإصدار وتحديد سعر المائد على الصكوك حسب حالة السوق العالمية وبعد زيارة المجموعة لمناقشة الطرح في كل من الشرق الأوسط وآسيا وأوروبا.

وسيتم طرح شهادات الصكوك في السوق العالمية (خارج الولايات المتحدة الأميركية) ومن المتوقع إدراجها ببورصة لندن.

ويهدف برنامج الصكوك إلى تمويل العمليات الاستثمارية المستقبلية للمجموعة والمتعلقة بمساهمتها في مشاريع الخصخصة وB.O.T. هذا بالإضافة إلى مشاريع الخدمات والغاز والنفط والبتروكيماويات، ولتتوافق عمليات التمويل الخاصة بالمجموعة مع أحكام الشريعة الإسلامية الفراء.

● «الإسلامي» و«سامير»

المغربية وقعا عقداً لاستيراد

نفط بـ ٢٠٠ مليون دولار

أعلن البنك الإسلامي للتنمية أنه وقع مع الشركة المغربية لصناعة وتكرير النفط (سامير) أخيراً عقد مربحة لاستيراد نفط خام ومشتقات بترولية بمبلغ إجمالي قدره ٢٠٠ مليون دولار وذلك بعد توقيعه لعقد المضاربة مع ١٢ بنكاً تجارياً ومؤسسة مالية تشارك في التمويل.

وقال البنك الإسلامي للتنمية الذي يتخذ من جدة - غرب السعودية مقراً له في بيان له أنه سيقوم بموجب الاتفاقية بتمويل الشركة المغربية لصناعة وتكرير النفط لشراء النفط الخام ومشتقاته من إحدى الدول الأعضاء بالبنك الإسلامي وذلك في إطار تشجيع التجارة بين الدول الأعضاء.

وبهذا العقد يكون إجمالي التمويلات التي قدمها البنك للشركة المذكورة قد بلغ ١,٥ مليار دولار منذ البدء في برنامج تمويل التجارة عام ١٩٧٧.

يشار إلى أن إجمالي التمويلات المقدمة من البنك الإسلامي للتنمية لصالح المملكة المغربية بلغ ما يقارب ٣ مليارات دولار شملت تمويل مشاريع إنمائية في قطاعات البنية الأساسية مثل الكهرباء والطرق والطاقة وإمدادات المياه والصرف الصحي والمشاريع الصناعية ومحو الأمية والتنمية الريفية. إضافة إلى تمويل عمليات التجارة الخارجية بهدف تعزيز حجم التبادل التجاري بين المملكة المغربية وبقية الدول الأعضاء بالبنك.

بنك البحرين الإسلامي

يؤسس شركة عقارية

أعلن بنك البحرين الإسلامي عن تأسيس شركة ابعاد العقارية في مملكة البحرين برأسمال قدره ١٠ ملايين دينار وستعمل الشركة في مجال التطوير العقاري والإداري وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية وستستهدف القطاعات العقارية السكنية والتجارية والصناعية في دول مجلس التعاون الخليجي والشرق الأوسط وشمال افريقيا ودول العالم الأخرى.

حصار المؤسسات المالية الإسلامية

- أعلنت شركة الاستثمار البشري لتدريب والاستشارات أنها ستطلق الشهادة الهامة في المصارف الإسلامية والتمويل في الفترة من ١١ إلى ١٥ نوفمبر ٢٠٠٧، بالتعاون مع كلية التعليم المستمر بالجامعة الأميركية في القاهرة.
- استضافت قطر في الرابع من شهر نوفمبر الجاري أول مؤتمر إسلامي عالمي لتمويل مشروعات البنية الأساسية بمشاركة ما يزيد على ٢٥٠ من كبار المسؤولين التنفيذيين العاملين في قطاعات المصارف الإسلامية الدولية والتمويل والاستثمار والبنك التحتية الرئيسية.
- أعلنت شركة «دانة غاز» ومقرها دولة الإمارات العربية المتحدة أنها باعَت سندات إسلامية قابلة للتحويل إلى أسهم بقيمة ٨٧٥ مليون دولار.
- أعلن المصرف النشيد بن بنك البحرين الإسلامي بيل أحمد أمين عن انعام عملية زيادة رأسمال البنك بنسبة ١٠٠٪ بنجاح بعد إتمام عملية الاكتتاب ٣٠ ستمر الماضي والتي استمرت لمدة أسبوعين.
- أعلن بنك ليشمشتاينش لانز ماك الذي يتخذ من أوطوي مقرًا إقليميًا عن إطلاق مقفلة الشرق الأوسط الإسلامية الجديدة بقيمة مليار دولار.
- أعلن بنك «كريدو سويس» تعيين مايكل هزاد شاهين رئيسًا دوليًا للتوزيع المصرفي الإسلامي وتأتي هذه المبادرة كجزء من التزام «كريدو سويس» المستمر في سوق التمويل والاستثمار الإسلامي المتنامي، وتوسعة قاعدته لتوزيع الحلول المتوافقة مع الشريعة الإسلامية السمعة لهذا السوق النامي المهم.
- بدأ بنك سوريا الدولي الإسلامي وهو الثاني من نوعه في سوريا مزاولة أعماله في العاصمة السورية يوم ٢٠٠٧/٩/١٧م وتقدم خدماته ومشتقاته المصرفية وعمليات التمويل والاستثمار المتوافقة لأحكام الشريعة الإسلامية.
- أشارت مصادر مطلعة إلى أن شركة مشاريع الكويت الاستثمارية لإدارة الأصول (كامكو) تدرس حاليا المشاركة في تأسيس شركة استثمار إسلامية مع شركاء آخرين برأسمال مبدئي قد يصل إلى نحو ٢٠ مليون دينار.
- قالت مصادر مصرفية أن بنك الكويت والشرق الأوسط يدرس حاليا تأسيس وحدة مصرفية إسلامية مستقلة برأسمال لن يقل عن ١٥ مليون دينار استعدادا لقرار مرتقب من بنك الكويت المركزي يسمح للبنوك التقليدية بتدشين وحدات مصرفية إسلامية بدمج مالية مستقلة.

التمويل الإسلامي يوسع آفاقه في أميركا

يوسع التمويل الإسلامي من حضوره عبر قطاعات تدرج من إصدار السندات العالمية إلى صناديق التحوط وحتى عمليات التجزئة المصرفية وشراء المنازل في الولايات المتحدة الأميركية.

الأمر الذي يشير بفرض عمل متزايدة للأفراد الذين لديهم قدرة على العمل مع مفاهيم التمويل المطابقة للشريعة مثل الصكوك والأجازة والعربون.

وتبعًا لتقرير صادر عن «ذي وول ستريت جورنال»، فإنه بفضل تدفق الثروات النفطية، أخذت الصناعة المالية الإسلامية بالتوسع بواقع ١٥٪ سنوياً، تبعاً لشركة المحاسبة KPMG وسيصل حجم هذه الصناعة إلى نحو تريليون دولار في غضون عامين.

وتتلسم هذه الأموال مخارج جديدة، كذلك المؤسسات المالية الغربية التي تسعى نحو عملاء جدد، الأمر الذي يفتح الباب على مصراعيه أمام أنماط أكثر حدة للتوفيق بين المعلنين اللذين لا يتناغمان بسهولة.

من ناحيتها، ذكرت مؤسسة خدمات المعلومات عن التمويل الإسلامي أن إصدار الصكوك حول العالم ارتفع ٧٥٪ في النصف الأول من العام الجاري ليسجل ٢٤,٥ مليار دولار.

ومعظم الإصدارات هذه كانت عبر مؤسسات تعمل في العالم الإسلامي مثل الحكومة الماليزية والشركة القطرية للاستثمار العقاري.

وفي حين يتم تسويق سوق الصكوك بشكل رئيسي في البلدان المسلمة، فإن الصكوك الدولية تباع لمستثمرين عالميين يشكلون حصة نامية من إجمالي السوق. وكان دويتشه بنك أكبر ضامن لتغطية الإصدارات في الصكوك العالمية بنحو ٩٥٢ مليون دولار هذا العام.

في غضون ذلك يتجه التمويل الإسلامي نحو مناطق أخرى أقل وضوحاً، مثل الولايات المتحدة، حيث تقول مجموعة المراقبة المالية أنها ضغمت مليار دولار لتمويل منازل حسب الشريعة الإسلامية في الولايات المتحدة.

ارتفاع القيمة السوقية للشركات الإسلامية

أوضح التقرير الشهري لشركة بيت المشورة أن مؤشر المشورة الإسلامية لسوق الكويت للأوراق المالية تقدم على نظيره التقليدي في قطاعي الاستثمار وغير الكويتي بنسبة ١,٠١٪ و ٥,١٨٪ على التوالي، بينما غلب اللون الأحمر على الفارق بين المؤشرين في بقية القطاعات الأخرى مما أثر بالتبعية على مؤشر بيت المشورة العام للسوق حيث انخفض مقابل نظيره التقليدي بنسبة ٠,٠٨٪، وذلك خلال شهر أغسطس المنصرم.

وأشار التقرير إلى أن ارتفاع القيمة السوقية للشركات الإسلامية خلال شهر أغسطس يقدر بنسبة ١٪ وصعود سهم بيتك يقدر بـ ١٪ وسهم الصنفوة بمقدار ٢٥٪.

الوعي دوت كوم

إعداد: وائل عبد الرحمن

من أجل صحة جهاز الحاسوب

ومن ثم إرجاع الكرة الى موضعها وعندها يلاحظ الفرق في الاستخدام.

كيف تتم صيانة شاشة الحاسوب؟

ان معاملة لتنظيف شاشة الحاسوب كمعاملتنا لتنظيف شاشة التلفاز في المنزل، حيث ان تراكم الشحنيات عليها يسبب تراكم الأتربة بشكل تلقائي، ولهذا يفضل ان تقوم بفصل التيار الكهربائي أولا ومن ثم استخدام قطعة قماش مبللة قليلا والقيام بالمسح الكامل ومن دون ضغط خاصة على شاشات اللابتوب (الكمبيوتر المحمول) حيث انها تكون اكثر حساسية من الشاشات الأخرى، وهناك أدوات تنظيف خاصة لتلك الشاشات تباع في المحال، وأخيرا الالتزام بوضع غطاء عليها في حالة عدم الاستعمال لمنع تراكم الأتربة، مع الأخذ بالاعتبار عدم وضع اي معدات تذكر أعلى الشاشة فهي تحتاج الى تهوية غير مباشرة، فارتفاع درجة حرارة الغرفة يؤدي الى تعطيل الشاشة عن العمل.

صيانة أجهزة الحاسوب امر في غاية الاهمية من اجل الاستمرار في العمل على الجهاز ومنعه من التوقف وهذه الصيانة لا تتوقف على جزء دون الآخر بل لابد من اجراء الصيانة الدورية المنتظمة على جميع ملحقات الحاسوب.

كيف يتم صيانة الفأرة؟

في الفترة الأخيرة ظهر استخدام الأنواع الجديدة من الفأرة الليزر، فهذه الأنواع من الفأرة لا تحتاج الى صيانة تذكر، فقط بتنظيف أسفل قاعدتها من المساحة المستخدمة عليها والتي يطلق عليها الـ Mouse Pad، ولكن الفأرة التي تحتوي على عجلات ويدخلها عجلة أخرى تحتاج الى تنظيف دقيق مرة كل شهر تقريبا حيث يتم الفك من أسفلها من المنتصف وأخراج الكرة المطاطية وتنظيفها بقماش خشن، ومن ثم النظر الى الداخل وتنظيف القطع البلاستيكية التي تمشي تلك الكرة عليها ويتم ازالتهما بأطراف الاصابع ان امكن وبشكل حريص حتى لا يحصل كسر في الداخل.

كيف تحمي موقعك؟

يوجد اليوم الملايين من المواقع ونظرا لوجود محبي اختراق المواقع لسبب او لآخر ظهرت حاجة ماسة لحماية المواقع ومن سبل هذه الحماية جدار النار Firewall الذي يوفر حماية تمنع المخترقين للمواقع من الوصول لها، الا انه من الخطر الاعتماد على نوع واحد، وحسب من الحلول للحماية فظهرت تكنولوجيا Secure Socket Layer عام ١٩٩٤ الذي ابتكرته شركة Netscape حينها والذي يعمل على حماية المواقع عن طريق شركات متخصصة تمنح شهادات رقمية لتشفير مثل شركة RSA.

ورغم ذلك كله يبقى عالم التصفح مصدرا خصبيا ومتجددا للمعلومات رغم اخطاره ومشاكله ومنها ان يغير أحد المخترقين محتوى موقع كما حدث محليا وعالميا ومن ذلك على سبيل المثال ما حدث لواقع وكالة الأبحاث الفضائية الاميركية (ناسا).

برنامج للتعامل مع كلمات المرور باستخدام الذاكرة

المعلومات في المكتب الفدرالي لتأمين المعلومات في بون «ان كلمات المرور تمثل عبئا، فهي تكون مشفرة بشكل مبالغ فيه حتى ان المرء ينساها، ولكن هناك ضرورة لان تكون آمنة بما فيه الكفاية لحماية وثائقك..» وكلمة المرور الجيدة هي تلك التي تكون من السهل تذكرها ومن الصعب مع ذلك تخمينها: ويقول دانييل باخفيلد من مجلة سي تي التي تصدر في هانوفر انه يتعين عليك ان تستخدم في كلمة المرور كل انواع المفاتيح على لوحة مفاتيح الحاسوب، بمعنى ان تستخدم فيها الحروف بالواحها والارقام والعلامات والرموز.

ينبغي الا توضع على الحاسوب المؤمن بكلمة مرور لمسقات مكتوب عليها كلمة المرور، ولكن الكثير من أجهزة الحاسوب توضع عليها مثل هذه الملصقات التي تكشف كلمة المرور. ووجود الكثير من كلمات المرور للبريد الالكتروني ولبطاقات الائتمان وللمشروبات عبر الانترنت يمثل عبئا لا نهاية له على ذاكرة مستخدم الحاسوب، ولكن توجد الآن برامج يمكن ان تساعد بعض الناس في التغلب على هذا السيل من كلمات المرور.

ويقول جونوتر اينين رئيس قسم الاستشارات في مجال تكنولوجيا

دليل الآباء لاستخدام شبكة الإنترنت

أو يرسلوا رسائل بفيضة للأخريين باستخدام الإنترنت.
- أخبر أبناءك أن ليس كل من يتعرفوا اليه على شبكة الأنترنت صادق في المعلومات التي يقدمها.

موقع الفتاوى السعودية

موقع رسمي يتضمن الفتاوى الدينية الصادرة عن هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية وبإمكان المهتمين طرح أسئلة عبر الموقع ليحيب عنها العلماء ويهدف الموقع إلى قطع الطريق على الفتاوى التي لا تدور في ملك هيئة كبار العلماء.

شبكة الأنترنت من دون طلب الإذن للمسبح لذلك.

- علم أبناءك ألا يعطو كلمة السر لاحد حتى وإن كان صديقاً لهم.

- علم أبناءك ألا يرتبوا للقاء شخصي مع احد تعرفوا عليه من خلال شبكة الأنترنت إلا بموافقة منك على أن يتم اللقاء في مكان عام.

- علم أبناءك ألا يردوا على رسائل تلشعرهم بعدم الراحة أو الاضطراب بل تجاهل مرسلها وإنهاء الاتصال معه وإخبارك فوراً بهذا أو إخبار أي شخص بالغ تثق به.

- علم أبناءك ألا يستخدموا الفاظاً نابية

توفر هذه النصائح مصدراً لحماية الأولاد من سوء استخدام شبكة الإنترنت وهي موجهة للآباء ومقدمة من وزارة التربية والتعليم الأميركية.

● نبه أبناءك إلى ضرورة عدم التحدث إلى الغرباء على شبكة الأنترنت فعلى الرغم من تصرف بعض هؤلاء بمقلانية وأدب، لكن البعض الآخر يتصف بالوقاحة والخبث وحتى الأجرام.

- علم أبناءك ألا يعطوا للأخريين أي معلومة شخصية مثل الأسم والعنوان ورقم الهاتف والعمر والعرق ودخل الأسرة واسم المدرسة وموقعها أو أسماء أصدقائهم، والا يستخدموا بطاقات الائتمان على

من أخبار الإنترنت

● أكدت وزارة الخارجية الأميركية من خلال دراسة اعتمتها للمواقع العربية أن الموقع الإلكتروني العربي لجريدة «إيلاف دوت كوم» من بين أهم المواقع العربية الأكثر

شعبية وتأثيراً وأكثرها تصفحاً وذلك على لسان مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية.

● قامت مجموعة من العلماء في جامعة غلاسكو البريطانية بابتكار فارة جديدة خاصة بالكشوفين وضعاف البصر تساعد على استخدام الكمبيوتر. حيث تقوم الفارة الجديدة بالاهتزاز في كل مرة يتم فيها خطأ ما من خلال الاستخدام على الشاشة، وتعتبر تلك الوسيلة من الوسائل الجيدة لفائدي البصر لتقديم معلومات صحيحة عن حركاتهم الصحيحة والخطأنة من خلال نظام بياني.

● تقنية جديدة

يطلق

عليها

اسم Mic

roholas تم تطويرها من قبل مجموعة من العلماء في العاصمة الألمانية - معهد التقنيات البصرية تتيج للمستخدم أن يقوم بتخزين ما يعادل ٥٠٠ غيغابايت على اسطوانة واحدة من نوع DVD أو Blu-ray. الفكرة الأساسية من هذه التقنية هي الاستفادة كليا من الاسطوانة عبر

خلق خمس طبقات كاملة Layers. وتعتبر تلك الطبقات بمثابة المخزن الكبير لتلك المعلومات على أن تكون سرعة نقل البيانات تعادل ٥٠ ميغابايت في الثانية الواحدة.

والتجارب الآن على قدم وساق لتطوير الامر الى اكبر من ذلك بأن تقوم تلك المجموعة بتطوير اسطوانة قادرة على تخزين ما يعادل ١ تيرابايت (ما يعادل ١٠٠٠ غيغابايت) في السنتين القبلتين، إضافة إلى تطوير CD Drive له القدرة على قراءة ونقل البيانات بسرعة ٢٠٠ ميغابايت في الثانية الواحدة.





٣,٥ ملايين بريطاني يقامرون عبر الإنترنت

لندن- يو بي آي: أصدرت هيئة المصارعة البريطانية تقريراً جاء فيه أن ٣,٥ ملايين بريطاني يقامرون بشكل اعتيادي ودائم عبر الإنترنت. ونقلت صحيفة «داهلي تلغراف» عن الهيئة أن نحو ٧ في المائة من المدمنين على المصارعة عبر الإنترنت يعانون من المصاعب في حياتهم الخاصة بسبب إدمانهم القمار عبر الشبكة الإلكترونية.

وقال جيري ستكليف، وزير الثقافة البريطاني، إنه أمر بتحليل الواقع لدراسة إمكانية إجبار شركات القمار على دفع «ضريبة أمان» لمساعدة المدمنين في علاج مشاكلهم الشخصية وعلى التخلص من ديونهم المالية. وأضاف ستكليف «على الرغم من أن مشاكل الإدمان على القمار لا تطول إلا نسبة ضئيلة من المواطنين، فإنها مشكلة خطيرة علينا التعامل معها».

قائمة بالدول المتورطة في إنتاج المخدرات وتجاريتها

الديموقراطية أيضاً ويعرض الدعم الدولي لافغانستان للخطر. واعتبر التقرير أن غينيا بيساو تحول إلى ملاذ ومركز انتقال للمهرب الكوكايين من أميركا اللاتينية، مشدداً على ضرورة قيام المجتمع الدولي بمساعدة هذه الدولة في مواجهة تلك الأنشطة غير المشروعة.

باعتبارها التهديد الأكبر لافغانستان فإن تلك الاقتصاد يظل قائماً على الأفيون الذي يسهم في زيادة الفساد العام والحاق الضرر بالنمو الاقتصادي ويؤدي إلى زيادة قوة التمرد هناك. وأبدى التقرير قلقه من أن الفضل في جهود المكافحة قد يقوض الأمن والشرعية

وبوليفيا والبرازيل وبورما وكولومبيا والدومينيكان والاكادور وغواتيمالا وهايتي والهند وجامايكا ولاوس والمكسيك ونيجيريا وباكستان وبنما وباراغواي وبيرو وهنريولا. ورصد التقرير الأوضاع في أفغانستان فأكده أنه على الرغم من قيام الرئيس حامد قرضاي بمهاجمة تجارة المخدرات بقوة

أصدر البيت الأبيض قائمة - خلّت من أي دولة عربية - تضمنت الدول المتورطة في إنتاج المخدرات أو تلك التي تعمل كقنوات لتفكّل رئيسية في تجارة المخدرات حول العالم. وضمت القائمة، التي سيقدم تقرير بها إلى الكونغرس أفغانستان وجنوب السودان

مكة المكرمة تخضع أكبر ساعة في العالم

أعلن أمير منطقة مكة المكرمة أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أمر بإنشاء ساعة مكة المكرمة في أعلى البرج الخامس من مشروع وقف الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة.

وذلك على ارتفاع نحو ٢٨٠ متراً ليتسنى رؤيتها من جميع الجهات ومن مسافات بعيدة كما يعلو الساعة من الجهات الأربع «لفظ الصلاة». ويشتمل هذا المشروع على أربع ساعات للجهات الأربع للبرج منها ساعتان رئيسيتان يارتفعان حوالي ثمانين متراً بما فيها «لفظ الصلاة»، ويعرض نحو خمسة وستين متراً وقطرهما نحو ثلاثة وأربعين متراً. وسوف يتم تخصيص مصعدين لنقل الزوار إلى الشرفة المحيطة أسفل إيساعات الأربع والتي يبلغ عرضها حوالي خمسة أمتار ويتيح هذا العمل للزوار الإسلامية المستفححة من التزيّن الإسلامي لتكون معلماً هاماً ورائعاً على مر التاريخ. الجدير بالذكر أن الساعة مكة المكرمة ستكون أكبر ساعة على مستوى العالم.

سنغافوري من كل ستة مختل عقلياً

ذكر تقرير إخباري أن واحداً من كل ستة أشخاص في سنغافورة يعاني من أحد أشكال المرض العقلي ويتوقع أن تزداد النسبة. ودفعت مشكلات تتراوح بين القلق والاكتئاب وحالات خطيرة مثل الهوس والعتة، لجنة رفيعة المستوى برئاسة وزارة الصحة لصياغة خطة تستمر خمس سنوات لمعالجة توجهات الدولة فيما يتعلق بتدهور الصحة العقلية. ونقلت صحيفة ستريتش تايمز عن وزير الصحة خاو بون وإن قوله «إننا نحتاج إلى تقييم المشكلة والاستعداد لحشد قوة بشرية وامكانات للتوعية». وفي الولايات المتحدة يعاني ٣٦ في المائة من السكان من بعض أشكال المرض العقلي. وقال خاو إنه استناداً إلى التوجهات العالمية يتوقع أن تزداد المشكلة في سنغافورة.

وأضاف «إننا نمانع من نقص في موظفي الصحة لدعم هؤلاء المرضى مثل الأطباء النفسيين والاستشاريين والعاملين في مجال الخدمات الاجتماعية الطبية لمساعدة الأطباء النفسيين على معالجة حالات الأمراض العقلية». وقال في تصريحات للصحيفة أن «الآسيويين يميلون إلى إخفاء مثل هذه المشكلات والتظاهر بأنها غير موجودة لكنهم لن يجنحوا في مواصلة هذا التهج».

● سيتلقى الطلاب الأجانب الذين يزورون بريطانيا دروساً في فن الوقوف في الصف وآداب.

وذكرت الأنباء أن الطلاب الأجانب الزائرين لجزيرة وايت البريطانية خلال فصل الصيف لتعلم اللغة الإنجليزية، أثاروا شكواي السكان بسبب تزاوجهم وعدم انضباطهم عند الركوب في حافلات النقل العام.

● اكسدت أوروبا يوم ١٠/٩/٢٠٠٧ في قرطبة رغبتها في إيجاد وسائل لمكافحة العداء المرضي للإسلام، الظاهرة المتنامية، التي يعاني منها ١٥ مليون مسلم أوروبي، وذلك خلال المؤتمر الدولي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا حول «التعصب والتمييز ضد المسلمين».

● قال الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي لدى مشاركته في حفل افطار في المسجد الكبير في باريس في شهر رمضان الماضي أن «الإسلام في فرنسا يحفز تقدماً». وقال «أن الذين يريدون أن يعيشوا عقيدتهم في ظل احترام مبادئ الاسلام واحترام لمبادئ الجمهورية، هم موضع ترحيب على أراضي الجمهورية».

● احتفلت مدينة سمرقند (اوزبكستان) التي كانت في القرن الرابع عشر عاصمة إمبراطورية تیمورلنك التي امتدت من العراق الحالي إلى الصين، بتأسيسها قبل ٧٥٠ عاماً، وقد صنفت مدينة سمرقند التي أطلق عليها الرحالة العرب اسم «الباقوت»، في العام ٢٠٠١ ضمن قائمة التراث العالمي من قبل المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو»، وقد احتفلت في ١٩٦٩ بمرور ٢٥٠٠ عام على انشائها لكن عمليات التضييق الأخيرة اللاحقة أظهرت أن تاريخ تأسيسها يعود إلى أبعد من ذلك.

«أيسيسكو» تشيد بقرار الكونغرس الأميركي اعتبار

الإسلام من أعظم الديانات

أو تحريف فضيلة خلقية وميزة حضارية» معلنة أن القرار يعبر عن الحقيقة التي طالما تم إنكارها والتعظيم عليها. ودعت المنظمة المشرعين الأميركيين إلى ترجمة هذا القرار إلى سياسات تنفيذية ترد الاعتبار للإسلام والمسلمين وتوقف الحملات العدائية التي تشن في الولايات المتحدة وخارجها ضد الاسلام.

وذكرت أن من الآثار الإيجابية التي ينفيها أن تكون لهذا القرار تمييز ثقافة الحوار والتحالف بين الحضارات من أجل نشر قيم التسامح والتعايش بين الشعوب والأمم.

أشادت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» أخيراً بقرار الكونغرس الأميركي الذي اعتبر «الإسلام أحد أعظم أديان العالم». وأوضحت المنظمة في بيان لها أن الكونغرس عبر في قراره عن الصداقة والدعم للمسلمين في الولايات المتحدة والعالم ورفض الكراهية والتعصب والعنف الموجه ضد المسلمين في الولايات المتحدة.

وذكرت «أن هذا القرار من أعلى هيئة تشريعية في الولايات المتحدة يؤكد أن الاعتراف بالحقائق كما هي دون تزييف

ثالث أكبر مساجد العالم في الجزائر

للمحاضرات والندوات تستوعب ١٥٠٠ شخص وهي مجهزة بوسائل تقنية حديثة، ومتحفا ومركزاً للأبحاث العلمية بالإضافة إلى مركز ثقافي ومكتبات صغيرة ومدرجات وصالات ومقاهٍ للإنترنت فضلاً عن فندق وحدائق.

وسنكون صومعة المسجد أكبر من صومعة مسجد الحسن الثاني في الدار البيضاء التي تعد الأعلى حالياً، وذلك بضارق ١٠٠ متر عنها.

وعملنا تبني الجزائر مسجداً، على الأقل، كل يوم منذ استقلالها عام ١٩٦٢، حيث تضم حالياً أكثر من ١٨ ألف مسجد.

وأكبر مساجد الجزائر العاصمة هو الجامع الجديد الذي يعود إلى عام ١٦٦٠ والجامع الكبير الذي يعود أنشأه إلى القرن التاسع عشر ومسجد القصبة الذي بناه الأتراك في نهاية القرن الثامن عشر والذي غيرة السلطات الفرنسية الاستعمارية إلى كنيسة قبل أن تعيده السلطات الجزائرية إلى مسجد بعد الاستقلال.

أعلنت الحكومة الجزائرية أنها ستبني ثالث أكبر مسجد في العالم ترتفع فيه أعلى صومعة في الكون.

ونقل عن وزير الشؤون الدينية الجزائري أبو عبد الله غلام الله قوله أن المسجد سيكون قادراً على أن يستوعب ١٢٠ ألف معمل وأن

الصومعة سيصل ارتفاعها إلى ٣٠٠ متر أي أنها ستكون الأعلى من نوعها في العالم. ووفقاً لمهندسين محليين فإن المسجد، الذي سيكون الثالث من حيث الحجم بعد

مسجدي مكة والمدينة في المملكة العربية السعودية، سيتكلف ثلاثة مليارات دولار.

وستتولى شركة كندية القيام بأعمال الانشاء التي تنطلق في ٢٠٠٩ وتستمر ٧٦ شهراً، على أن يتم الانتهاء من بناء المسجد عام ٢٠١٢.

وقال المسؤولون أن المسجد سيعظم مساحات أرضية وتحت أرضية ومركزاً للقرآن الكريم فيه مكتبة تضم كتباً ومراجع في شتى العلوم الإسلامية، ومدرسة تضم ساعات

الفتاوى التشريع

هذه الفتاوى متناقة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت.

والملحة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

إشراف:

زهير محمود حموي
- الباحث الشرعي
في قطاع الإفتاء
والبحوث الشرعية

هاتف مباشر

خدمة العملاء بالكويت

149

من خارج دولة الكويت
المفتاح الدولي 00965

244 44 05

242 29 34

246 69 14

فاكس:

245 25 30

الحجاب والنقاب

وللباس المرأة المسلمة شروط عامة هي كما يلي:

أ- أن يكون ساتراً للورة كلها.

ب- أن يكون مميكاً لا يشف.

ت- أن يكون عريضاً لا يصف شكل العورة تحته.

ث- ألا يكون ملوناً أو مزركشاً يلفت النظر إليه.

و- والنقاب واجب على المرأة الشابة إذا خشيت الفتنة.

فإذا أمنت الفتنة كان كالت في مجتمع مأمون، فلا

حاجة للنقاب، أما المجوز فلا يجب عليها النقاب إلا

إذا خشيت الفتنة، وقال البعض: وجه المرأة عورة

فيجب ستره مطلقاً والله تعالى أعلم، وصلى الله على

نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

● في حالة خروج المرأة من منزلها لقضاء أي حاجة، هل تلزم بارتداء الزي الشرعي الإسلامي «النقاب» كاملاً لتغطية كامل الوجه، واليدين والرجلين؟ أم يكفي أن ترتدي الحجاب العادي؟

■ وقد أجابت اللجنة في فتاواها رقم ١٥٩ ع/ ٢٠٠٦ أن الحجاب فرض على المرأة المسلمة البالغة بنص القرآن الكريم، قال تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً» (الأحزاب- ٥٩)، والحجاب لباس يستمر العورة كلها، والمرأة كلها عورة سوى الوجه والكفين.

استئجار رفوف في الجمعية

● إنني تاجر أبيع بضائع للجمعيات التعاونية وغيرها من تجار الفرق، فيشرطون علي استئجار رفوف معينة في محلهم بأجرة شهرية محددة، ثم يشترون البضائع ويعرضونها في الرفوف التي أجروني إياها، ويكون ثمن البضائع محدداً يوفونه إلي بعد ثلاثة أشهر، وما لم يبع من البضائع يردونه علي، ولا يقبلون الشراء مني إلا بهذا الشرط، وشرط استئجار الرفوف المذكورة، فهل يجوز ذلك شرعاً، مع العلم بأنني إذا لم استأجر الرفوف المحددة فإنهم لا يشترون مني البضائع، أو يشترونها ولا يعرضونها المعرض المناسب، مما يردونها علي بعد ثلاثة أشهر بحجة أنها لم تبع.

■ وقد أجابت اللجنة في فتاواها رقم ١٨٠ ع/ ٢٠٠٦ بالآتي:

لا مانع من اجتماع البيع مع هذه الإجارة على أن يكون لهذا المستأجر الحق في الانتفاع بما استأجره خلال مدة الإجارة أو أن يعطيه هذا الحق، والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

● طب التجميل

● أنا طبيب اختصاصي جلدية وتجميل، الرجاء معرفة الحكم الشرعي في الأمور التالية.

أولاً: استعمال مادة تسمى البوتوكس، وهي مادة سمية مستخرجة من نوع من البكتيريا تحقن لعمل شلل في عضلات الوجه التعبيرية المسؤولة عن ظهور التجاعيد التعبيرية أثناء الضحك والمبوس حول العين وفوق الأنف وفي الجبهة.

ثانياً: استعمال مواد تحقن تحت سطح الجلد لزيادة حجم الخدود وتكبير الشفاه.

ثالثاً: استعمال الليزر لإزالة شعر الوجه والجسم والإبط والعانة والذراعين والساقين.

رابعاً: استعمال أحماض كيميائية مركزة لعمل تقشير للوجه لعلاج ندبات حب الشباب والكلف والبق الداكنة بالشرة.

وهل هذه الأمور تندرج تحت بند التشهير في خلق الله، أو تحت بند التدليس قبل الزواج؟ وجزاكم الله خيراً.

■ وقد أجابت اللجنة في فتاواها رقم ١٩٢ ع/ ٢٠٠٦ بالآتي:

- عمليات التجميل التي يكون الهدف منها علاج المرض الخلقي والحادث لإعادة شكل أو وظيفة العضو السوية الموهودة جائز شرعاً، ويعتبر في حكم هذا العلاج إصلاح عيب أو دمامة تسبب للشخص أدنى عضوية أو نسبياً، ولا يجوز تغير ذلك.

- لا مانع شرعاً من إزالة الرجل شعر الصدر والظهر، والإبط، والعانة، والذراعين، والساقين والوجه، سوى اللحية، بالحق أو الليزر من الرجل، ما لم يقصد بزالته التشبه بالخنثى أو النساء لحديث: «لن رسول الله ﷺ التشبهين من الرجال بالنساء» ورواه البخاري، وما لم يؤد ذلك إلى ضرر بالشخص المزال منه الشعر، أو إلى كشف عورته، ولا لم يجر والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

دفع الزكاة لأداء فريضة الحج

● رجل وجبت عليه الزكاة، ويعرف أشخاصاً فقراء يرغبون بأداء فريضة الحج، لكن لا يملكون المال الكافي. هل يجوز لهذا الشخص أن يدفع زكاة ماله لهؤلاء الفقراء، ليؤدوا بها فريضة الحج؟ وجزاكم الله خيراً.

- وقد أجابت اللجنة في فتاواها رقم ٢٢٦/ع ٢٠٠٦م بالتالي:

الفقراء أحد مصارف الزكاة التي حددتها الآية الكريمة: «إِذَا الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل» فريضة من الله والله عليم حكيم» (سورة التوبة: ٦٠)، فيجوز دفع الزكاة إليهم.

وأما كون الفقير سيجح بهذا المال أو لا يجح به، فهذا أمر متروك للفقير، ولا يلزمه أن يجح به، وعليه فيملك الفقير الزكاة التي قبضها ولا يلزمه الحج بها. والله تعالى أعلم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بيع المجلات ذات الصور الخلية

- نظراً لوجود فرع المكتبة لدى الجمعية والذي يرد إليه الكثير من الجرائد والمجلات اليومية والأسبوعية والشهرية وفي بعضها الصور الفاضحة، يرجى التكرم من وزارتك الموقرة بالإقتناء عن مدى شرعية بيع هذه المجلات والصحف في المكتبة، كما أنه مرفق كشف بأسماء الصحف والمجلات التي اعتادت نشر صور من هذا النوع ويطلب بعض المساهمين بإيقاف بيعها في المكتبة.

اطلعت اللجنة على الكشف المرفق، وفيه أسماء الصحف والمجلات التي اعتادت نشر هذه الأمور كما اطلعت اللجنة على مرفقات الاستفتاء وهي نماذج لهذه

الصحف والمجلات آنفة الذكر.

● أجابت اللجنة عن السؤال بما يلي:

لا يجوز نشر صور النساء المتبرجات في الصحف والمجلات ويحرم بيع وشراء وترويج واقتناء الصحف والمجلات المتخصصة بترويج هذه الصور، أما الصحف والمجلات التي يكون المقصود الأول منها الثقافة والعلم والسياسة والاقتصاد وتتضمن نشر بعض هذه الصور فلا يحرم تداولها، تغليظاً لحكم المباح على الحرام، ويكون أنما من قصد من شرائها النظر بشهوة إلى هذه الصور، والله أعلم.

● تعليق اللقطة في المسجد

- بعض المصلين يفقدون مفاتيحهم أو ساعاتهم أو ما شابه ذلك، فيقوم الموظفون بتعليقها داخل المسجد ليتعرف صاحبها عليها فهل يعتبر هذا العمل من الأمور المنهي عنها بالقياس على النهي عن إنشاد الضالة؟

نرجو التكرم ببيان الحكم الشرعي في ذلك ولكم الشكر.

● أجابت اللجنة بما يلي:

أن هذا التعليق للمفقودات داخل المسجد ليس من قبيل نشدان الضالة المنهي عنه، بل هو من قبيل الإعلان عنها وإشهارها ليعلم بها صاحبها فيأخذها من المؤذن أو الإمام وهذا خاص باللقطة داخل المسجد، والله أعلم.

● دفع الزكاة للإعلان والدعاية

للجنة زكاة

- لقد قررت اللجنة تخصيص مبلغ ١٥٠٠ دينار من أموال الزكاة وذلك لدعم النشاط الإعلامي للجنة.

وسؤالنا ما مدى مشروعية الصرف من أموال الزكاة على مثل هذا النشاط؟ مع العلم أنه لا يخفى عليكم دور النشاط الإعلامي في تنمية موارد اللجنة، وذلك لما للنشاط الإعلامي من أثر كبير على الناس

وإذا كان الصرف من أموال الزكاة لا يسمع به فهل يجوز ذلك من أموال الصدقات؟

● أجابت اللجنة بما يلي:

يمكن تحقيق الإعلان عن طريق الوسائل الإعلامية كالتلفزيون والإذاعة، وتولى نشر ذلك من غير نفقات تكلف صندوق لجنة الزكاة، وذلك حفاظاً على أموال الزكاة، وبذلك يتحقق الهدف المنشود، ويتم المحافظة على أموال الزكاة، لأنه لا يجوز صرف أموال الزكاة في وسائل الإعلام إلا أن تكون في الدعوة الإسلامية في بلاد الكفار، أو لحماية المسلمين من الحملات الصليبية وغيرها، والله أعلم.

● نقل زكاة الفطر إلى بلد آخر

- هل يجوز إخراج زكاة المال أو الفطر من الكويت إلى الأراضي المحتلة (فلسطين) لصرها في أبوابها الشرعية؟

● أجابت اللجنة بما يلي:

يجوز نقل زكاة المال أو زكاة الفطر إلى بلد آخر غير البلد الذي يقيم فيه المزكي إذا كان في ذلك البلد من هم أحوج إليها من أهل البلد الذي فيه المزكي، أو كان في ذلك البلد قرابة للمزكي من أهل استحقاق الزكاة، أو إذا كان في نقلها تحقيق مصلحة عامة للمسلمين أكثر مما لو تم نقل، والله أعلم.

● التأمين على السيارات

- برجاء إيفادنا عن شرعية عمل تأمين شامل للسيارات، وكذلك شرعية الأرباح الناتجة عن عمل التأمين الشامل لسيارات العملاء.

● أجابت اللجنة بما يلي:

يجوز التأمين على السيارات ضد الغير تأميناً شاملاً إذا كان التعميم في حدود الضرر لا أكثر، وإذا جرى التأمين على السيارات أو غيرها من الممتلكات أو الأموال بالصورة المشروعة فإن الأرباح تكون حلالاً ما لم يدخلها شرط آخر غير مشروع، والله أعلم.

مسك الختام



بقلم: د. زيد محمد الرماحي
السعودية

كيف يستقيم أن نشكو من صعوبة العيش في زماننا، ونحن نرى أشكال الخيارات وأنواع المرفهات وأصناف النعم، كما نرى سهولة الاتصال والانتقال وانتشار المؤسسات التعليمية والترفيهية وتعدد الخيارات أمام الإنسان في كل شأن من شؤون الحياة.

إن كل هذه الأشياء، لا ينبغي أن ترى من خلال منظور محدود ونظرة ضيقة أو من خلال رؤية بعض الناس وإنما من خلال معايير قيمة وضوابط توازنية.

وإذا استخدمنا معايير بهذه السمات، فإننا سنجد أن قسماً كبيراً من سكان الأرض، لا يتمتعون بكثير من خيرات العصر الحديث، ولكن تحترق قلوبهم بسبب الصور التي يرون فيها تنعم المترفين وتطلعات المتخمين، كما يرون يؤسهم الشديد من خلال مشاهدة الضجوة التي تفصل بينهم وبين سكان العالم الصناعي.

في العالم، كما يفيد تقرير منظمة الفاو، أكثر من مليار نسمة لا يحصلون على كفايتهم من الغذاء، وذكر تقرير آخر أن ٦٣٪ من سكان أميركا اللاتينية و٣٣٪ من سكان الشرق الأوسط، يواجهون حالة الجوع.

يقول الدكتور عبد الكريم بكاري في كتابه البديع عصرنا.. ملامحه وأوضاعه، إن المقارنات تأتي دائماً بمفارقات في الماضي، كانت هناك فوارق بين الناس في مستوى العيش، لكنها كانت فوارق محدودة.

أما اليوم، فمأساة الفقراء والجوع والمحرومين أنهم في مواجهة الحياة المتضائلة، أشبه بمن استعد بقوس وسهم لمواجهة خصم مسلح بالذبايات والصواريخ! إن الناس الذين يقارنون أنفسهم بمن هم أعلى منهم، هم على خطأ، إذ من الواجب في أمور الدنيا أن ينظر المرء إلى من هو دونه، حتى يستشعر نعمة الله تعالى عليه.

وللأسف، فإن شح الموارد قد حمل كثيراً من الناس على الاختلاس وقبول الرشوة واقتتراف الكذب والاحتيايل وإراقة ماء الوجه ونحمل الجور والهوان، بل صار كثير من المسلمين يعيشون حياة هي أقرب إلى حياة النبتات، فهو يأكل ويشرب ما يتيسر له ويتنفس ويتكاثر ثم يموت!

ختاماً أقول أنه ليس ثمة مسوغ مقبول لانجراف المرء في التسابق على إرواء حاجات الجسد، مادام يعتقد أن الآخرة هي دار العيش الحقيقي، ومادام يعتقد أن الله تعالى سائله عما استخلفه فيه من مال، ومادام يعتقد أن حماية البيئة والحفاظ على موارد الأرض مسؤولية من مسؤوليات المسلم.

ويبقى السؤال قائماً، هل نحن نعيش الآن في عصر العيش الصعب؟

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية



في سلسلة إصدارات المجلة الدورية

مجلة الوعي الإسلامي ٤٤ عاماً من العطاء



كتاب يستعرض إنجازات المجلة خلال مسيرتها الدعوية
والفكرية والثقافية، ويسرد التطور التاريخي لسياسة وآلية
عمل المجلة ويقدم تعريفاً موجزاً لأبرز الشخصيات الكويتية
والمفكرين والعلماء الذين ساهموا في مسيرتها.

الوعي الإسلامي

مجلة فكرية رائدة

تتناول أبرز القضايا القرآنية .. والتربوية .. والثقافية ..
والنقدية .. والاقتصادية .. والبيئية .. والفنية ..

هدية الوعي الإسلامي للأطفال المسلمين

مجلة

براعم
الإيمان

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
بندوة الكويت مطلع كل شهر عربي

الكويت - المسجد الكبير بدالة : ٨٤٤٠٤٤ - ٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني: info@alwaei.com موقع المجلة على شبكة الإنترنت: www.alwaei.com